الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 اوث 1955

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

الحركة الفكرية بتلمسان الزيانية من خلال كتاب البستان لابن مريم المليتي التلمساني (ت بعد1014هـ/1605م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

-ربيعي فطيمة

-قريد روميسة

إشراف الأستاذة:

-حداد سهام.

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
		رئيسا	
حداد سهام	أستاذة مساعدة أ	مشرفا وقررا	جامعة سكيكدة
		عضوا مناقشا	

إهداء

"وأما بنعمة ربك فحدث" ، أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

***إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى المرأة التي علمتني أن الحياة كفاح، وان ثمارها بعد ذلك نجاح، إلى من قال الله أن الجنة تحت قدميها: "أمي حبيبتي".**

***إلى من أسقاني حنانا لا ينتهي وأعطاني الحب الدائم، إلى من حصد الأشواك في دربي ليهد لي طريق العلم: "أبي الغالي".**

***إلى من تسابقوا وقدموا لي الدعم واحدا تلو الأخر: "إلى إخوتي وأخواتي".**

***إهداء من القلب إلى عائلتي "ربيعي" و"بوعافية" بأكملها، واخص بالذكر خالاتي وبناتهن الغاليات على مساندتهن ودعمهن الدائم لي.**

***إلى صديقاتي رفيقات دربي اللواتي تدرجت معهن من مقاعد الدراسة إلى مدرجات الجامعة، إلى زميلاتي في قسم التاريخ، وكل من وسعتهم مخيلتي ولم تسعهم مذكرتي.**

ربيعي فاطمة

إهداء

الى من اسقوني حنان لا ينتهي و اعطوني الحب الدائم و ربوني على الدين و الاخلاق و العلم :

والدي الحبيب اطال الله في عمره

والدتي الحبيبة اطال الله في عمرها

اخوتي ادام الله ودهم.

الى كل افراد عائلة قريد، الى زوجي الذي كان لي خير سند

الى الصديقة و الأخت التي تقاسمت معي عناء انجاز المذكرة : ربيعي فاطمة

الى صديقاتي العزيزات و كل من ساندني في مسيرتي الدراسية.

قريد روميسة

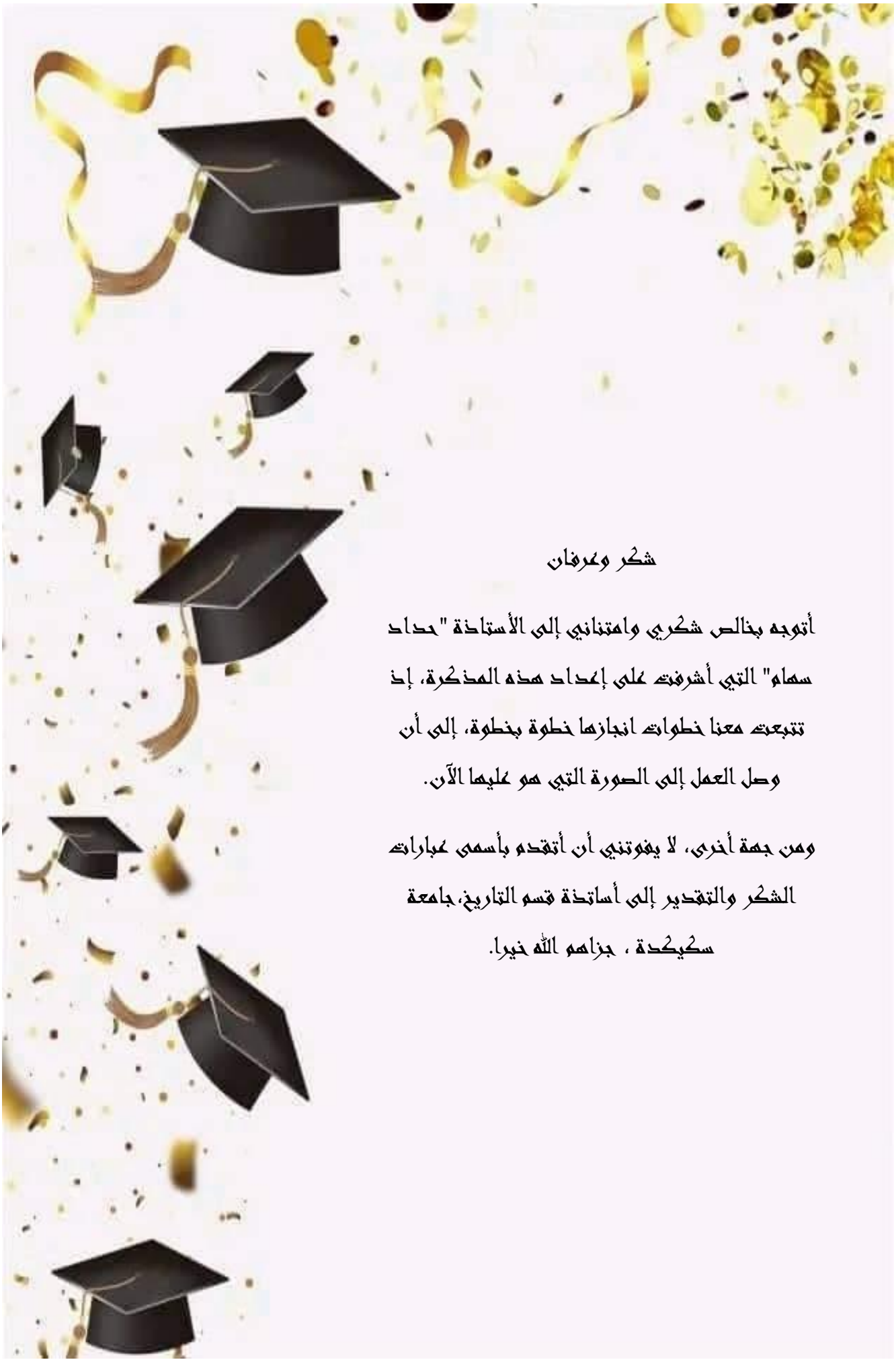

شكر وعرفان

أتوجه بخالص شكري وامتناني إلى الأستاذة "حداد سهام" التي أشرفت على إعداد هذه المذكرة، إذ تتبعت معنا خطوات انجازها خطوة بخطوة، إلى أن وصل العمل إلى الصورة التي هو عليها الآن.

ومن جهة أخرى، لا يفوتني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أساتذة قسم التاريخ،جامعة سكيكدة ، جزاهم الله خيرا.

مقدمة

مقدمة

مثلت تلمسان في القرن العاشر هجري (ق10) قلب المغرب الأوسط، و مركز اشعاع ثقافي و حضاري نافست من خلاله أكبر المدن المغربية، نتيجة لما عرفته من تطور ثقافي، و رقي حضاري في شتى المجالات و العلوم، اذا يعتبر العهد الزياني العصر الذهبي للمغرب الأوسط، فهو من أزهى الحقب التي توالت على المنطقة، ففيه عرفت أوج ازدهارها، فالبرغم من الظروف الصعبة و المريرة التي شهدتها المنطقة، والتي تمثلت في الصراع بين بني حفص شرقا، و بني مرين غربا، الا أنها حافظت على مكانتها العلمية، نتيجة للعناية التي كان يوليها سلاطين بني زيان و أمرائهم لرجال الثقافة و العلم، اذ أقاموا بها مؤسسات دينية و تربوية، و معاهد علمية، و مدارس لتعليم مختلف العلوم العقلية و النقلية، و برز فئة من العلماء كان لهم الدور الكبير في الانماء الثقافي سواء في المغرب الأوسط او خارجه، و من بين هؤلاء العلماء « ابن مريم المليتي » الذي قام بتوثيق النشاط العلمي و الفكري للعلماء من أهل المدينة و الوافدين عليها من خلال كتابه: «البستان في ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان» و الذي ترجم فيه ابن مريم ل 182 عالما و فقيها و ادبيا، و في هذه الدراسة أردنا معرفة أبرز العوامل التي أذت الى ازدهار الحركة الفكرية في تلمسان الزيانية، و من هنا استقينا عنوان مذكرتنا المسماة ب « الحركة الفكرية في تلمسان الزيانية من خلال كتاب ابن مريم المليتي التلمساني 1014هـ/1605م».

دوافع اختيار الموضوع: من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو قلة الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بالجانب الفكري للدولة الزيانية، زيادة على ذلك فإن الدراسة من خلال كتاب ابن مريم الذي يعتبر قامة من قامات العلم بتلمسان سيكون بلا شك إضافة نوعية للدراسات الخاصة بالمغرب الأوسط.

أهمية الموضوع: اكتسى الموضوع أهمية كبيرة تتمثل في إبراز المكانة العلمية التي وصلت إليها تلمسان في العهد الزياني، باعتبار أن الحياة العلمية مقياس ازدهار و تطور أي مجتمع، كما أنه يسلط الضوء على علماء تلمسان و مدى مساعدتهم في انتعاش الحركة الفكرية في العهد الزياني.

الدراسات السابقة: اعتمدنا في بحثنا بشكل كبير على دراسة الدكتور «عبد العزيز فيلالي» المندرجة تحت عنوان "تلمسان في العهد الزياني" و هي دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية و ثقافية.

بالإضافة الى مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي و التي جاءتنا تحت عنوان "العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط " ما بين القرنين 7 و 9 هـ/ 13 و15 م من إعداد الطالبة رزيوي زينب، و هي دراسة تخص مقومات الحضارة و العلوم السائدة في المغرب الأوسط خلال هذه الفترة.

الى جانب كتاب التاريخ السياسي و الحضاري لمملكة تلمسان في عهد بني زيان من إعداد الدكتور "العيدلي لخضر" و الذي يعد مرجعا مهما في دراسة الجانب العلمي للحاضرة.

الإشكالية: و من هنا يطرح الموضوع إشكالية رئيسية تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات:

- ما العوامل التي أدت الى ازدهار الحركة الفكرية و العلمية في تلمسان الزيانية 1014هـ/1605م؟!.
- ما هي المؤسسات العلمية في تلمسان الزيانية؟ و ما الدور التي لعبته هذه المؤسسات؟.
- ما هي أبرز العلوم السائدة في حاضرة تلمسان الزيانية؟ .
- من هم أشهر رجال الفكر و العلم الذين ساهموا في ازدهار الحركة العلمية بها؟ .
- هل إستطاع العلماء نقل المعارف الى بلاد المغرب و المشرق الإسلاميين أم اقتصرت على مدينة تلمسان فقط؟ .

منهج البحث:

ولإنجاز هذا البحث، إتبعنا المنهج التاريخي الذي يتضمن التحليل و الوصف بغرض التعريف بالمراكز العلمية و الثقافية، و وصف المنشآت الزيانية.

خطة البحث:

و استنادا الى ما تحصلنا عليه من مادة علمية، فقد قسمنا البحث الى ثلاثة فصول قسمت بدورها الى عناوين فرعية شملت كامل الموضوع الى جانب مقدمة و خاتمة، و دعمنا بحثنا بمجموعة من الصور التوضيحية.

- **المقدمة:** تمثلت في التعريف بالموضوع و دوافع اختياره، و أهميته، طرح الإشكالية المنهج المتبع، و شرحنا الخطة التي اعتمدناها، و ذكرنا أهم المصادر و المراجع المعتمدة في مذكرتنا.

- **الفصل الأول:** المندرج تحت عنوان "دراسة تحليلية لكتاب البستان" تناولنا فيه عنصر إبن مريم المليتي، ثم التعريف بشخصيته، الى جانب التعريف بكتابه البستان و أفردنا عنصرا لأهم العوامل التي ساهمت في إنعاش الحركة الفكرية في تلمسان الزيانية.

- و خصصنا **الفصل الثاني** لذكر العلوم النقلية المتداولة بتلمسان من خلال كتاب البستان و المتمثلة في علوم القرآن و علم الفقه و الأصول و علم الحديث الى جانب علم التصوف و العلوم اللسانية.

- أما **الفصل الثالث** تعرضنا فيه لدراسة العلوم العقلية و الاجتماعية بتلمسان من خلال كتاب البستان و التي تمثلت في العلوم الرياضية و علم الطب و الصيدلة، علم الفلك و التنجيم و علم المنطق و الفلسفة الى جانب علمي التاريخ و السياسة.

- أما **الخاتمة:** فكانت عبارة عن حوصلة لما جاء في فصول المذكرة الثلاث، حيث وضحنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها خلال انجازنا لهذا البحث.

- و دعمنا مذكرتنا بأشكال و صور توضيحية.

- اعتمدنا أيضا على مجموعة من المصادر و المراجع و المذكرات التي ساعدتنا في دراستنا.

- **أهم مصادر و مراجع البحث:**

اعتمدنا في موضوعنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي استخدمناها تماشيا مع المعلومة التي لها صلة بالموضوع.

✓ **كتب التراجم و الطبقات:**

- **البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان لمحمد بن محمد المديوني التلمساني:** و قد تضمن ترجمة ل 182 من علماء تلمسان و فقهائها، و الذي أفادنا في الترجمة للعديد من العلماء الذين عاشوا في الفترة المدروسة، استخدمناه في كامل دراستنا من البداية حتى النهاية، خاصة في الفصل الأول فقد اعتمدنا عليه في بعض الأمور المتعلقة بشخصية ابن مريم.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (902هـ/1496هـ):** موسوعة تراجم، هذا الكتاب جمع فيه أهم العلماء و القضاة و الصلحاء و الرواة و الذي أعطانا نظرة شاملة عن مدى إسهامات علماء تلمسان في الإنتاج المعرفي.
- **عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ/1407م):** لكتابه العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ذكر العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، و استخدمنا منه كثيرا خاصة في معرفة الأحداث السياسية في الدولة الزيانية.

✓ **كتب التعريف بالعلوم:**

- **مقدمة ابن خلدون (س808هـ/1407م):** تعد أهم كتب ابن خلدون كونها قد تضمنت فلسفة لحياة الانسان كاملة، عالجت بواسطتها ما تعلق بترتيب العلوم و تعريفها.
- **مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده (ت968/1560م):** و الذي أمدنا بمعلومات قيمة عن التعريف بالعلوم و المصنفات المؤلفة حولها و مؤلفيه.

- ✓ **كتب الرحالة:**

- **رحلة القلصادي لابي حسن القلصادي (ت 981هـ):** يفيدنا المؤلف بتراجم للعلماء الذين درس على يدهم، بالإضافة الى العلوم التي تلقاها عنهم، و مصدرا من أهم المصادر التي عنيت بالتاريخ للحركة العلمية و الفكرية و الثقافية في القرن (9هـ/ 15م).

- ✓ **المراجع:**

- **تلمسان في العهد الزياني:** لعبد العزيز فيلالي بحيث تناول فترة تاريخية واسعة و مجالات متعددة، فهو من أهم المراجع التي كشفت عن ملامح تلمسان الزيانية، استفدنا منه بشكل كبير في أغلب عناصر البحث خاصة الجزء الثاني.

- ✓ **قواميس اللغة:**

- **القاموس المحيط:** للفيروز آبادي، و هو أشهر معاجم اللغة العربية على الاطلاق.

- **التعريفات للجرجاني:** معجم يتضمن تحديد معاني المصطلحات المستخدمة في العلوم و الفلسفة و المنطق و اللغة و الفنون و الفقه خلال عصره.

و لا يفوتنا بهذه المناسبة أن نتوجه بخالص شكرنا للأستاذة المشرفة حداد سهام على تتبعها فصول المذكرة من بدايتها الى نهايتها و نتقدم بالشكر الجزيل أيضا للأستاذة ساحلي أسيا التي لم تبخل علينا بالمعلومات، و في الأخير ندعو الله تعالى أن نكون قد وفقنا و لو بالقليل في إعطاء هذا الموضوع حقه، و ما توفيقنا إلا بالله و عليه توكلنا.

الفصل الأول

الفصل الأول: دراسة تحليلية لكتاب البستان

المبحث الأول: عصر بن مريم المليتي.

-المطلب الأول: الأوضاع السياسية.

-المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

المبحث الثاني: التعريف بشخصية ابن مريم المليتي

-المطلب الأول: التعريف بابن مريم المليتي.

-المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

-المطلب الثالث:مناقبه ومؤلفاته.

-المطلب الرابع:وفاته

المبحث الثالث: التعريف بكتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان.

-المطلب الأول: عنوان وتاريخ تأليف الكتاب.

-المطلب الثاني: دوافع التأليف.

-المطلب الثالث: محتويات الكتاب ومنهجه في تأليفه.

-المطلب الرابع: مصادر كتاب البستان.

-المطلب الخامس: أهمية الكتاب.

المبحث الرابع: عوامل انتعاش الحركة الفكرية في تلمسان الزيانية.

-المطلب الأول: عناية السلاطين بالعلم والعلماء.

-المطلب الثاني:تشييد المؤسسات التعليمية .

-المطلب الثالث: نمو العمران ودور المراكز العلمية.

-المطلب الرابع: الرحلات العلمية.

-المطلب الخامس: الهجرة الأندلسية.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

تميزت الأحوال السياسية التي عاصرها ابن مريم المليتي بكثرة الصراعات والتوتر والتدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدولة الزيانية، خاصة الأسبان الذين حاولوا الإحاطة بها تمهيدا لاحتوائها. [1]خصوصا احتلال وهران والمرسى الكبير في مطلع القرن 16[2]، أسفر هذا الاحتلال الذي دام قرنين ونصف عن نتائج وخيمة على ساكنة الناحية الغربية من الجزائر[3]،والذي اثر على الوضعية الاقتصادية في المنطقة، وبتواجد الأتراك كطرف رابع ازدادت الأمور تعقيدا لتنتهي بتصفية الحكم الزياني نهائيا وضم تلمسان إلى ايالة الجزائر العثمانية 962هـ/1554م. [4]ومع التواجد العثماني الذي عاصره ابن مريم بدأت تظهر ثورات وتمردات جديدة بين العرب والعثمانيين حول تلمسان، وقد أشار ابن مريم لذلك في كتابه حيث قال: "...ومن ذلك ما ذكر بين العرب جاء لمظهر الشيخ بزرعه بخزنه فوجد مطمورة لولد الادغم أراد أن يخزن فيها زرعه فقال للطمار لمن هذه المطمورة؟ فقال له لولد سيدي محمد الادغم قال للطمار عليه الحرام لا اخزن إلا أنا فيها فخزن فذهب الترك هناك نازلون بمحلتهم، وذهب وهم يأخذون العلف من الدوار وتشاجروا مع أهل الدوار وقام العرب يتقاتلون مع الترك فاخذ ذلك

---

[1] –**بوعزيز يحي**، المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزيانية،مجلةالأصالة،الجزائر،جويلية، اوث،1975،ص24.

[2] –استولى الاسبان على المرسى الكبير سنة 911هـ وعلى وهران سنة 915 في رواية أبي راس وفي روايات مؤرخين آخرين كان احتلال وهران سنة 914 "لمزيد من المعلومات ينظر:. ابو راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح:محمد بوغانم،دط، المركز الوطني للبحث في الأنثروبيولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران،الجزائر، 2005،ج1،ص.44."

[3] –نفسه–ص43.

[4] –**نفسه**، ص29.

العربي الذي قال عليه الحرام إلا أنا فيها ننتظر ما يعمل لي.ضربه برصاصة فمات".[1]

المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

من الناحية الاجتماعية، فقد عرف أواخر العهد الزياني تفشي الظلم وظاهرة السخط بسبب الأوضاع الاقتصادية، إضافة إلى فرض إتاوات على المواطنين، إضافة إلى انتشار الأوبئة والأمراض الذي اهلك عددا من العلماء والصالحين منهم العالم سيدي محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني أبو عبد الله[2]، والعالم سيدي محمد بن زائد القبلي الجادري التلمساني[3]، وغيرهم من العلماء والعديد من الناس، ومما زاد الحالة الصحية سوءا أن الحكام كانوا لا يهتمون بالصحة العامة للسكان، ولا يولوها الأهمية اللائقة من العناية فهم لم يتخذوا أي إجراء وقائي ضد الأمراض، بل اعتبروها طبيعية وغضبا إلهيا [4]وكان كبار المسؤولين في الدولة يهتمون بشؤون صحتهم الخاصة ويصطنعون لهم الأطباء كلما وجدوا إلى ذلك سبيلا، فبعض الباشاوات والبايات قد جلبوا أطباء أوروبيين بالشراء ونحوه، ومعظم

---

[1] –**ابن مريم التلمساني:** (بعد 1025هـ–1616م)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح:محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326–1308م،ص.290.

[2] –مصدر سابق، تح:محمد بن أبي شنب، ص.268.

[3] – نفسه،ص.286.

[4] –**حسن بوخلوة،** عبد الكريم الفكون القسنطيني وآثاره (988هـ–1037هـ/ 1580م–1663م)، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، 2009–2008،ص.19.

هؤلاء الأطباء كانوا يأتون أسرى عند النزاع البحري، ولكن بعضهم كان قد استجلب من بلاده أو كان مقيما في الجزائر لأغراض تجارية أو سياسية.[1]

أما ثقافيا فرغم كثرة الحروب والفتن الداخلية في المنطقة، لكنه في هذا العصر بلغت فيه البلاد أوج ازدهارها العلمي والثقافي[2]، حيث كانت تلمسان تعتبر قاعدة ثقافية كبيرة، بما أنشئت فيها من مدارس سواء من قبل بني زيان أو بني مرين.

أثناء احتلالهم المدينة، من بين هذه المدارس، مدرسة العباد، [3]والجامع الأعظم، والمدرسة التاشفينية [4].

---

[1] –**سعد الله أبو القاسم**، تاريخ الجزائر الثقافي، د–ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998، ج2،ص.418.

[2] –**شاوش الحاج محمد بن رمضان**، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، د–ط، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر،ص.320.

[3] –**مدرسة العباد:** هي ثالث مدرسة أنشئت بتلمسان بعد مدرسة أولاد الإمام والمدرسة التاشفينية، وتعد من أضخم واهم انجازات العمرانية للمرينيين بالمدينة وقد أنشئت سنة (747هـ/1347م). للمزيد من المعلومات ينظر: عمارة فاطمة الزهراء، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8–9هـ/14–15م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، تاريخ وسيط، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران السانيا، 2009–2010م،ص.40. (ينظر ملحق رقم 1).

[4] –**المدرسة التاشفينية:** تعرف بالمدرسة الجديدة شيدها أبي تاشفين الأول خلال فترة حكمه وحسب ما أورد التنسي في كتابه قائلا عنه: "كان مولعا بتحييز الدور وتشييد القصور... فخلد آثاره لم تكن من قبله ولا من بعده...وحسن ذلك كله بناء المدرسة الجليلة العديمة النظير التي بناها بإزاء الجامع الأعظم ما ترك شيئا مما اختصت به قصوره المشيدة إلا شيد مثله بها". لمزيد من المعلومات ينظر: التنسي محمد بن عبيد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تح: محمود أغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،ص.141. (ينظر ملحق رقم 2).

والمدرسة اليعقوبية[1]. إضافة إلى كثير من المساجد والزوايا والكتاتيب المنتشرة هنا وهناك.[2]

كما عرفت تلمسان في هذه الفترة انتشارا متسارعا للتصوف والمتصوفين إضافة إلى ذلك كانت تلمسان اكبر المراكز العلمية بالمغرب الإسلامي كالقيروان وفاس وقرطبة[3]، وظهور عدد كبير من العلماء والفقهاء بتلمسان على مدى ثلاث قرون نشروا فيها مؤلفاتهم وعلومهم وأصبحت بذلك مركز إشعاع علمي تدرس فيها مختلف العلوم وباتت حاضرة من حواضر بلاد المغرب.[4]

[1] –**المدرسة اليعقوبية:** قام بتأسيسها السلطان ابوحمو موسى الثاني تخليدا لوالده أبي يعقوب حاكم إقليم الجزائر الذي أدركته الوفاة سنة 763هـ/1362م، استغرق وقت بنائها أكثر من سنة ونصف، انتهى من انجازها سنة 765هـ، جعل أبو حمو الثاني هذه المدرسة ملحقة زاوية ومقبرة خصصها لرفاة ملوك تلمسان وامرائها من بني زيان، كان الضريح يمتاز بزخارف جميلة ورسومات ملونة بديعة. لمزيد من المعلومات ينظر: عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ،مرقم للنشر والتوزيع، الجزائر،2002،ج1 ص144. (ينظر ملحق رقم3).

[2] –**حسين بوخلوة**، مرجع سابق،ص52.

[3] –**صالح بن قرية وآخرون**، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. د–ط، الجزائر،2007،ص.135.

[4] –**علوي مصطفى**، تلمسان من خلال كتاب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن 7–8هـ/13–15م، ،أطروحة نيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الوسيط، تاريخ وسيط قسم التاريخ،جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2014–2015م،ص.243.

المبحث الثاني: التعريف بشخصية ابن مريم المليتي المديوني التلمساني.

المطلب الأول: التعريف بابن مريم المليتي.

هو العلامة محمد بن محمد بن احمد بن محمد الملقب باين مريم الشريف المليتي نسبا[1]، المديوني نجارا[2]، التلمساني منشأ ومولدا ودارا.

رغم شهرة ابن مريم المليتي كأحد العلماء الكبار، إلا أن الغريب انه لم يذكر تماما تاريخ ولادته لا من قريب ولا من بعيد، ومعظم سمات حياته غير معروفة، ويرجع محمود بوعياد ذلك لعدم وجود من ترجم له. والذي قال، "رغم الأبحاث الطويلة في كتب التراجم المشرقية والمغربية لم نحظ بالعثور على ترجمة المؤلف". [3]ومن الباحثين المعاصرين الذين أولوا أهمية لصاحب الكتاب، لكنهم لم يترجموا له أولهم محمد بن أبي شنب إضافة إلى الحفناوي[4] وعبد الرحمان طالب اللذان لم يقفا

---

[1] –هو **محمد بن احمد بن محمد الشريف المليتي التلمساني** عالم تلمساني وفقيه لمزيد من المعلومات ينظر: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تح: عبد القادر بوباية، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص.456.

[2] –النجار أو النجار هو الأصل والنسب، ينظر: مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1426هـ/2005م،ص.903

[3] – **محمود بوعياد**، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان وقيمته التوثيقية، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف. الجزائر،العدد28، رجب–شعبان 1395هـ/1975م،ص.260.

[4] – **الحفناوي أبو القاسم محمد**، تعريف الخلف برجال السلف ط2، مؤسسة الرسالة–بيروت، المكتبة العتيقة، تونس (1405هـ/1985م)، ص151–152.

على ترجمة لابن مريم المليتي[1]، كما ضرب صفحا عن حياة المؤلف المستشرقون بما فيهم بروفنسال ناقل الكتاب إلى الفرنسية، هو بدوره لم يقدم تعريفا للمؤلف مكتفيا بالإشارة إلى أن المعلومات الوحيدة المتوفرة عنه هي التي توجد في كتابه.

غير أن الإشارة التي أوردها عادل نويهض عند ترجمته لابن مريم من خلال تلميذه الفقيه العالم عيسى البطوئي مما ساعدنا في الحصول على ترجمة مفصلة لكتابه المتوفى سنة (1040هـ/1630م) الذي خصه بترجمة وافية في كتابه "مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق الفضل والصلاح" [2]ووصفه في كتابه في المشيخة قائلا: "قد من الله تعالى علي بملاقاة الشيخ الإمام الصوفي في الهمام، ذرة أقرانه وسنوسي زمانه أبي عبد الله المذكور بيانه، فمتعت النفس والعين من مشاهدته ومن جميل لقائه، وتزودت منه ما ينفعني الله به دنيا وأخرى من جليل علومه وأحواله وصالح دعائه، فما رأت عيناي قط مثله خلقا وخلقا وإنصافا وحرصا على العلم. ورغبة في نشره واجتهادا في طلبه، وإدمانا على تلاوة الكتاب العزيز...."[3]

-اشتهر ابن مريم المليتي بأنه بحاث متخصص في عدة علوم، من فقهاء المالكية[4]، عزيز العلم حسن الخلق شديد التواضع.

---

[1] -**ابن مريم المليتي المديوني التلمساني**، مصدر سابق، تح: عبد القادر بوباية ،ص.7

[2] -**عيسى بن محمد الراسي البطوئي**، مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفوز والصلاح- دراسة وتحقيق حسين الفكيكي، مركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2000، ص.09.

[3] -**مطلب الفوز والفلاح**، تحقيق الفكيكي، ص112.

[4] -**عبد المنعم القاسمي الحسني**، أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى غاية ح.ع.الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي ، الجزائر 2007، ص367.

-تجدر الإشارة إلى انه اشتغل بالتدريس منذ صغره حيث كان يخلف أباه عند المرض وبقي كذلك حتى توفي والده الذي قال في ذلك:' تماديت في ذلك فتخرج علي.والحمد لله بدعاء والدي وبركته أزيد من أربعين ولدا كلهم يحفظون القرآن،وبعضهم علماء يدرسون العلم في كل فن من العلوم الظاهرة والباطنة."[1]حظي ابن مريم بمكانة مرموقة في تلمسان خاصة والمغرب آنذاك عامة، كان امتهانه للتدريس الذي ظل مواظبا عليه حتى وفاته سببا في كثرة الوافدين عليه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

1-شيوخه: تلقى ابن مريم معرفته العلمية عن طريق كوكبة كبيرة من الشيوخ والعلماء. وذكر عيسى بن محمد الراسي البطوئي أسماء الشيوخ الذي أخد عنهم ابن مريم معتمدا على ما كتبه المؤلف حيث قال:" الشيوخ الذين اخذت عنهم القران والدي رحمه الله، والشيخ سيدي عبد الرحمن بن تاغرين، والشيخ محمد بن فارس.والشيخ محمد الوجديجي، والشيخ عبد الرحمن الساباني، والشيخ محمد الدرار[2]..." ثم يقول:"وأخذت العلم عن الشيخ سيدي احمد ابركان الورديني،والشيخ سيدي احمد حدوش، والشيخ سيدي الهامل الوجديجي، والشيخ سيدي محمد أبو السادات المديوني...". [3]

1-**نويهض عادل**، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام الى العصر الحاضر،ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان،1980،ص.292.

[2] -**ابن مريم المليتي المديوني التلمساني**، المصدر السابق، تحقيق عبد القادر بوباية، ص.7.

[3] -**نفســـه،290**.

أما سلسلة شيوخه في التصوف فيمكننا معرفة ذلك من خلال ما أورده تلميذه عيسى بن محمد الراسي البطوئي عن شيخه والتي نقلها لنا عبد القادر بوباية:

***والده محمد بن احمد بن محمد الشريف المليتي:**

والذي كان نقطة انطلاقه نحو العلم.اخذ عنه مبادئ اللغة والفقه [1]اخذ الشريف المليتي القران عن سيدي علي بن عامر المغيثي العامري واخذ العلم عن سيدي محمد بن موسى الوجديدي عالم تلمسان [2]ومفتيها واخذ عن محمد البوري قاضي تلمسان. توفي رحمه الله وعقر له صبيحة يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة خمس وثمانين وتسعمائة.

***احمد ابركان الورنيدي:** هو سيدي احمد بن عيسى الورنيدي ثم الزكوطي، يعرف بأبركان[3] من جيل بني ورنيد رضي الله عنه صاحب كرامات ولي صالح. يدرس العلميين علم الظاهر والباطن، يقرئ رسالة بن ابي زيد ومختصر ابن الحاجب القرعي وعقائد الشيخ السنوسي وألفية بن مالك ومنظوم الجوزي زابي مقرع والسلم المرونق في المنطق وحكم ابن عطاء الله في التصوف، تتلمذ ابن مريم على يده.[4]

***سعيد المقري:** هو سعيد بن احمد بن أبي يحي بن عبد الرحمن بن بلعيش المقري مفتي الديار التلمسانية. فقيه تلمسان وعالمها ومفتيها وخطيبها بالجامع

---

[1] –**ناصر الدين سعيدوني**،الجزائر في تاريخ العهد العثماني،ط4،المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ص.299

[2] –**ابن مريم التلمساني** –تح– عبد القادر بوباية– مصدر سابق.ص456.

[3] –كلمة بربية تعني الأسود، وهو احد شيوخ ابن مريم.

[4] –**ابن مريم التلمساني**،مصدر سابق، تحقيق عبد القادر بوباية–ص.90.

الأعظم خمسا وأربعين سنة، هو حفيد حفيدة سيدي محمد ابن مرزوق أبو لحيتين[1].

***علي السلكسيني الجاديري:** هو علي بن يحي السلكيني الفقيه الخطيب،العالم،العلامة،المحقق المتفنن،الولي الصالح الصوفي. كان محققا في العلوم يدرس طول النهار.كان إماما بمسجد أجادير يدرس فيه العلم إلى الضحى الأعلى ويخرج ويذهب لعرصته بوادي الصفصيف [2]يخدمها بالفأس.اخذ العلم عن احمد بن ملوكة الندرومي وعن شقرون بن أبي جمعة والشيخ سيدي محمد بن موسى الوجديجي،من تلامذته ولده عاشور ومحمد الأدغم وعلي العطافي.توفي يوم اثنين وعشرين من رجب عام اثنين وسبعين وتسعمائة.

***محمد أبو السادات:** هو سيدي محمد بن يحي المديوني المدعو أبا السادات الفقيه،العالم،الولي الصالح. ذو المآثر النسبية والأحوال المرضية. اخذ عن والده يحي وعن الإمام سيدي محمد بن موسى الوجديجي مفتي تلمسان وعالمها صاحب كرامات.كان يدرس الرسالة، توفي بعد الخمسين وتسعمائة (1543)، دفن عند ضريح سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى[3].

---

[1] – **ابن مريم التلمساني**،مصدر سابق، تحقيق عبد القادر بوباية –ص217.

[2] –**وادي الصفصيف:** او سطسطيف نهر تلمسان،وهو نبعث من أسفل جبل البغل ويصب في بركة عظيمة من عمل الأول، ثم ينشق منه إلى موضع يسمى المهراز او المهماز،ثم ينصب في نهر تافنة. لمزيد من المعلومات ينظر: مؤلف مجهول، كتاب الاستنصار في عجائب الأمصار، تح: الدكتور زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء،1985،ص179.

[3] –**ابن مريم التلمساني**–مصدر سابق– تح–عبد القادر بوباية –ص.449

***محمد الوجديجي الصغير:** هو محمد بن محمد بن موسى الوجديجي التلمساني. عالم تلمسان وابن عالمها كان مرجعا في الفروع والأصول والبيان والمنطق والعروض وغير ذلك.نشأ بتلمسان واخذ عن مشيختها ثم تصدر للتدريس.

قال في البستان:"احد فحول أكابر علماء المذهب المتأخرين: توفي في الوباء عام واحد وثمانين وتسعمائة".[1]

***محمد العطافي التلمساني:** هو سيدي محمد بن احمد بن داود العطافي التلمساني،الفقيه العالم النحوي من شيوخه محمد بن عبد الرحمن السويدي وسيدي محمد بن عبد الميار الفجيجي، أما تلامذته اخذ عنه محمد بن مسعود الورنيدي وسيدي محمد الوجديجي.[2]

***محمد بوزويع:** هو محمد بم احمد الكناني المعروف ببوزيع رحمه الله.الفقيه النحوي. أخد القرآن عن أبي سعيد عثمان العرويكي. واخذ الفقه عن موسى الوجديجي توفي بعد سنة 1572م [3]

*الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المطغري:

[1] –نفسه، ص452.

[2] –**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق ، تح: محمد بم أبي شنب: ص284

[3] –**نفســـه،ص290**.

المطغري أصلا الجادري دارا، فقيه عالم متصوف.اخذ عن علي بن يحي السلكسيني ومحمد عاشور.توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال سنة 1001 هـ/1592م.[1]

***أبو السادات محمد الصغير بن محمد بن يحي بن محمد المديوني:**

حفيد سيدي يحي الفقيه العالم المدرس، تخرج عليه خالق كثير لا يحصون وتوفي في الوباء.[2]

***محمد بن محمد الشرقي:** هو سيدي محمد بن محمد الشرقي الفقيه العالم المدرس، اخذ عن سيدي محمد بن موسى الوجديجي وعن سيدي سعيد المناوي. كان يحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي، يدرسه بالجامع الأعظم، له باع في الفقه، شارك في كل فن، توفي سنة 1562م[3].

2- تلامذته:

إن السبب الرئيسي في تولي ابن مريم التدريس وإقراء القرآن هو والده رحمه الله ويرد ضريحه حيث كان يخلفه عند مرضه فيقول في ترجمته:" وقال لي يا ولدي اذهب أقرئ الأولاد في المكتب فذهبت ولم اعصه، وأقرأت الأولاد خمسة أيام أو ستة أيام وعلمتهم فرائض الوضوء وسنه، وفرائض الصلاة وسننها، وفرائض الغسل

[1] –نفسه، ص.10.

[2] – نفسه، ص10.

[3] –**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، تح:محمد بن أبي شنب، ص.285.

وسننه[1]...". يذكر أن ابن مريم لم يكن يفكر في تولي هذه الوظيفة ولم يكن يرضى به[2]. لكن بعدها تراجع عن فكرته الرافضة بعدما رأى حب التلاميذ واجتهادهم الكبير وإقبالهم على الحفظ والرغبة في قراءة القران الكريم.

ذكر الدكتور عبد القادر بوباية نقلا عن البطوئي أسماء من تتلمذ على يد الشيخ ابن مريم. ويدل عددهم الكبير على شدة إقبال الطلبة عليه. وكذلك لسياسة تعليمه من اجل الاستفادة منه ومن علمه[3]. ونقل عنه أسماء تلامذته فقال:" قرأ عليه القرآن علي بن منصور الشرقي، والفقيه محمد شقيقه والفقيه محمد بن يوسف الشرقي والفقيه محمد الندرومي، ومحمد بن عبد الله الحداد وموسى بن احمد. ومحمد بن سليمان الحجار والفقيه محمد بن عبد الله. والفقيه أخي بلقاسم ابن مريم والفقيه محمد الساباني والفقيه محمد البطحي...".[4]

كما ذكر أيضا ولده سيدي محمد الصغير بن جملة، والفقيه الجليل احمد المقري. صاحب الفتوى بفاس[5]. والفقيه سعيد بن احمد المقري الجواز والفقيه مقرون المقري، والفقيه محمد بن بو محمد والفقيه الحاج عبد الله المقري، والفقيه محمد بن احمد الحناوي والفقيه عمر بن عبد الرزاق.

---

[1] –**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق – تحقيق محمد بن أبي شنب–ص.273.

[2] –نفسه

[3] –**ابن مريم التلمساني** –مصدر سابق– تحقيق عبد القادر بوباية – ص11

[4] –**عيسى بن محمد البطوئي**– مطلب الفوز والفلاح– تحقيق الفكيكي–ص.152

[5] –**ابو العباس احمد بن مقري التلمساني**– مؤلف كتابي أزهار الرياض في أخبار عياض ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب المتوفى سنة 1041هـ/1631م.

-كما ذكر أيضا من قرأ عليه العلم منهم احمد الجواري والفقيه الحاج عمر الحانوتي والفقيه علي ابن موسى والفقيه عثمان بن عبد الرحمن المطماطي والفقيه الحاج سليمان الصالح الحجازي، والفقيه أخوه إبراهيم بن محمد بن مريم.[1]

-تدل هذه القائمة الطويلة من تلامذة ابن مريم المليتي على مكانته العلمية والفقهية المرموقة التي كان يحتلها ابن مريم في تلمسان خاصة والمغرب الأوسط عامة وذلك لان أصول الوافدين عليه من أقطار مختلفة.

المطلب الثالث: مناقبه ومؤلفاته

ذكر ابن البطوئي في كتابه جملة من مناقب الشيخ ابن مريم المليتي المديوني حيث قال:" شيخنا الصالح الناصح العالم الإمام من لا يوجد مثله في الأنام، القائم بسنة نبيه عليه السلام، كان رضي الله عنه كثير البحث في العلم حريصا على اكتسابه، لا تكاد تسأله عن مسالة إلا وتجدها عنده معروفة محفوظة وكانت له المشاركة في كل علم وخصوصا علم التصوف[2]..."

بعدها يضيف البطوئي كلامه قائلا:" ومنها ما حدثني به صاحبه سيدي محمد بن صفية العامري رضي الله عنه وكان من تلامذة الشيخ رضي الله عنه قال:" كانت لي زوجة سيئة الخلق وهي حامل فشق علي طلاقها لأجل الحمل فشاورت سيدي العبدلي في طلاقها فقال لي:" طلقها تسترح"، ثم شاورت سيدي سعيد فقال لي مثل ذلك، فحين ذكرت له الحمل توقف. فشاورت سيدي محمد فقال لي:"يا اخي

[1] - **اليطوئي محمد عيسى**، مصدر سابق، المخطوط، ص.431-432.

[2] -**عيسى بن محمد البطوئي**، مصدر سابق، تحقيق حسين الفكيكي، ص.115.

الصبر خير لك ومولانا يخلصك منها إن شاء الله، فاطمأن قلبي لكلامه. فلما وضعت حملها إذا به ميت فحمدت الله ففارقتها وقصدته بالزيارة فحين رآني قال:"هناك الله" [1]فالحمد لله.[2]

-أجمعت المصادر على الإشادة باين مريم المليتي فتحدثت عن اتساع علمه وورعه وتنوع ثقافته، كما اشتهر بزهده وتنوع ثقافته فبالإضافة إلى كونه عالما فقيها فقد كان شديد التواضع يتعامل مع جميع الناس على اختلاف مستوياتهم.

2- مؤلفاته

مما لا شك فيه أن لابن مريم أثار أخرى عدا كتابه الشهير "البستان" فانشغاله بالتعليم وإقبال الطلبة عليه لم يمنعه من الكتابة، وقد ذكر ابن مريم في آخر كتابه مجموعة مؤلفاته والتي عددها نحو ثلاثة عشر تأليفا ومنها:

-غنية المريد لشرح مسائل ابي الوليد، تحفة الأبرار وشعار الأخبار في الوظائف والأذكار المستحبة في الليل والنهار.

-فتح الجليل في أدوية العليل لعبد الرحمن السنوسي المعروف بالرقعي.

-فتح العلام الشرح النصح التام للخاص والعام لسيدي إبراهيم النازي.

-كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة اهل التوحيد.

-التعليقة السنية على الأرجوزة القرطبية.

[1] -كلمة عامية بمعنى أراحك

[2] -نفسه، ص.428.

-شرح على مختصر الصغررى اختصرها سيدي سليمان بن ابي سماحة للنساء والعوام.

-تأليف حديث نبوي وحكايات الصالحين.

-تعليق مختصر على الرسالة في ضبطها وتفسير بعض ألفاظها.

-شرح المرادية للتازي.

-تفسير الحسام في ترتيب وظيفة النازي وما يحصل من الأجر لقارئها.

وأشهرها على الإطلاق البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان.[1]

المطلب الرابع: وفاته

يوجد خلاف حول مسالة تحديد تاريخ وفاة ابن مريم لان الذين ترجمو له لم يذكروا تاريخا محددا لوفاته حيث اكتفى بعضهم بذكر التاريخ الذي كان فيه على قيد الحياة. حيث ذكر الحفناوي في كتابه تعريف الخلف وقال:" ...ولم أقف على ترجمته ومن تاريخ فراغه من تأليف البستان يعلم انه كان حيا سنة 1014..."[2]

ومخلوف صاحب كتاب شجرة النور الزكية الذي قال:" ألف البستان في علماء تلمسان فرغ منه سنة 1014هـ[3]". وآخرون ذكروا تاريخا معينا دون تقديم المصادر

[1] -**ابن مريم المليتي** –مصدر سابق- تح- محمد بن ابي شنب –ص318.

[2] –**الحفناوي ابو القاسم**(محمد بن ابي قاسم)، مصدر سابق،ج1،ص.151–152.

[3] –**مخلوف محمد بن محمد**، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية القاهرة–بيروت ج1، ص428.

المعتمدة في توجههم لذلك منهم: الحاج محمد بن رمضان شاوش الذي قال انه كانت وفاته عام ه1020/1612م[1].

أما محمد بن أبي شنب فقد ذكر في كتابه البستان أن ابن مريم توفي صبيحة يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة"985"[2] . أما عادل نويهض فقال انه كان على قيد الحياة سنة "1025ه-1611م".[3]

وذهب بروفنسال مترجم كتاب البستان الى القول بان وفاته كانت سنة 1011ه/1602م تاريخ تأليفه.[4]

المبحث الثالث: التعريف بكتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان

المطلب الأول: عنوان وتاريخ تأليف الكتاب

ذكر ابن مريم عنوان الكتاب في مقدمة تأليفه حيث قال:"سميته بالبستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان" في النسختين أ و ب بينما سماه في النسختين ج و د [5] "البستان في ذكر الأولياء والعلماء في تلمسان".[6]

---

[1] -**الحاج محمد بن رمضان شاوش** ،مرجع سابق ، ص521.

[2] -**ابن مريم التلمساني** ،مصدر سابق ،تح :ابي شنب ،ص 274.

[3] -**نويهض عادل** ،مرجع سابق، ص292.

[4] -**EL-Boustane-p-5**.-

[5] - ينظر ملحق رقم **4**.

[6] -**ابن مريم التلمساني** ،مصدر سابق ،تح ،عبد القادر بوباية ،ص.19

يعد الكتاب معجما تاريخيا لعلماء تلمسان وأوليائها وفقهائها وشعرائها، الكتاب مرتب ترتيبا ألفبائيا احتوى على تراجم مفصلة ل182 عالم حيث يعتبر مصدرا أساسيا للتعرف على الحياة الثقافية والعلمية والدينية بتلمسان وأمصارها[1]. أما تاريخ تأليف الكتاب فقد ذكره ابن مريم في خاتمة كتابه حيث قال:" وهاهنا انتهى الغرض فيما قصدناه على الوجه الذي بيناه ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي سنة إحدى عشر وألف بمدينة تلمسان وضعناه[2]". أما سبب تسميته بالبستان تبقى مجهولة ولعله أخذه من البستان الذي هو مجموعة من الأشجار والأنوار، فتيمنا بذلك ألفه لكثرة هؤلاء العلماء وتنوعهم.[3]

المطلب الثاني: دوافع التأليف

يعد السبب الرئيسي الذي دفع ابن مريم إلى تأليف بستانه نزولا عند رغبة شخص كان يحظى لديه بالتقدير لم يذكر اسمه يقول في المقدمة:" أما بعد فالسلام عليكم أيها الأخ الأحب في ذات الله تعالى ورحمة الله وبركاته،فقد طالعت ما أشرتم به علي من ذلك التأليف الأبرك المتضمن جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات وجمع من كان بها وحوزها وعمالتها فأسعفتكم فيما طلبتم تسأله سبحانه وتعالى أن يكلمه لكم وان تنفعه بكم خصوصا وينفع به المسلمين..."[4]

---

[1] –**بن عبد الله واسيني**،منهج أبي عبد الله بن مريم المديوني في الترجمة لعلماء تلمسان في كتابه البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، قراءة نقدية في الكتاب.مجلة الأثر،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،العدد18 ،قسم الآداب والفلسفة المسيلة،جوان 2017،ص.88

[2] –**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، تح: محمد بن أبي شنب ، ص314.

[3] –**عبد الله واسيني**، مرجع سابق، ص88

[4] –**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، تح: محمد بن أبي شنب، ص.10

وهذا الطلب الذي تقدم به هذا الشخص تجاوز كونه مطلبا شخصيا وفقط لأنه عبر عن وضع في المغرب الأوسط المتمثل في عدم اهتمام أهله بالترجمة لعلمائهم، إضافة إلى ذلك فالتأليف جاء رغبة في إصلاح المجتمع والمساهمة في محاربة البدع والخرافات، وقد جمع مناقب الشيوخ وسيرتهم العلمية والجهادية والسلوكية لكي يهتدي بها الناس في زمن اختلطت فيه الشريعة بالكثير من البدع، وهذا ما بين أيضا دافع ابن مريم من تأليفه سعيا منه لكسب الثواب ونيل الأجر في الآخرة، ويبدوا الدافع الديني عند ابن مريم جليا عندما تفيض به نزعته الدينية وسعيه للتبرك، فيترجم لعلماء وأولياء فاسيين،قيروانيين،تونسيين،مصريين وأندلسيين، وهو الذي خصص كتابه كاملا لعلماء وأولياء بتلمسان.[1] إضافة إلى الدوافع الدينية توجد دوافع علمية أيضا تمثلت في إفادة الطلاب بالكتب والتعريف بمؤلفي هذه الكتب كما كان للظروف الخارجية أيضا دور في بروز هذا الكتاب.

المطلب الثالث: محتويات الكتاب ومنهجه في تأليفه

1-محتويات الكتاب: كتاب البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان هو المؤلف الوحيد المطبوع من مؤلفات ابن مريم. وقد ترجم فيه لاثنين وثمانين ومائة عالم وولي صالح ولدوا بتلمسان أو عاشوا فيها[2]. ومنهم من غادرها إلى ديار أخرى، فكانت طريقا إلى غيرها ومنهم من وافته المنية بها.[3]

[1] -**زبيدة خليفي**، حركة التأليف التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة التراث العربي، ع-57، دمشق، أكتوبر 1994، ص107

[2] -**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، تح: محمد بن أبي شنب،ص.10

[3] - **عبد الله واسيني**، مرجع سابق، ص88.

وحسب ما أورده عبد القادر بوباية في كتابه يوجد علماء لم يتوفر فيهم شرط المؤلف:" ولكن المتتبع لتراجم العلماء والأولياء الواردة في الكتاب يلاحظ وجود أربعة عشر ترجمة لعلماء وأولياء لا يتوفر فيهم شرط المؤلف أي أنهم لم يولدوا في تلمسان ولم يزوروها ولم يعيشوا بها..."[1]

وذكر عبد القادر بوباية أسماء العلماء وهم:

- احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنيسي الفاسي الشهير بزروق.
- خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بالجندي المصري.
- داود بن سليمان بن حسن النسبي المصري.
- زين بن احمد بن يونس الجيزي المصري.
- صالح بن محمد بن موسى بن محمد بن محي الدين الحسني الزواوي.
- أبو القاسم بن احمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني الشهير بالبرزلي التونسي.
- قاسم بن عيسى بن ناجي أبو الفضل وأبو القاسم التونسي.
- كريم الدين البرموني المصراني وليس المصري كما ورد في البستان.
- محمد بن محمد بن عرفة الورغمي من القصبات التونسي.
- يوسف بن محمد المعروف بابن النحوي–وغيرهم.[2]

[1] –**ابن مريم التلمساني**،مصدر سابق،تح :عبد القادر بوباية ،ص.21

[2] –**نفسه**، ص. 22

غير أن هنالك علماء من ذوي أصول تلمسانية لم يرد لهم ذكر في كتاب البستان [1]أمثال: احمد بن نصر الداودي، أبو زكرياء يحي بن بوغان الصنهاجي، أبو زكرياء يحي بن موسى المازوني المغيلي، محمد بن عمر بن إبراهيم الملالي التلمساني والذي اعتمد عليه ابن مريم كثيرا ولم يترجمه.[2]

واعتبر عبد القادر بوباية ما فعله ابن مريم أمرا ليس منطقيا، كإدراج ترجمة خليل بن إسحاق مبررا ذلك بعدم وجود عالم تلمساني يبدأ اسمع بحرف الخاء مع انه قد ترجم علماء تبدأ أسماؤهم بهذا الحرف ومنهم ابن خميس أبو عبد الله[3]...

2-منهج ابن مريم في كتابه البستان:

تمتع ابن مريم بدرجة كبيرة من الحس التاريخي والإدراك الشديد الواعي لما يقدمه ويعرضه أثناء ترجمته لعلماء وأولياء تلمسان.

مبدئيا يمكننا القول أن ابن مريم رتب التراجم ترتيبا ألفبائيا على عكس سابقيه الذين كانوا يرتبون ترتيبا زمنيا أفقيا فيذكرون مثلا السنة مع الإشارة إلى ما حدث في الأقطار والأمصار والأماكن والمدن[4]. ويختلف حجم الترجمة بحسب العالم المترجم، فمنها القصير جدا ومنها التي توسع فيها. وكل مترجم ذكر له نسبه واصله وتاريخ ولادته ووفاته وأسماء شيوخه وتلامذته وعناوين مؤلفاته.

---

[1] -نفسه،ص22

[2] -**ابن خلدون يحي** : بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر 1980،ج1،ص.132

[3] -**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق ،تح: عبد القادر بوباية، ص.23

[4] -**الأصفهاني عماد الدين**، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق ودراسة محمد علي الطغاني، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية النشر والتوزيع، أربد ،الأردن، ص 75.

لم يذكر ابن مريم بعض الحروف وذلك لعدم وجود أسمائهم بها مثل حرف التاء والثاء والذال،الضاد،الغين،الفاء،اللام،الواو.

استعمل ابن مريم في كتابه أسلوبا تميز بالقوة حيث كانت لغته سلسة يسهل على القارئ فهمها ورغم فصاحته واعتماده أسلوب ترجمة أدبي رصين لكنه في بعض المواضع استعمل اللغة العامية،وهذا ما أورده لنا عبد القادر بوباية نقلا على ما جاء في ترجمة محمد الأدغم السويدي حيث قال ابن مريم:"وقالوا هذا الرجل ليس هو ساكن عندنا،هذا هو السارق فعرفوه ننظر أش يعمل لي، اخذ ضربة برصاصة"[1]

أكثر ابن مريم من النقل عن الكتب التي رجع إليها لتأليف كتابه[2]، كما لم يخرج عن خطة الكتاب المتمثلة في الترجمة لعلماء وأولياء تلمسان.

المطلب الرابع: مصادر كتاب البستان

توضح لنا مصادر ابن مريم التي اعتمد عليها في تأليفه مدى تمتعه بعمق وحس تاريخي، وتأثره بمناهج علماء تلمسان في ذلك الوقت، يقول ابن مريم المليتي:" وقد انتهجته من نيل الابتهاج بتطريز الديباج للشيخ احمد بابا السوداني، ومن بغية الرواد في أخبار الملوك من بني عبد الواد، ومن تقييد سيدي محمد السنوسي في مناقبه الأربعة، ومن روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين، ومن النجم الثاقب، ومن الكواكب الوقادة فيمن كان يشبه من العلماء والصالحين القادة."[3]

[1] –**ابن مريم التلمساني**، مصدرسابق، تح:عبد القادر بوباية، ص24

[2] –نفسه، ص23

[3] –نفسه ، ص24

ويمكن حصر ابرز مصادره فيما يلي:

1-نيل الابتهاج بتطريز الديباج: لمؤلفه الشيخ أبي العباس احمد بابا التنبكتي توزعت مؤلفاته بين الفقه، التراجم، النحو، الحديث والتصوف، خصص جانبا من آخر كتاب لمصادره وذكر منها في "كفاية المحتاج" أربعين مرجعا بعضها لم يعرف سبيله إلى النشر[1]، وقد أشاد مجموعة من الكتاب بأحمد بابا التنبكتي وكتابه وأشاروا إلى انه كان ثقة فيما يرويه عن معاصريه.[2]

-2بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد: يحي ابن خلدون 780هـ/1378م الذي خصص عدة صفحات من كتابه لتراجم بعض العلماء الذين ولدوا بتلمسان واستوطنوها وقد قسمه إلى ثلاث أقسام: القسم الأول وصف مدينة تلمسان القديمة وموقعها، أما القسم الثاني مقسم إلى ثلاث أبواب الأول مخصص لحكم يمغراسن وابنه أبي سعيد وثلاث أمراء بعدهم. الباب الثاني استيلاء بني مرين على تلمسان وظروف إحياء دولة بني عبد الواد من جديد الباب الثالث تناول حكم أبي سعيد وأبي ثابت. والقسم الثالث تناول فيه فترة تولي أبو حمو موسى الثاني مقاليد الحكم.[3]

3-النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب:

[1] -**التنبكتي احمد بابا**، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح :عبد الحميد بن عبد الله هرامة، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989، ص21.

[2] -**المجلة التاريخية المغربية**، 1984، ص.44

[3] -**ابن خلدون يحي**، المصدر السابق، ص-ص.5-36

أحسن من يعرفنا باسمه ونسبه هو ابن صعد نفسه، وذلك نقلا عن تلميذه البلوي[1]، فهو أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي الفضل بن سعيد بن ميمون بن سعيد بن صعد الأنصاري وصفه تلميذه البلوي بالفقيه الإمام العلامة البارع المصنف المفيد المقيد التاريخي.

يتألف الكتاب من ثمانية أجزاء ولا يزال في معظمه مخطوطا إلى حد الساعة إذا استثنينا الجزء الأول[2].

لقد انعكست ثقافة وعلوم عصر ابن صعد على إنتاجه الفكري الذي لم يخرج عن الأدب الصوفي وقت التراجم وأدب المناقب في إعلام الصوفية في الغالب.[3]

حدد المؤلف منهجه واتبع فيه خطة تتمثل في التعريف بأصحاب الترجمة ويذكر كراماتهم ومراتبهم ويختم الترجمة عادة بذكر بعض من حكم المترجمين، كما يورد مقتطفات من مؤلفاتهم ورسائلهم ويحرص على ذكر وفياتهم[4].

4-روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين: لابن صعد التلمساني ويعني صاحب الكتاب أربعة الشيوخ الذين عاصرهم محمد

---

[1] -**البلوي احمد بن علي**،ثبت ابي جعفر البلوي ، عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،-1403هـ/1983م-ص414.

[2] -**ابن صعد محمد بن احمد بن أبي الفضل**، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، دراسة وتحقيق محمد احمد الديباجي،ط1، دار صادر، ،بيروت 1432هـ/2011م،ص-ص29-30.

[3] -**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، تح: عبد القادر بوباية، ص27

[4] -**عبيد داوود**، قراءة في مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، مجلة العصور،مختبر مصادر وتراجم، جامعة وهران، ع-4-5، السنة الثالثة-جوان 2004، 1425/1424، ص-ص.35-44.

الهواري(843هـ/1439م) إبراهيم النازي، الحسن أبركان، احمد بن الحسن الغماري(874هـ/1469م).

5-الدرر المكنونة في نوازل مازونة: لمؤلفه يحي[1] بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني المتوفي سنة 883هـ/1478م.

جمع المازوني في كتابه فتاواه بالإضافة إلى فتاوى كثيرة من فقهاء المغرب الإسلامي من أبرزهم محمد بن مرزوق وسعيد العقباني وأبي القاسم العبدوسي وإبراهيم القسنطيني وغيرهم، ويعتبر الكتاب عنصرا من عناصر الفقه المالكي بالمغرب الإسلامي خلال هذه المرحلة المتأخرة من العصور الوسطى تتجلى من خلال القضايا التي كانت تطرح على الفقهاء في عهد المازوني.[2]

6-ثبت البلوي: هو أبو جعفر احمد بن علي البلوي 938هـ/1532م ضم الكتاب عددا كبيرا من التراجم والشيوخ والكتب العلمية والأحاديث والأدعية وما إليها مما تضمنه الكتاب[3]. تضمن سبعا وعشرين ترجمة لعلماء أندلسيين[4].

7-الإحاطة في أخبار غرناطة: لابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي المتوفى في 776هـ/1374م.[1]

---

[1] -**الونشريسي أبي العباس يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي**،المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، تح:عبد الرحمن بن حمودة بن عبد الرحمن الأطرم، ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الإمارات العربية المتحدة 2005-ص.73.

[2] -**المازوني أبو زكرياء يحي بن موسى المغيلي**، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح: مختار حساني، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ج1، ص.23

[3] -**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق تح، عبد القادر بوباية ، ص.30

[4] -**البلوي أبي جعفر**، ثبت أبي جعفر البلوي،مصدر سابق ،ص. 104

الكتاب عبارة عن موسوعة تؤرخ لكل ما يتعلق بهذه المدينة من أخبار وأوصاف ومعالم تاريخية وهو أضخم مؤلفات لسان الدين الخطيب، أقدم فيه على كتابة تاريخ لبلده غرناطة[2].

8-المواهب القدسية في المناقب السنوسية:لمؤلفه الشيخ محمد بن عمر بن إبراهيم الملالي التلمساني كان حيا 897هـ/1492م كان من تلاميذ محمد بن يوسف السنوسي التلمساني جعل كتابه في مقدمة وعشرة أبواب:الباب الأول: التعريف بأشياخه والثاني في كراماته ومكاشفاته والثالث في علمه وزهده والرابع في عدد تأليفه،الخامس آيات من كتاب الله،السادس تفسير ما أشكل في الأحاديث النبوية[3].

9-المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والاندلس والمغرب:

للإمام أبي العباس الونشريسي المتوفى سنة 914هـ/1508م، يحتوي على مجموعة ضخمة من فتاوى واجتهادات فقهاء القيروان، بجاية، تلمسان، قرطبة، غرناطة، سبتة،فاس،مراكش، طوال ثمانية قرون واعتمد فيه صاحبه على منهج التأليف حيث قال في مقدمة كتابه:" جمعنا قيه من أجوبة مؤرخيهم العصريين وتقديمهم ما يعسر الوقوف على أكثره في أماكنه، واستخراجه من مكامنه، ليندده وتفريقه وانبهام محله وطريقه، رغبة في عموم النفع به، ومضاعفة الأجر بسببه

---

[1] -**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، تح: عبد القادر بوباية ،ص.30

[2] -**ابن الخطيب لسان الدين**، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح:يوسف علي الطويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م، ج1،ص-ص.3-4.

[3] -**ابن مريم التلمساني**، نفسه،ص.32.

ورتبته على الأبواب الفقهية ليسهل الأمر فيه على الناظر وصرحت بأسماء المفتين إلا في اليسير النادر."[1]

10-رحلة القلصادي أو تمهيد الطالب ومنتهى الراغب الى اعلى المنازل والمناقب[2]:

لمؤلفه ابو الحسن علي بن محمد القرشي البسطي المعروف بالقلصادي المتوفى في 891هـ/1486م، عالم رياضي اشتهر في ق9 هـ و 15م، تحدث القلصادي في كتابه عن تراجم الإعلام الذين درس عليهم بمدينتي بسطة وغرناطة ومؤلفات بعض أساتذته، وإبراز النشاط العلمي الذي عرفته مدينة بسطة وما إليها، ومن جهة أخرى تحدث القلصادي عن المناطق التي رحل إليها من الأندلس عبر تلمسان وتونس وطرابلس الغرب والقاهرة والحرمين الشريفين وسجل أسماء الإعلام من أقرانه وأساتذته الذين ترجم لبعضهم.[3]

11-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب:

للقاضي إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي برهان الدين أبو الوفاء المتوفى 799هـ/1397م[4]. كتاب بالغ الأهمية أشهر الكتب المؤلفة في تراجم أعيان الفقهاء المالكية، اشتمل على

---

[1] -**الونشريسي أبو العباس احمد**، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والمغرب، خرجه مجموعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي بيروت،1401 هـ/1981م، ج1،ص.1.

[2] -**القلصادي الأندلسي أبو الحسن علي**، رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1406هـ/1985م، ص.1.

[3] -نفسه،ص.6

[4] -**ابن فرحون المالكي**، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح-مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1996م،ص.18

أكثر من 630 ترجمة يعتبر مصدرا مهما بالنسبة لمن ترجم لهم من معاصريه ممن كانوا على قيد الحياة أثناء تأليف كتابه:" وقد ذكرت في هذا المجموع الوجيز حال الرواة والناقلين عنهم والمجتهدين في مذهبه والقائمين على أصوله والمقتبس على قواعده...، وذكرت جماعة من المتأخرين لم يبلغ درجة الأئمة المقتدى بهم...، وكذا ذكرت بعض الرواة الحفاظ المتأخرين لكونهم من مشايخ أهل زماننا[1].

12-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ألفه شمس الدين السخاوي محمد بن عبد الرحمن 902هـ/1496م[2]. أوسع مصدر في تاريخ القرون الوسطى الإسلامية تضمن عددا هائلا من التراجم المتعلقة بعلماء المغرب الإسلامي.

13-انس الفقير وعز الحقير: لمؤلفه أبي العباس احمد الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني المتوفي سنة 810هـ/1407م-1408م، كان علامة بارزا في عصره مطلع على مختلف العلوم من فقه ولغة وتراجم وتاريخ وسير وحساب وفلك[3]، موضوعه الرئيس ترجمة الشيخ أبي مدين شعيب. وتكمن الأهمية الكبرى لهذا المؤلف تصوير الحياة الصوفية بالمغرب في عصره.

14-شرف الطالب في أسنى المطالب: لمؤلفه ابن قنفذ القسنطيني يعتبر هذا الكتاب أول مؤلف في علوم الحديث، حيث ذكر ابن قنفذ في مقدمة كتابه ذلك في

---

[1] -نفسه، ص.4

[2] -**السخاوي محمد بن عبد الرحمن** (902هـ/1497م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،د-ت-ج1-ص.36.

[3] -**ناصر الدين سعيدوني** ،من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1999، ص.226

قوله:" من الدوافع التي دفعتني إلى اختيار هذا الكتاب وتحقيقه اهتمامي بهذا النوع من العلم اعني علوم الحديث ورغبتي في الاستزادة منه...". جاء هذا الكتاب لإبراز مشاركة بعض علماء الجزائر في هذا النوع من العلم الذي قل الاهتمام به وكذلك المساهمة في إحياء تراث المغرب العربي الإسلامي.

انتهج في ذلك منهجا سار عليه إلى تمام شرحه للقصيدة، حيث بدا أولا بالجانب اللغوي في البيت منتهجا الاختيار في ذلك ثم يعرج على جانب الإعراب. ويذكر أحيانا خلاف العلماء في مسالة نحوية كما حصر أنواع الحديث التي يحتوي عليها البيت وذكر تعاريف أخرى وذكر أمثال أكثر للتوضيح. [1]

15-كتاب الوفيات: لأبي العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بن قنفذ القسنطيني، تأريخ صغير لوفيات الصحابة والعلماء والمحدثين والمفسرين والمؤلفين رتبه ابن قنفذ على القرون وعلى تاريخ وفياتهم[2]، استهلها بوفاة سيد الأولين والآخرين النبي الكريم محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وانتهى به إلى العشرة الأولى من المائة التاسعة أي إلى سنة 807هـ/1404م بالحديث عن وفاة الفقيه الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراكشي الضرير[3]. ويعتبر هذا الكتاب من المراجع السهلة التي اعتمدها المؤلفون لمعرفة تاريخ وفاة مشاهير الرجال من ابناي الأمة الإسلامية، فقد نال انتشارا واسعا في الأوساط العلمية ونقل

[1] – **ابن قنفذ القسنطيني** (810هـ/1407م)، شرف الطالب في اسنى المطالب، تح: عبد العزيز صغير ذجان، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، 1424هـ-2003م، ص-ص-47-48.

[2] –**ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس**، كتاب الوفيات، تح: عادل نويهض ،ط4، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/1983م-ص20.

[3] –نفسه-ص20.

منه عدد من كتاب التراجم والسير، فالتنبكتي نقل عنه في نيل الابتهاج وابن مريم التلمساني في البستان والحفناوي في تعريف الخلف والزركلي في الأعلام[1].

16-فهرس ابن الغازي: لمؤلفه ابو العباس ابن غازي العثماني المكناسي المتوفي سنة 919هـ/1513م[2]، ذكر فيه الشيوخ الذي اخذ عنهم العلم، وترجم لمشايخه وذكر الكتب التي رواها عنهم، تعتبر فهرسة ابن الغازي من أشهر الفهارس بالمغرب الأقصى في القرن 10 لأنها حفظت الكثير من أسماء المشاهير من شيوخ المغرب الإسلامي[3].

17-الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون: لمؤلفه ابن غازي العثماني المكناسي المتوفى سنة 919هـ/1513م ذكر فيه ابرز أعلامها وأسرها ومنشاتها المعمارية من مساجد وحمامات وأبواب.[4]

18-العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر: للعلامة عبد الرحمن بن خلدون يعد موسوعة تاريخية مجموع في سبع مجلدات، اعتمد ابن مريم على القسم الأخير من الكتاب والذي تضمن التعريف بابن خلدون وهو القسم الذي تضمن مشيخة مؤلف

---

[1] -**ابن مريم التلمساني**-مصدر سابق-تح: عبد القادر بوباية-ص39.

[2] -نفسه -ص.40

[3] -**ابن غازي المكناسي**، فهرس ابن غازي، التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، تح: محمد الزاهي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، 1399هـ/1979م، ص.7

[4] -**ابن غازي المكناسي**، المصدر نفسه، ص-ص.43-129

كتاب العبر، ومنهم عدد هام من الذين ترجمهم مؤلف كتاب البستان، ومن ابرز هؤلاء أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الإمام.[1]

19-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: كتاب يبحث في علم التراجم ألفه الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى 852هـ/1448م[2]. جمع فيه تراجم الأعيان والعلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء.

20-فهرسة المنتوري: لمحمد بن عبد الملك بن علي القيسي الغرناطي المتوفى 834هـ/1431م.

21-فهرسة المنجور: لأحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله المنجور المتوفى 995هـ/1402م[3].

22-فهرسة يحي السراج: لحي بن احمد بن محمد الحميري النقري المتوفى 805هـ/1402م[4]

23- تقييد محمد السنوسي في مناقب الأربعة: اعتمد ابن مريم عليه في إيراد هذه التراجم على تقييد محمد السنوسي في مناقب الأربعة،لكن ابن مريم لم يذكر للسنوسي كتابا بهذا العنوان عند ترجمته والأكثر من هذا أيضا الملالي لم يذكر لشيخه كتابا بهذا العنوان وهو الذي لم يترك شاردة ولا واردة تتعلق بشيخه إلا

---

[1] -**الحضرمي عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي**، رحلة ابن خلدون، تح وتعليق محمد بن ناوين الطنجي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م، ص27 وما بعدها.

[2] -**ابن حجر العسقلاني**، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة-ضبط وتصحيح الشيخ عبد الوارث محمد علي، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت 1418هـ/1997م ،ج1،ص9

[3] -**احمد المنجور**، فهرسة احمد المنجور، علم المكتبات والبيبليوغرافيا، ص9.

[4] -**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، تح: عبد القادر بوباية، ص43.

وأوردها في كتاب المواهب القدسية في المناقب السنوسية الذي خصصه لترجمة محمد بن يوسف السنوسي.[1]

المطلب الخامس: أهمية الكتاب.

يعتبر كتاب البستان أهم كتب التراجم التي عرفت بالأولياء والمدرسين والأدباء والمؤلفين في تلمسان عموما وما جاورها خلال العهد الزياني وأوائل العهد العثماني[2]، إذ انه يعتبر إضافة علمية في تاريخ المغرب الأوسط كما انه يعد وثيقة هامة يمكن استثمارها في الوقت الراهن من اجل مواجهة الغزو الفكري والدفاع عن الثقافة والمقومات الفكرية .

المبحث الرابع: عوامل انتعاش الحركة الفكرية في تلمسان الزيانية

إن حضارة الأمم تقاس بمقدار تقدمها في ميادين العلوم والفنون وسائر ميادين الفكر المختلفة، لان تقدمها يستمد من تراثها العلمي والثقافي، حيث عرفت تلمسان عاصمة الزيانيين بالمغرب الأوسط تطورا حضاريا، جعلها محل تنافس مع كبرى المدن المغربية فازدهرت في جميع نواحي الحياة الثقافية الاقتصادية الاجتماعية من خلال ظهور نخبة من العلماء والأدباء الذين بلغوا منزلة راقية في شتى العلوم والآداب، وتعددت العوامل التي ساهمت في هذا الازدهار منها:

المطلب الأول: عناية السلاطين بالعلم والعلماء

[1] –**الملالي**، المواهب القدسية في المناقب السنوسية، مخطوط بحوزة الأستاذ حمدادوا–قسم التاريخ، جامعة وهران،ص–ص–117–122.

[2] –**ناصر الدين سعيدوني**، الجزائر في تاريخ العهد العثماني،مصدر سابق، ص302.

اعتنى سلاطين الدولة الزيانية بالعلم والعلماء وأولوا اهتماما كبيرا بالجانب الثقافي والعلمي والفكري، حيث عرفوا بالاحتفاء بعلمائهم وتبجيلهم بالإضافة إلى النزعة العلمية والثقافية التي كان يتمتع بها بعض سلاطين بني زيان الذين كانت لهم إرادة قوية ورغبة شديدة وجهود مستمرة امتازوا بها في ميدان الحركة الفكرية بصفة عامة ورعاية معتبرة للفنون والآداب والعلوم الشرعية على وجه الخصوص[1]. ويعتبر يمغراسن أول من دشن تشجيع الحركة الفكرية والعلمية بتلمسان فهو لم يكن قائدا سياسيا فحسب بل كان قائد مركب الحضارة أيضا، وله في ذلك مآثر كثيرة فكان يحب العلماء ويكرمهم حيث رغب رجال العلوم في القدوم إلى عاصمته وأغدق عليهم الأموال والهدايا والجاريات وأعلى منزلتهم وشجعهم على التدريس والتأليف.[2]

إضافة إلى المنافسة بين سلاطين المغرب الإسلامي على أشدها في اختيار كبار الكتاب والأدباء والفقهاء وإدراجهم في المجالس العلمية والدواوين واستقطابهم.

وفي هذا الصدد نذكر السلطان أبا زيان محمد بن أبي حمو الذي أقام سوق المعارف على ساقها وأبدع في نظم مجالسها واتساقها فقد لاحت الحركة العلمية في أيامه شموسا وارتاحت للاستغراق فيه نفوس بعد نفوس.[3]

---

[1] –د–**هادي جلول**: الحركة الفكرية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق8/14–15م)، الاكاديمة للدراسات الاجتماعية والإنسانية،قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الشلف، العدد19– ، جانفي 2018–ص81.

[2] –**رزيوي زينب**،العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7هـ–9هـ (13–15م،رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي ،جامعة سيدي بلعباس،2015–2016–ص42.

1–**محمود بوعياد**، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط، في ق9–15م، الشركة الوطنية الجزائر،ص.14.

كما شهدت حاضرة تلمسان انعقاد المجالس العلمية في شكل ندوات علمية رفيعة المستوى تعقد بالمقر الملكي، يحضرها الفقهاء والعلماء واحتضنت هذه المجالس العلمية كل الفقهاء والعلماء على اختلاف أرائهم وتفاوت مستوياتهم.[1]

المطلب الثاني: تشييد المؤسسات التعليمية

حيث انتشر العلم في بلاد المغرب الإسلامي نتيجة لتنوع المؤسسات التعليمية من مدارس ومساجد وكتاتيب ومكتبات.

1-المدارس: ظهرت المدارس في المغرب الأوسط في ق 8هـ/14م[2]، حيث ظهرت أول مرة بمدينة تلمسان على يد أبو حمو موسى الأول، بعدها انتشرت في كامل المغرب الأوسط، عمل السلاطين الزيانيون على تشييدها وتفننوا في إنشائها وزخرفتها وتخطيطها وزودوها بكل متطلبات الحياة التعليمية من اجل ازدهار الحركة الثقافية[3]. وتعددت المدارس بالعصر الزياني من بينها: مدرسة ابني الإمام "710هـ/1310م"، المدرسة التاشفينية، مدرسة أبي مدين، المدرسة اليعقوبية، مدرسة الحسن بن مخلوف أبركان.

2-المساجد: لعبت المساجد دورا مهما في ترسيخ العقيدة الإسلامية حيث كان هدفها الأساسي إقامة الصلاة وعبادة الله، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا

---

[1] -**الشريف أبي عبد الله محمد بن احمد الحسيني التلمساني**، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، تحقيق محمد علي الفركوس، المكتبة المالكية- مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

[2] -**محمد بوشقيف**، المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8هـ/9هـ-14م/15م، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، دورية كان التاريخية، العدد11، مارس 2011، ص42.

[3] -**رزيوي زينب**، نفسه، ص42.

اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا)[1]. وقال أيضا: (وأَنَّ المَسَاجِدَ لله فلَا تَدْعُوا مَعَ الله أَحَدًا[2]). المساجد لم تكن مجرد أماكن لأداء العبادات بل كانت منارات علم وتعلم ومراكز فقه ودورا للتربية، أهمها مسجد سيدي الحسن.

3- الكتاتيب: أدت الكتاتيب دورا مهما في ازدهار الحركة العلمية حيث باتت ظاهرة اجتماعية لها قوانين وطرق ومناهج وكان للتطور الحضاري والفكري لمختلف الأطفال الذين تلقوا أولى مبادئ تعليمهم بها[3]، عرفت الكتاتيب أوج ازدهارها في ق 8-9هـ/14-15م، من حيث التنظيم والمواد المدرسة، وكان يشرف عليها مؤدبون ومقريون.[4]

4-الزوايا: تعتبر الزوايا من بين المؤسسات التعليمية التي ساهمت في نشر التعليم وتعميمه. كما تعد آخر مرافق التعليم في العصر الزياني، تعتبر ذات طابع ديني وثقافي، بدأ ظهورها في بلاد المغرب الإسلامي في ق 6هـ/12م في عهد الموحدين، وسميت في بادئ الأمر بدار الكرامة كالتي بناها السلطان يعقوب

[1] -سورة الحج- اية40.

[2] -سورة الجن، آية 18

[3] -**الكتاتيب:** مفرد كتاب،وقد اشتق اسم هذه المؤسسة من الكتب وتعلم الكتابة وهي موضع الكتاب اي الكتابة، وجمع الكتاتيب أو المكاتب، المكتب المعلم، والكتاب الأطفال،للمزيد من المعلومات ينظر: احمد أمين، ضحى الإسلامي، ط10، دار الكتاب المغربي، بيروت- ج1، ص50..

[4] -**الوزان حسن بن محمد الفاسي**، وصف إفريقيا-ترجمة محمد حجي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1963، ج1، ص.261.

المنصور الموحدي في مراكش[1]، أهم الزوايا: زاوية الأمير يعقوب–زاوية العباد، زاوية سيدي الحلوي، زاوية الحسن بن مخلوف أبركان.

5–المكتبات: اعتنى ملوك بني زيان بإنشاء المكتبات، وزودوها بالكتب، حيث كان لها دورا كبيرا في الحياة الثقافية والعلمية، وانتشرت في جميع المؤسسات التعليمية والثقافية على اختلاف أنواعها بالإضافة إلى منازل العلماء ومحبي العلم[2].

كان بالمسجد الأعظم بتلمسان مكتبان في العهد الزياني:

أ/المكتبة التي أقامها الملك أبو حمو موسى الثاني 760هـ:

هدمت هذه المكتبة وفقدت ما فيها من كتب، لكن مصلحة الآثار التاريخية الفرنسية بإصلاح وترميم ما تلاشى من المسجد الأعظم[3].

ب/ المكتبة التي أنشاها السلطان أبو زيان محمد بن أبي حمو (796هـ/1399):

وهي موجودة بالقسم الأمامي من الجامع الكبير، وكانت هي الأخرى تضم الكتب النفيسة والقيمة، وقد زودها منشؤها بما نسخه بخط يده من نسخ القرآن الكريم وصحيح البخاري وكتاب الشفاء للقاضي عياض[1].

---

[1]–**المهدي البوعبدلي** ،الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى،مجلة الأصالة، الجزائر، السنة 3، العدد 13، 1973، ص26.

[2] - **عبد الغني عبد الله يسري**، من تاريخ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، المكتبات الخاصة،"دورية كان التاريخية"، مجلة الكترونية،العدد 16، 2012–ص.52

[3] –**الحاج محمد بن رمضان شاوش**، مرجع سابق، ص.107

المطلب الثالث: نمو العمران ودور المراكز العلمية

لقد حظي الجانب العمراني باهتمام كبير، حيث بلغت العمارة أوج ازدهارها وتقدمها في العهد الزياني حيث حظيت في تلمسان بمكانة مرموقة وأصبحت حاضرة المغرب الأوسط، وقد قال حسن الوزان في كتابه وصف أفريقيا:" تلمسان مدينة كبيرة وهي عاصمة المملكة لم يذكر التاريخ مؤسسها وكل ما يقال أنها كانت مدينة صغيرة بدأت تمتد اثر تخريب أرشكول"[2]

تنوعت المنشات العمرانية في تلمسان خلال العهد الزياني وتوفرت بها العديد من المعالم العمرانية على رأسها:

-**المسجد الجامع**: الذي يعتبر النواة الأولى للعمران، يقع في وسط المدينة، وهو مكان لأداء فريضة الصلاة، وتعليم مختلف العلوم العقلية والنقلية.

-**السوق الكبير**: ينتشر فيه عدد كبير من المحلات والدكاكين التجارية المختلفة

-**القصبة**: الحي الذي يسكنه الأمير السلطان أسرته وحاشيته وجنده مكونة من مباني مخصصة لهذه الطبقة الاجتماعية المرموقة التي تتصدر الهرم الاجتماعي في المدينة وتتربع عليه ولها أبواب خاصة بها.

-**الأسوار**: تحيط بها من كل الجهات وتفصل بين البادية والحقول الزراعية.

---

[1] -**رزيوي زينب**، نفسه، ص.42

[2] -**الوزان حسن بن محمد الفاسي ليون الافريقي**، مصدر سابق، ، ج2-ص17.

-**الأبواب:** تتضمن أسوار المدينة عدة أبواب، تربطها بالبادية من عدة جهات تراقب فيها حركة المنتقلين من التجار والقوافل التجارية.[1]

-أجمعت المصادر عن ضخامة العمران على عهد "أبي تاشفين" يدفعنا إلى القول بأنها مرحلة عمرانية متطورة أعطت البعد الحضاري للمدينة.

تعتبر تلمسان بوابة المغرب للدخول والخروج كما ذكرها الإدريسي فالاجتياز بها ضروري بين الغرب والشرق والشمال والجنوب وهذا ما أهلها للصدارة الاقتصادية والتجارية بالمنطقة بهذه المميزات الطبيعية والاقتصادية والعسكرية جعلت منها مدينة متكاملة ذات خاصية اجتماعية ونفسية قلما تجده في جهات أخرى[2].

وصفها صاحب كتاب الانتصار في عجائب الأمصار بأنها: "مدينة علم وخير ولم تزل دار العلماء والمحدثين".[3]

كما أن جمالها أثار كل من عاش بها أو زارها فهي سكون القلب وانشراح للصدر قال فيها ابن مرزوق الحفيد:

بلد البدار ما أمر نواها *** كلف الفؤاد بحبها وهواها

يا عاذلي كن عاذري في حبها *** يكفيك منها ماؤها وهواها[4]

---

[1] -**عبد العزيز فيلالي:** مرجع سابق، ص108.

[2] -**رزيوي زينب،** نفسه-ص 51.

[3] -**مؤلف مجهول،** مصدر سابق، تح: زغلول عبد الحميد، ص.177.

[4] -**نصر الدين بن داود،** بيوتات العلماء بتلمسان من ق 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ وسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، 2009-2010م-ص12

المطلب الرابع: الرحلات العلمية

الرحلة العلمية لها فوائد جمة في مختلف العلوم العقلية والنقلية، إذ تعتبر أهم خصوصيات الثقافة الإسلامية ومظهرا من مظاهر الحركة العلمية وفرصة للتلاقح

الفكري ودعم الروابط الثقافية بين علماء تلمسان، ونضرائهم من حواضر المشرق والمغرب والأندلس[1]، وقد حث الإسلام على طلب العلم وتحصيله حيث ورد ذكره في القرآن الكريم مثل قوله تعالى:(وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفُرُوا كَافَةً فَلَوْلَا نَفَر مِنْ كُلِّ فِرْقَة مِنْهُم طَائِفَة لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إذَا رَجِعُوا إليهِم لَعَلَّهم يَحْذَرُون).[2]

فقد تنقل الدارسون التلمسانيون لطلب العلم والاستزادة منه، ولقاء كبار الشيوخ المشهورين لان الرحلة في طلب العلم كانت من المسائل المحمودة، فكانوا لا يكلون من السعي في سبيل الدرس والتحصيل وتبادل الآراء في مختلف العلوم العقلية والنقلية، ومد جسور العلم والثقافة عبر الأجيال ويتمثل هذا الاتصال في تداول المعارف والكتب، وتبادل الإجازات اعترافا متبادلا فيما بين الشيوخ.[3]

للرحلة العلمية فوائد جليلة فهي:" منة الله ونحلة تكسب الغليظ الطباع غاية الرقة والانطباع وتعقب من كابد لها نصبا علما عزيزا وأدبا". [4]

---

[1] – **عبد العزيز فيلالي**،مرجع سابق،ص327.، ينظر ملحق رقم5

[2] –سورة التوبة، الآية 122

[3] –**عبد العزيز فيلالي**، نفسه.

[4] –**رزيوي زينب**، مرجع سابق–ص44

فهي تساهم في احتكاك الطلاب من مختلف المناطق مع بعضهم البعض وتخلق جوا من التنافس والتبادل الثقافي فيما بينهم، فتوسع آفاقهم العلمية وتحول رحلتهم العلمية إلى بحث ميداني حقيقي من خلال تلخيص المؤلفات واخذ الإجازات في مختلف العلوم لذا تعد وعاء معرفيا[1].

كما لها الفضل في قيام شبكة بناءة من الصلات الثقافية شملت كل بلاد المغرب والأندلس بين الطلبة والشيوخ، إضافة إلى ترسيخ المعارف في ذهن الطالب وتساهم بقدر كبير في نضوج فكره، وتكوين ملكة علمية ليكون تكوينه سليما وصليا[2]. ومن علماء الأندلس الذين كان لهم ادوار ثقافية بالمغرب الأوسط: أبو خميس التلمساني (650هـ/780هـ)- مرزوق الخطيب (710هـ/781هـ)-أبو حطاب المرسي (686هـ/1289م). كما أن الرحلة العلمية لم تقتصر على طلب العلم وحسب وإنما لأداء مناسك الحج وزيارة الأماكن المقدسة.

إذن الرحلات العلمية لها أهمية عظمى والاستغناء عنها يؤدي إلى الجمود الفكري، ومد جسور التواصل الثقافي بين ضفتي العالم الإسلامي شرقا وغربا حيث كانت الرغبة وحب العلم هي من تدفعهم للرحلة فكانت رحلاتهم اختيارية، لكن كانت هناك رحلات اضطرارية كالهجرة الأندلسية.

المطلب الخامس: الهجرة الأندلسية

[1] -**إسماعيل زردومي**، فن الرحلة في الأدب المغربي القديم، رسالة دكتوراه في الأدب القديم، جامعة الحاج لخضر باتنة،2005، ص.19

[2] -**مريم سكاكو**، المجالس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري من ق(7-9هـ/13-15م). أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2017-2018م-ص.85

هي نوع من الرحلات الاضطرارية لجا إليها أصحابها مكرهين ومرغمين عليها والسبب يكمن في التدهور السياسي للأندلس أدى إلى نزوح الأندلسيين إلى تلمسان، واستقر عدد كبير منهم بالمغرب الأوسط تلمسان خاصة وجلهم كان من العلماء والفقهاء والأدباء والصناع.[1]

وهنا تثبت مقولة" مصائب قوم عند قوم فوائد". فالمأساة الأندلسية كانت سببا في جعل تلمسان مركز مزدهر، فاستقرارهم كان له الدور في النهضة العلمية بالمنطقة.

وقد ازدهرت الحركة الفكرية بتلمسان بفضل الجالية الأندلسية الذين قاموا بنشر العلم أمثال: محمد بن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن أبي العيش الخزرجي أبو عبد الله الابلي، لسان الدين الخطيب، أبو عبد الله بن الحداد الوادي أشي، أبو بكر محمد الخطاب الغافقي المرسي، يحي أبو عبد الله الشريف، سعيد العقباني[2].

[1] –**خالد بلعربي**، الدولة الزيانية في عهد يمغراسن بن زيان، ط1، مطبعة تلمسان، 2005–ص–ص199–201.

[2] –**رزيوي زينب**، مرجع سابق، ص50

يعتبر العصر الزياني من أزهى العصور، فقد كسبت تلمسان رقيها وإشعاعها العلمي بفضل العلماء الذين ساهموا في إنعاش الحركة الفكرية بها أمثال: ابن مريم المليتي صاحب كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان والذي ترجم فيه ل 182 من العلماء والفقهاء والمؤرخين.

إضافة إلى ذلك لقد كان لسلاطين الدولة الزيانية دورا كبيرا في الازدهار العلمي والثقافي بتلمسان من خلال تشجيعهم للعلم والعلماء وكذلك ظهور المؤسسات التعليمية والزوايا والكتاتيب والمساجد التي كانت بدورها عاملا رئيسيا من عوامل انتعاش الحركة الفكرية، كما استفادت تلمسان من الرحلات العلمية والهجرة الأندلسية التي ساهمت في التلاقح الفكري والامتزاج الثقافي بين المشرق والمغرب.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: العلوم النقلية المتداولة في تلمسان خلال العهد الزياني

المبحث الأول: علوم القرآن

المطلب الأول: علم القراءات

المطلب الثاني: علم التفسير

المطلب الثالث: علم الفقه والأصول

المطلب الرابع: علم الحديث

المبحث الثاني: علم التصوف

المطلب الأول: مفهوم التصوف لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أنواع التصوف

المطلب الثالث: أبرز رواد علم التصوف في تلمسان خلال العهد الزياني

المبحث الثالث: العلوم اللسانية

المطلب الأول: علم اللغة العربية

المطلب الثاني: علم الصرف والنحو

المطلب الثالث: علم البيان والبديع

المطلب الرابع: علم الأدب

تميز العصر الزياني بتأثير الدين على الحياة الفكرية، حيث ظهر علماء وفقهاء ومحدثين، ساهموا في تطوير العلوم الدينية وإنعاشها كعلم التفسير، الحديث، الفقه، لقيت هذه العلوم تشجيعا من قبل السلاطين والأمراء، حيث كانوا يحضرون حلقات الذكر والوعظ، وقد توجه اهتمام الفقهاء لعلم الفقه، وبعض الكتب الفقهية التي شرحوها بالإضافة إلى اهتماماتهم بعلوم القرآن ولاسيما القراءات ورسم المصاحف[1]، كما أولوا اهتماماتهم لعلم التصوف والعلوم اللسانية التي شملت الأدب،النحو،الصرف،النثر والشعر.

حيث عرفها ابن خلدون في كتابه المبتدأ والخبر على أنها صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه، وهي علوم مستندة إلى الخير عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل...واصل العلوم النقلية كلها في الشرعيات من الكتاب والسنة بالنص أو الإجماع أو بالإلحاق[2]، وأصناف العلوم النقلية كثيرة منها:

المبحث الأول: علوم القرآن

يحتوي لفظ القرآن على القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، والقرآن مصدر مرادف للقراءة، قال تعالى:" وان علينا جمعه وقرأنه* فإذا قراناه فاتبع قرأنه" [3]، هذا التعريف اللغوي، أما الاصطلاحي فيدل لفظ القرآن على

[1] – **محمود بوعياد**، مرجع سابق، ص–ص–64–66.

[2] – **ابن خلدون:** العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية طبعة مصححة المؤتمن للتوزيع، عمان، الأردن، ج2، ص.222

[3] –سورة القيامة، الآية 17–18.

انه اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس[1].

كما عرف على انه المصدر الأول للإسلام، الناظم لشؤون المسلمين الدينية والمدنية، وقد نزل منجما في نحو عشرين سنة، وكان ينزل حسب الحوادث والمقتضى الحال، وحلا لما كان يعترض الرسول صلى الله عليه وسلم من معضلات[2]. وعرفه ابن خلدون على انه كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف، وهو متواتر بين الأمة[3]. والقرآن، يشتمل على علمين أساسيين هما:

المطلب الاول :علم القراءات

1- مفهومه:

*لغة: فهي جمع قراءة، وفي اللغة مصدر قرأ يقال: قرأ، يقرأ،قراءة وقرأنا وقرآنا بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو[4].

-القراءات جمع قراءة، وهي مصدر سماعي للفعل الثلاثي قرأ، وقرأ الكتاب قراءة وقرآنا أي جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها[1].

---

[1] -**جملات عبد محمود أبو ناصر**، لفظ في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن،كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن ،الجامعة الإسلامية، غزة، 1432هـ/2011م، ص7

[2] -**عبد القادر بوحسون:** العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)-رسالة لنيل شهادة شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، 2007-2008م.ص50

[3] -**ابن خلدون:** مصدر سابق-ص222.

[4] -**احمد خالد شكري وآخرون:** مقدمات في علم القراءات، د-ط، دار عمار، الأردن،2001، ص47.

*أما اصطلاحا: هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان وغير ذلك من هيئة النطق[2]. وعرفه الزركشي على انه اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في كتابة الحروف أو كيفيتهما من تخفيف وتثقيل وغيرهما[3].

-عرفه ابن الأكفاني بأنه علم ينقل لغة القرآن وإعرابه الثابت بالسماع المتصل[4].

ويرى ابن خلدون أن علم القراءات هو علم متواتر بين الأمة، إلا أن الصحابة رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة، وكيفيات الحروف في أدائها، وتنوقل ذلك واشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق معينة[5].

2-المراحل التي مر بها علم القراءات:

المرحلة الأولى: مرحلة الرواية المجردة: وتسمى مرحلة الانفصال وتتميز بقراءات الصحابة.

المرحلة الثانية: جمع القراءات: وتدعو إلى التصنيف والترتيب الذهني.

---

[1] -**الفيروز آبادي:** القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي- زكرياء جابر أحمد، د-ط، دار الحديث، القاهرة، 1429-2008،ص66.

[2] -**عبد العلي المسئول،** الإيضاح في علم القراءات، ط1- عالم الكتب الحديث، الأردن،2008، ص06.

[3] -**الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله:** البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، د-ط، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006م،ص.150.

[4] -**ابن الأكفاني:** إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تح: عبد المنعم محمد عمر واحمد حلمي عبد الرحمن، د-ط، دار الفكر العربي، القاهرة، ص.154.

[5] -**ابن خلدون** : العبر وديوان المبتدأ والخبر، مصدر سابق، ص.223.

المرحلة الثالثة: هو اختيار بعض المروي دون بعض عند الإقراء والتلقي لان كل قارئ من الأئمة وغيرهم، يأخذ الأحرف القرآنية من عدد من الشيوخ ويحاول قدر جهده أن يتلقى على اكبر عدد منهم[1].

3-مكانة وأهمية علم القراءات:

من العلوم التي يجب على الأمة أن تحفظها، لأنه متعلق بكلام الله عز وجل فهو علم يحتاج إليه المقرئ، والمفسر، والمحدث، والفقه واللغوي، فالفقيه يستنبط منه الأحكام، ويستخرج حكم الحلال والحرام والنحوي يبني عليه قواعد إعرابه، والبياني يهتدي به إلى حسن النظام ويغير مسالك البلاغة في صوغ الكلام[2]. إلى جانب ذلك فهو الحافظ لكتاب الله من التحريف والتغيير فهو يعصم القارئ من الوقوع في خطأ النطق بالكلمات القرآنية، كما أن اختلاف القراءات دلالة على تجلي وجوه الإعجاز بالكلمات القرآنية، كما أن اختلاف القراءات دلالة على تجلي وجوه الإعجاز القرآني، وبروز سمو بلاغته، فهذه الميزة لا نظير لها في الكتب السماوية السابقة، لذا يعد تعليمها وتعلمها فرض كفاية، إذا قام بها البعض سقطت عن الكل، وان امتنعوا كلهم أثموا[3].

4- من العلماء الذين برزوا في علم القراءات في العهد الزياني نذكر منهم:

***عبد الله بن عبد الواحد المجاصي أبو محمد التلمساني (ت:741هـ/1340م):**

---

[1] -**بن وزغار مختار** : قراءة في القراءات من خلال معجم القراءات القرآنية من سورة السجدة إلى سورة فصلت، مذكرة نيل شهادة الماجستير في القرآن والدراسات اللغوية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2010-2011، ص-ص-9-10.

[2] - **ابراهيم بن محمد بن كشيدان**، الفوائد النيرات والدلالات الواضحات، على أهمية علم القراءات.ص102

[3] -**رزيوي زينب**، مرجع سابق،ص184.

محدث من كبار المقرئين، فقيه أصولي، كان خطيب جامع العصر الجديد بتلمسان وهو من شيوخ المقري الجد، قال في وصفه:" عالم الصلحاء وصالح العلماء وجليس التنزيل وحليف البكاء والعويل" ويصفه أهل مكة "بالبكاء" ومعظمهم "بالخاشع"[1].

*الإمام الأصولي محمد بن يوسف السنوسي (ت805-1489):

عاش بمدينة تلمسان أواخر حكم بني زيان حيث شهدت هذه الفترة ازدهار الحياة الثقافية والعلمية، وظهور العديد من العلماء بالإضافة إلى رحلاته العلمية والمناظرات العلمية مثل مناظرة: الإيمان المخلد ومناظرة رؤية المعدوم. توفي يوم الثامن عشر من جمادى الأخيرة من سنة (895هـ/1490م).[2]

*احمد حسن تاغماري (ت874هـ/1470م):

هو أبو العباس الصوفي عابد من أهل تلمسان رحل إلى المشرق وحج مرتين. وأقام مدة بندرومة اخذ عنه الإمام احمد زروق. توفي بتلمسان. ودفن بخلوته شرقي الجامع الأعظم كما وصفه التنبكتي "الوالي الصالح الكبير الشأن ذو الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة".[3]

*ابن مرزوق الحفيد (ت842هـ/1430م):

[1] -**نويهض عادل:** مرجع سابق،ص286.

[2] -**عبد العزيز الصغير دخان،** الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي، عالم تلمسان وإمامها وبركتها (ت895) ، وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، ط1، دار كردادة للنشر والتوزيع، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2010-2011، ص75

[3] -**نويهض عادل،** مرجع سابق، ص65.

هو محمد بن أحمد بن محمد ابن مرزوق العجيبي التلمساني، أبو عبد الله المعروف بالحفيد أو الحفيد ابن مرزوق، عالم الفقه والأصول والحديث والأدب، وصفه العسقلاني في قوله: "نعم الرجل، هو معرفة بالعربية والفنون وحسن الخط والخلق والوقار والمعرفة والأدب التام".[1]

*الحافظ محمد بن عبد الجليل التنسي (ت 899هـ/ 1494م):

هو أبو عبد الله بن محمد عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الله المغراوي الأموي التنسي، احتل منزلة مرموقة بين معاصريه في القرن 9هـ/15م، فيما يتعلق بمنزلته، سموه الحافظ، وهذه الكلمة تدل على حفظه وإتقانه لعلوم الحديث النبوي الشريف[2]. من مؤلفاته: نظم الذر والعقبان في بيان شرف بني زيان، تعليق على فرعي ابن الحاجب الطراز في شرح ضبط الخراز.

*ابو عبد الله المقري (759هـ/1357م):

هو محمد بن محمد بن احمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن القرشي المقري التلمساني، من مشاهير علماء القرن الثامن هجري ببلاد المغرب الإسلامي عامة و المغرب الأوسط على وجه الخصوص، حيث يتمتع بشخصية جدية و الاجتهاد الفقهي في نطاق أصول المذهب المالكي[3]، كبير العلماء بالمغرب على حد وصف

---

[1] –**ابن حجر العسقلاني**، المصدر السابق، ج3، ص 392.

[2] –**محمد مهداوي**، الشيخ التنسي التلمساني، مجلة الفضاء المغاربي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد1، 8فيفري، 2009، ص–ص–55–64.

[3] –**فافة بكوش**، أبو عبد الله المقري التلمساني (ت759هـ) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي، مذكرة نيل شهادة ماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الإسلامي، قسم التاريخ وعلوم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012/2011 ص58.

معاصره ابن خلدون له، قد وقفت به شهرته في حدود المعاجم و الفهارس خاصة، فكان فارس ميدان العلوم الدينية المنقول منها، و حتى المعقول و صاحب فكر موسوعي كبير[1].

*محمد شقرون بن احمد المعروف بالوهراني (ت929هـ/1522م)

هو أبو عبد الله محمد شقرون بن أبي العباس احمد بن بوجمعة المغراوي نسبا، ثم الوهراني نشأة و الفاسي إقامة. وصف بأنه عالم مشارك محقق حافظ متكلم[2].

المطلب الثاني :علم التفسير

1-المفهوم اللغوي لكلمة تفسير:

يطلق لفظ التفسير في اللغة العربية ويراد منه: الإيضاح والتبيين وقد ورد اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى:" ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا"[3]. أي وأحسن بيانا وتفصيلا[4].

---

[1] -**رشيد يماني**، رحلة أبي عبد الله المقري إلى الأندلس: من واجب السفارة إلى خدمة العلم، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد01، 10 فيفري 2018، ص-ص-85.93.

[2] -**يحي سعيد**، ترجمة الإمام محمد شقرون الوهراني، ملتقى أهل التفسير، ملتقى الكتب والبحوث والمخطوطات، موقع الكتروني، افريل 2013.

[3] -سورة الفرقان، الآية 33.

[4] -.**محمد حسين الذهبي**، كتاب علم التفسير، رئيس التحرير: أنيس منصور، دار المعارف، كورنيش النيل-القاهرة، ص05.

***تعريف ابن حيان:** التفسير: مصدر فسر بتشديد السين: الذي هو مضعف فسر بالتخفيف–من بابي نصر وضرب–الذي مصدره الفسر، وكلاهما فعل متعد فالتضعيف ليس للتعدية.[1]

2–المفهوم الاصطلاحي لكلمة تفسير: علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه. وقال أبو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الافتراضية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك.[2]

*كشف معاني القرآن، وبيان المراد من معاني القرآن سواء كانت معاني لغوية أو شرعية، وسواء كانت بالوضع أو بمعونة المقام وسوق الكلام وبقرائن الأحوال نحو السماء والأرض والجنة والنار، ونحو الأحكام الخمسة ونحو خواص التراكيب اللازمة لها. [3]

3–اتجاهات علم التفسير:

شمل علم التفسير في تلمسان في العهد الزياني على اتجاهين:

[1] –**الأندلسي ابن حيان**، تفسير البحر المحيط، تح:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999،ج1، ص.9.

[2] –**فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي**، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، د–ط، مكتبة التوبة، ص08.

[3] –**الكافيجي محي الدين محمد سليمان**، التسيير في قواعد في علم التفسير، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، ط2، مكتبة القدسي، 1998م، ص21.

***الاتجاه الأول:** هو التفسير المأثور أو المنقول، ويستند إلى الآثار المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف، وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد الآيات وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين[1].

***الاتجاه الثاني:** يسمى التفسير بالدراية أو التفسير بالمعقول، ويعتمد على الاجتهاد المبني على اصول صحيحة، وقواعد سليمة مبنية[2]، حتى يتمكن المصدر من تأدية المعنى بحسب القاصد والأساليب لان القرآن نزل بها.

4-أهمية علم التفسير:

إن لعلم التفسير أهمية بالغة، لأنها تتمثل في فهم القرآن، بطريقة أفضل ومعرفة الأحكام الشرعية الواردة فيه، قال فيه العلامة الأصفهاني:"اشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن[3]، إذ تكمن فائدته في حصول القدرة والملكة في العقل البشري لاستخراج أحكام القرآن الكريم وحكمه.

بواسطة التفسير يمكننا معرفة الحلال والحرام، كما أن حاجة الناس إليه كبيرة للوصول إلى الكمال في الدين والدنيا والآخرة ومما يؤكد ذلك، ماورد في القرآن من آيات كثيرة تحث على التفكر فيه والتدبر: "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليتدبروا آياته وليذكر أولو الألباب".[4]

---

[1] -**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق-ص437.

[2] -**محمد علي الصابوني**، التبيان في علوم القرأن، د-ط، مكتبة بشرى للطباعة والنشر، باكستان، 2011، ص100.

[3] -**خالد عبد الرحمن العك**، أصول التفسير وقواعده، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص-ص-29.31

[4] - سورة ص -الآية 29.

5-ابرز المفسرين في تلمسان خلال العهد الزياني :

*من بين المفسرين المشهورين في تلمسان :**سعيد العقباني** (811هـ/1408م):في تفسير سورتي الفاتحة و الأنعام، و محمد بن عبد الكريم المغيلي (909هـ/1509م):

فسر سورة الفاتحة ، ألف كتابا آخر في علوم التفسير عنوانه البدر المنير [1].

***سيدي أحمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو المغراوي التلمساني:**

الشيخ العالم الفاضل الولي الصالح ، برز في مجال التفسير، له مؤلفات كثيرة منها تفسير الفاتحة ومقدمة في التفسير، توفي سنة 845 هـ[2].

***عبد الله الشريف التلمساني:** مارس هذا العلم أكثر من 25 سنة ، إذ كان يفسر كل يوم ربع حزب من القرآن الكريم بحضرة أكابر الملوك والعلماء والصلحاء والطلبة [3].

***محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيمي أبو عبد الله الجد الخطيب (ت781هـ-1379م):** شارك في عدة علوم أهمها التفسير و كان له نشاط ملحوظ فيه أثناء إقامته بالمغرب الأقصى [4].

---

[1] - **عبد العزيز فيلالي**، المرجع السابق ،ص 439.

[2] - **ابن مريم التلمساني** ،مصدر سابق، تح: محمد بن ابي شنب، ص42.

[3] -**التبتكي**-مصدر سابق، ص436

[4] -**نبيل شريخي**، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، رسالة مقدمة لتيل شهادة ماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الاسلامي، قسم التاريخ والجغرافيا، بوزريعة-الجزائر، 2010/2009، ص169

***السنوسي (832-895هـ/1428-1490م):** محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي الحسني، عالم في التفسير و الحديث و علم التوحيد له عدة مؤلفات منها: شرح صحيح البخاري و لم يكمله، شرح الأسماء الحسنى في كراسين، شرح كلمتي الشهادة و تفسير سورة ص [1].

المطلب الثالث : علم الفقه و الأصول

1- مفهومه:

***لغة:** هو العلم بالشيء و الفهم له، والفقه في الأصل الفهم: يقال أوتي فلانا فقها في الدين أي فهما فيه، قال تعالى:" ليتفقهوا في الدين"[2] أي فهم معناه [3].

***الفقه في اللغة:** الفهم و منه قوله تعالى : "ما تفقه كثيرا مما تقول[4]" أي لا تفهم.

***اصطلاحا:** هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب و الحظر و الندب والكرامة والإباحة[5].وهو العلم بالأحكام الشرعية العلمية من أدلتها التفصيلية والوقوف على المعنى الحقيقي الذي يتعلق به الحكم، وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل [6].

---

[1] -**نويهض عادل**، مصدر سابق-ص180.

[2] -سورة التوبة، ص122.

[3] -**ابن منظور**،لسان العرب ، نشر ادب الحوزة، قم، ايران (1405هـ/1393م)،ج13، ص522.

[4] -سورة هود-الآية 122.

[5] -**ابن خلدون**-المقدمة، مصدر سابق، ص416.

[6] -**الجرجاني شريف**، معجم التعريفات، د ط ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (1403هـ\1983م)،ج1 ص175.

*الفقه يبحث في الفرائض الدينية والأحوال الشخصية والمعاملات الاقتصادية والاجتماعية، و في الجرائم والكبائر والصغائر وعقوبتها[1]، نشأ الفقه في حياة النبي صلى الله عليه و سلم و تطورت بشكل متسارع خاصة في العهد العباسي نتيجة اتساع البلاد الإسلامية ودخول عادات وتقاليد جديدة و ظهور الاصطلاحات الفقهية الكثيرة التي تعتبر ثروة هامة في الفقه والقانون.[2]

2-أهم فقهاء تلمسان في العهد الزياني:

***الباروني(734هـ/1334م):**محمد بن حسن بن محمد اليحصبي أبو عبد الله المعروف بالباروني، من صدور فقهاء المالكية في عصره. [3]

***الشريف عبد الله محمد بن احمد الشريف التلمساني الحسني 792هـ:** هو محمد بن احمد بن علي الشريف كنيته أبو عبد الله، لقبه وشهرته الشريف التلمساني ،تمتع الشريف التلمساني بصفات عالية تدل على النبوغ والعبقرية والملكات الفكرية الحادة والدهن الثاقب، فقيه مجتهد في الأصول والفروع، ثبتا وتحصيلا واسع، المعرفة بالأحكام ووجوة الاستنباط منها[4].

***احمد بن الحسن بن سعيد المديوني التلمساني:** فقيه مالكي هو الجد الإمام ابن مرزوق الحفيد لأمه، نشأ بتلمسان وأخذ عن ابني الإمام ثم ارتحل إلى

---

[1] -**عبد العزيز فيلالي:** مرجع سابق-ص445.

[2] -**محمد حسين محاسنة،** أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، العين،2001، ص-ص87.

[3] -**نويهض عادل،** مرجع سابق، ص30

[4] -**الشريف التلمساني عبد الله بن محمد (ت771هـ):** مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول، تح: محمد علي فركوس، د-ط، المكتبة المكية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1419هـ/1998م، ص.68.

المشرق والتقى بجلال الدين محمد بن عبد الرحمان القروييني وغيره من أعلام مصر والشام وأجازه أبو جعفر بن الزبير[1].

***احمد بن محمد بن زكري(ت:899هـ/1442م):** كان إماما في أصول الفقه بارعا فيه حتى لقب بالأصولي شرح الورقات لإمام الحرمين في كتاب سماه "غاية المرام في شرح مقدمة الإمام"، فشرح فيه تسهيلا للطلبة على فهم أصول الفقه وتحصيله[2].

***عبد الله بن عمر الفتوح التلمساني 807هـ:** الذي يتعبر هو أول من شاع في مختصر خليل، وأخذ عن جماعة الشيخ أبي محمد بن علال، وعرضت عليه وظيفة أن يدرس الفقه في مدرسة العطارين[3].

***عبد الرحمان الثعالبي ت875هـ/ 1490م:** ترك الكثير من المؤلفات في علم الفقه أوردها التنبكتي في كتابه أبرزها: روضة الأنوار ونزهة الأخيار، وكذلك كتابه جامع الأمهات في إحكام العبادات في فروع الفقه المالكي في سفر ضخم، وله كتاب شرح على مختصر خليل بن إسحاق، إلى جانب كتاب الإرشاد في مصالح العباد. [4]

[1] –**سعيد خطاب**، د–مغزاوي مصطفى، مرجع سابق، ص–ص–127–135.

[2] –**التلمساني المالكي أبي العباس احمد بن زكري**، غاية المرام في شرح مقدمة الإمام، تح: محمد أو ايدير مشنان، د–ط، دار التراث، الجزائر، 1426هـ/2005م، ص–ص242–243.

[3] –**ابن غازي المكناسي**، مصدر سابق، تح: محمد الزاهي،ص77

[4] –**رزيوي زينب**، مرجع سابق: ص.214.

***يحي بن محمد التلمساني:** أخذ عن أبي الحسن البطروني، وعن أبي عبد الله بن مرزوق، وأبي القاسم الغبريني، شارك في الفقه ومهر في العربية. توفي سنة 807هـ,وكان عمره 65سنة [1].

***أبو الروح عيسى المنكلاتي (ت743هـ/1324م):هو** أبو الروح بن مسعود بن المنصور الحميري الزواوي، كان إماما في الفقه، ترك الشيخ عدة مؤلفات، من بينها شرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلدا وسماه "إكمال الإكمال" وجمع فيه أقوال القاضي عياض النووي [2].

المطلب الرابع :علم الحديث

1-مفهومه:

هو علم تعرف به أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله من قول او فعل ,او تقرير, او صفة وهو مرادف للسنة، كما انه أصل من أصول التشريع الإسلامي، ومرتبته تلي مرتبة القرآن في الاستدلال[3]، وقال فيه السبوطي:"انه علم رفيع القدر،عظيم الفخر، شريف الذكر، لا يعتني به إلا كل حبر، ولايحرمه إلا كل غمر، ولا تغنى محسانه على ممر الدهر [4]".

---

[1] -**التنبكتي**، مصدر سابق، ص391

[2] -**عبد الرحمن بن محمد الجيلالي**، تاريخ الجزائر العام، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، (1384هـ/1965م). ج2، ص-ص-122-123.

[3] -**محمد عادل عبد العزيز**: التربية الاسلامية في المغرب اصولها المشرقية وتاثيراتها الاندلسية، د-ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب.1987، ص86

[4] -**السيوطي جلال الدين**: (ت849هـ/911م): تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط1، دار الكتب العلمية، القاهرة-مصر، (1414-1415هـ)، ج1، ص23.

يعتبر علم الحديث من أهم العلوم الدينية بعد علوم القرآن، أطلق على المشتغلين به اسم المحدثين أو الحفاظ، الذين اتصفت حياتهم بالرحلة في طلب الحديث وجمعه، واتسمت ذاكراتهم بقوة الاستيعاب والتمييز بين الصادق وغير الصادق[1]. واهتم به المسلمون اهتماما كبيرا لما له من أهمية كبيرة في حياتهم الخاصة والعامة، كما انه يروي تفاصيل حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وملامح شخصيته وسيرته، والتي تعتبر ذات أهمية كبرى في حياة المسلمين العلمية للاقتداء به في حياتهم الخاصة[2]، كما هو واضح في قوله تعالى :"لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة [3]".

ومن بين الكتب التي كانت متداولة بكثرة في العهد الزياني كتاب ابن الجريح والجامع الكبير لسفيان الثوري والموطأ للإمام مالك وصحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري وغيرها [4].

2-أهم رواد علم الحديث في تلمسان خلال العهد الزياني:

علم الحديث كان من العلوم المشهورة والمتداولة التي أولاها علماء تلمسان عناية هامة تصنيفا وتدريسا وأبرزهم:

***أبو الروح عيسى المنكلاتي (743هـ/1342م):** المتفنن في العلوم، يحكى أنه حفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي وحفظ موطأ مالك، وسمع كتب الحديث الستة

--**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص[1]442.

[2] -**لخضر عبدلي**، مرجع سابق ص141.

[3] -سورة الأحزاب الاية 21.

[4] -**حساني مختار**، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية، ط1،دار الحضارة، الجزائر ،ج2،ص292.

من بين مؤلفاته: شرح صحيح مسلم في اثنتي عشر مجلدا وسماه إكمال الإكمال وجمع فيه أقوال المازوني والقاضي عياض وأتى بفوائد جليلة من كلام ابن عبد البر والباجي وغيرهما[1].

***سعيد محمد العقباني بن عثمان 811هـ:** اجتهد في علم الحديث وروى صحيح البخاري والمدونة عن السلطان المريني أبي عنان المريني وسنده عز الدين جماعة وغيره. وشرح مختصر ابن الحاجب الذي شرحه شرحا جليلا عن ابن الحاجب الأصلي وهو مخطوط موجود بخزانة القرويين بفاس[2].

***محمد بن مرزوق:** العلامة الكبير أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق العجيسي، من مؤلفاته: ابن الصلاح في علم الحديث والمنهاج للغزالي[3].

***عبد الرحمن الثعالبي:** من كبار المفسرين وأعيان الجزائر وعلمائها، كان له اهتمام كبير بعلم الحديث فقد كان آية في علم الحديث، من آثاره أربعون حديثا سماها: الأنوار المضيئة وكذلك المختار من الجوامع والدرر، الفائق في الأذكار والدعوات، توفي في 23 رمضان سنة 875هـ، دفن ببجاية[4].

***ابن منصور هدية القرشي أبي الحسن التلمساني (736هـ/1335م):**

---

[1] –**محمد الجيلاني بن عبد الرحمن:** مرجع سابق ، ص163.

[2] – **هو أبو عثمان بن محمد العقباني التجيني،** نسبة الى قرية من قرى الاندلس تسمى عقبان، ينظر: أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني، الوسيلة بذات الله وصفاته، تح: نزار حمادي، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت–لبنان، 2008، ص20.

[3] –**القلصادي،** رحلة القلصادي، مصدر سابق، ص97.

[4] –**نويهض عادل،** مرجع سابق، ص90.

اشتغل بالفقه وتدريس مادة الحديث، ولي القضاء بعد أبيه فقام به خير قيام وأعدل فأحسن، وخطب بالجامع الأعظم من أجادير[1]، وكان من أهل العلم والدين[2].

***أبو إسحاق التنسي 680هـ:** أبو إسحاق بن يخلف بن عبد السلام التنسي، كان زاهدا ورعا، كان كثير الدرس قليل التأليف، من تأليفه شرحا في عشرة أجزاء على الكتاب تلقين المبتدأ وتذكرة المنتهى للقاضي عبد الوهاب المالكي[3].

***محمد عبد الكريم المغيلي 909:** الإمام الصالح المحقق من الذين بسط لهم الفهم والتقدم والتمكن في المحبة والسنة ومعارضة أعداء الدين، له مؤلفات عدة في علم الحديث من بينها: مفتاح النظر في الحديث: فيه أبحاث مع النووي في فن مصطلح الحديث[4].

المبحث الثاني: علم التصوف

المطلب الأول: مفهوم التصوف لغة واصطلاحا

1- لغة: كلمة التصوف مصوغة من الاسم الثلاثي "صوف"، للدلالة على لبس الصوف، وهناك من قالوا أن الصوفية نسبة إلى أهل الصفة، أوانهم من الصف

[1] -**أجادير**: تلمسان القديمة، ينظر: التجيني بن عيسى، معجم أعلام تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، تلمسان، 2011، ص386.

[2] -المرجع السابق، نفسه

[3] - **محمد الطمار**: تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص576.

[4] -**محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني**: مختصران في الفرائض، تح: يوسف شايب الشريف، ط1، دار ابن حزم، 2012، ص29.

الأول من صفوف المسلمين في الصلاة، أو بني صوفة أو أنهم نسبوا إلى الصوفانة، أو إلى صوفة القفا آو غير ذلك من الأقوال[1].

2- اصطلاحا: التصوف من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، أصله العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة[2]. أما ذو النون المصري قال عن التصوف: هم قوم اثروا الله عز وجل على كل شيء فأثرهم عز وجل على كل شيء[3].

*عرفت مدينة تلمسان كغيرها من حواضر المغرب الإسلامي الكبرى تيار التصوف الذي انتشر بها انتشارا كبيرا، في نهاية القرن 6هـ/12م، ولا سيما بعد أن دفن الشيخ القطب أبو مدين بالعباد بتلمسان، حيث شهدت هذه المدينة حركة نشيطة لهذا التيار، لان أبا مدين صار وليا لهذا المكان[4].

المطلب الثاني: أنواع التصوف

ينقسم التصوف الى نوعين:

***التصوف الفلسفي:** وهو التصوف الممزوج بالفلسفة، يتحدث عن وحدة الوجود والانقطاع عن الحياة العملية، أي التصوف المتمثل في الشطحات، والرقصات وألوان البخور والمزامير، هذا النوع من التصوف إصابته انتكاسة حقيقية في بلاد

[1] -**ماسينيون مصطفى عبد الرزاق**، التصوف، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984، ص25.

[2] -**ابن خلدون**، كتاب العبر... مصدر سابق، ص244.

[3] -**القشيري أبو القاسم عبد الكريم**، الرسالة القشيرية، تح: عبد الحليم محمود ومحمود بن شريف، د-ط، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1989م، ص468.

[4] -**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص387.

المغرب، خاصة منذ عهدي أبي يوسف يعقوب الذي تبنى العقيدة الاشعرية، والمأمون الذي انحرف عن مبادئ الموحدين وترك الجدال الفلسفي[1].

***التصوف السني:** وهو أقربهم إلى الكتاب والسنة، يمثلون التيار الذي اشتهر بالصدق والزهد بالدنيا وزينتها، وهو ذو بعد عملي وتربوي، والالتزام بأوامر الله ونواهيه وإتباع سيرة المصطفى عليه السلام، يتميز ببساطته وتقييده بتعاليم الكتاب والسنة وأخلاق السلف الصالح، لذا حظي بإقبال كبير وانتشار واسع بالمغرب عامة والأوسط خاصة[2].

المطلب الثالث: ابرز رواد علم التصوف في تلمسان خلال العهد الزياني

برز في تلمسان العديد من الشيوخ في مجال التصوف، ولكن رغم هذا لم يرتقوا إلى مجهودات أسلافهم فيما قبل، ولم يبلغوا مستوى الانتشار الذي بلغه سابقوهم، ولعل ابرز المتصوفة الذين ساهموا في تغلغل الحركة الصوفية في تلمسان:

***أبو إسحاق بن يخلف بن عبد السلام التنسي:** وهو من أفاضل العلماء، والصالحين من الأولياء والزهاد، له منزلة جليلة وقدر عظيم في حياته ومماته، احتل مكانة سامية لدى الملوك والأمراء، له مؤلفات عديدة، رحل إلى الحج، ثم عاد إلى تلمسان، أين توفي في حدود سنة 680هـ/1281م[3]، ودفن بالعباد[4].

---

[1] –**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص386

[2] –**رزيوي زينب**، مرجع سابق، ص230.

[3] –**بوزيان الدراجي**، ادباء وشعراء من تلمسان، دار الامل للدراسات، تلمسان، الجزائر، 2011، ص168.

[4] –**قرية العباد:** قرية عتيقة واقعة بالجنوب الشرقي من تلمسان تبعد عنها بنحو ميلين، ومبنية في سفح جبل البعل، للمزيد ينظر: الحاج محمد بن رمضان شاوش، مرجع سابق، ص234.

***محمد بن عمر الهواري:** الشيخ الولي الصالح العارف، كان كثير السياحة شرقا وغربا، برا وبحرا، كان مثابرا على العلم والعمل والصدق في الأحوال، اخذ عنه إبراهيم النازي، توفي بوهران سنة 843هـ[1].

***المقري الجد(ت758هـ)** : الذي انكب على التصوف حتى اجتمع إليه الكثير من العلماء والفقهاء، كان هدف المقري منه هو التعبير عن خواطره وارتساماته وما ينقدح في ذهنه من تعليقات على الحوادث التي مرت به، أو المجالس التي حضرها، أو الأخبار التي تلقاها من أفواه الرجال، بنظرة صوفية وتفسير ما جاء فيها تفسيرا صوفيا، قوامه رفض الأعراض والعوائق المادية التي تنزل بالاتساق إلى حضيض المادة، والإقبال على الحقائق ورياضة النفس بكل عمل يقربها من الله عز وجل[2].

***إبراهيم بن موسى المصمودي (ت805هـ/1404م):**

إبراهيم بن موسى المصمودي، أبو إسحاق العالم الصالح الزاهد الولي، قال ابن صعد في "النجم الثاقب" :كان ممن أوتي الولاية صبيا وحل من رياستي العلم والزهد مكانا عليا"، أخذ العلم يقاس عن الأكابر كالإمام موسى العبدوسي[3]، والإمام

[1] –**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، تح: محمد بن أبي شنب، ص228.

[2] –**عبد القادر رزمامة:** اثر فريد لأبي عيد الله المقري، الحقائق والرقائق، مجلة دعوة الحق، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، السنة 4، العدد9، جوان 1966، ص93

[3] –**موسى العبدوسي** : موسى بن محمد بن معطي العبدوسي، أبو عمران الفاسي، الحافظ المغني،المعلم الفقيه، حامل راية العلم في عصره، أخذ عن عبد العزيز القوري وعبد الرحمن الجزولي– للمزيد من المعلومات ينظر: **عبد المنعم القاسمي الحسني**، ص52.

الأيلي وغيرهما، انقطع للعبادة والتدريس إلى الغاية القصوى ورعا وزهدا وإيثارا، توفي سنة 805هـ-1404م بتلمسان[1].

***إبراهيم التازي (ت866هـ/1462م):** الذي سافر إلى المشرق رفقة الولي الصالح احمد الماجري، وقد وصفه ابن صعد التلمساني في كتابه النجم الثاقب على انه كان من الأولياء الصالحين والزاهدين، وأيضا نعته التبتكي على انه العالم الناظم والبليغ والورع والزاهد والعارف القطب وصاحب الكرامات البديعية[2].

اشتهر بقصائده التي تضمها في التصوف والمديح، يكشف من خلالها عند جانب كبير من الفكر الصوفي، ومن نظمه، رضي الله عنه قصائده المرادية وهذه مقتبسات منها:

مرادي من المولى وغاية آمال ***** دوام الرضى والعفو عن سوء أعمال

وتنوير قلبي بانسلال سخيمة ***** به أخلدتني عن ذوي الخلق العال

وإسقاط تدبيري وحولي وقوتي ****** وصدقي في الأحوال والفعل والقال

وفي حبه وحب صفوته الرضى ****** ملائكة وأنبياء وأرسال

وحب النبي الهاشمي محمد ***** وأصحابه الغر الأفاضل والآل.[3]

---

[1] -**نفسه** ، مرجع سابق، ص-ص-52-53.

[2] -**عبد الوهاب بن منصور**، اعلام المغرب العربي، د-ط، المطبعة الملكية، الرباط، 1979، ص-ص-137-138

[3] -ينظر القصيدة كاملة: الوادي اشي، ثبت... المصدر السابق، ص-ص-327-328

المبحث الثالث: العلوم اللسانية

شهدت العلوم اللسانية في العهد الزياني، ازدهارا ملحوظا كغيرها كغيرها من العلوم حيث حظيت بالدراسة وإقبال كبير من الطلبة والعلماء وذلك لارتباطها بعلوم الدين[1]، لان الدارس لا يستطيع أن يصل إلى أسرار القرآن وفهم معانيه دون الإلمام بمبادئ اللغة، وقال عمر بن الخطاب: "تعلموا العربية فإنها تسبب العقل وتزيد في المروءة[2]" وتقوم العلوم اللسانية على أربعة أركان وهي: اللغة والنحو البيان والأدب.

المطلب الأول: علم اللغة العربية.

1-مفهومه: اللغة هي مظهر الحياة عند الأمة، ومرآة تطورها الاجتماعي والثقافي، لذلك عمل العرب على تطوير لغتهم لكونها لغة القرآن التي خاطب بها الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: "*وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا*[3]". هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية[4]، تعتبر من أغنى اللغات السامية وأرقامها، لأنها تتميز بكثرة المفردات، وتتصف بالمرونة، والقدرة على صياغة

---

[1] -**ابن خلدون عبد الرحمن**، العبر... المصدر السابق، ص297

[2] -**الزبيدي أبو بكر بن محمد بن الحسن**، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص13

[3] -**سورة سبأ**، الآية 28.

[4] -**ابن خلدون**، العبر ... المصدر السابق، ص298.

المشتقات من ألفاظها، مع سهولة التعبير الدقيق في إطار من الجزالة[1]، وسمو البلاغة ويحر البيان، وبفضل غنى اللغة العربية وقوتها وقدرتها على الاشتقاق والبحث واللفظ المعتبر، استطاعت أن تكون أداة للتعبير عن حضارة سادت خلال العصور الوسطى[2]. من الكتب المختصرة في علم اللغة: المنتخب والمجرد لكراع، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وفقه اللغة للثعالبي، والفصيح لثعلب، وكفاية المتحفظ لابن الاجدابي، والألفية لابن أصبع، المجمل لابن فارس، ديوان الأدب للفارابي، والصحاح الجوهري[3].

وقد حظيت الدراسات اللغوية من قبل علماء تلمسان وأدبائها، فكانت المجالس اللغوية تعقد لدراسة النحو والعروض والبيان، وتقام من اجل ذلك المناظرات بين الأدباء وعلماء اللغة والنجاة للتأكد من سلامة اللسان وصفاته وخلوه من التلحين والتصحيف[4].

---

[1] –**الجزالة:** اي جودة الراي، الجزل الحطب اليابس وقيل الغليظ ما عظم من الحطب، واللفظ الجزل خلاف الركيك، ينظر: ابن منظور، مصدر سابق، ص142

[2] –**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص452.

[3] –**القلقشندي**، صبح الأعشى، د–ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج1، ص–ص–465–466

[4] –**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص452.

المطلب الثاني: علم الصرف والنحو

1-مفهوم علم الصرف:

***الصرف في اللغة:** معناه التغيير، وفي الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها[1].* أما **اصطلاحا:** يطلق على شيئين: الأول تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني كالتصغير والتكبير، والثنية والجمع، واخذ المشتقات من المصدر وبناء الفعل. الثاني: تغيير الكلمة عن أصل وضعها لغرض آخر غير اختلاف المعاني ويسمى هذا التغيير بالإعلال، وينحصر في ستة أشياء: الحذف والزيادة والإبدال والقلب والنقل والإدغام[2]، كما عرفه طاش زاده "بأنه علم يعرف منه أنواع للمفردات والهيئات التغيرية وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الأصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية[3]. ومن الكتب المختصرة في علم التصريف كتاب التصريف الملوكي لابن جنى والتعريف لابن مالك، ومن المتوسطة تصريف ابن الحاجب وهو من أحسن الكتب الموضوعة فيه واجمعها، ومن المبسوطة فيه الممتع لابن عصفور، وشروح تصريف ابن الحاجب وغيره[4].

---

[1] – **نوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي**، زبدة الصحائف في أصول المعارف، د–ط، دار النشر، بيروت، 1874، ج1، ص.139.

[2] –**د أمين علي السيد**، في علم الصرف، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1972،ص–3

[3] –**طاش كبرى زادة**، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، د–ط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1405هـ/1985م، ج1، ص.127.

[4] –**القلقشندي**، المصدر السابق، ص467.

2-مفهوم علم النحو:

كلمة النحو مصدر الفعل نحا، ينحو، بمعنى قصده، فقد غلب استخدام مصطلح النحو وصار علما على المباحث المتعلقة بقواعد اللغة العربية، سواء كان من ناحية المفردات ام التركيب، وقال ابن جني في تعريف النحو: (هو انتحاء سمت ملام العرب في تصرفه من إعراب وغيره[1]، أما اصطلاحا فقد عرفه القلقشندي على انه قانون اللغة العربية وميزان تقويمها[2].

*إن استعجال العرب بتدوين النحو يعود لاستعجالهم في الفتح ونشر الدين، لان الفتوح دعت إلى الاختلاط بالأعاجم، والاختلاط أدى إلى إفساد اللغة، فشعروا بالحاجة إلى النحو لضبط قواعدها، فقام أئمة اللسان يقسمون أنواع الكلام مثل: الفاعل المرفوع والمفعول المنصوب، والمبتدأ المرفوع، فقيدوها وجعلوها صناعة لهم ويقال أن واضعه الأول أبو الأسود الدؤولي المنوفي 69هـ[3].

*إن علم الصرف والنحو علمان متلازمان متزامنان، فعلم الصرف يبحث عن الكلمة وهي مفردة، فيبين ما لأحرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال، وما يطرأ عليها من حالة إلى حالة، وعلم النحو يبحث عنها وهي مركبة جملا فيبين ما

[1] -**غانم قدوري الحمد**، أبحاث في العربية الفصحى، د-ط، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص.40.

[2] -**القلقشندي**، مصدر سابق، ص.167.

[3] -**ابن خلدون**، المقدمة، ص.1055.

يجب أن تكون عليه أواخرها من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو إبقاء على حالة واحدة[1].

أهم كتب النحو، الجازولية لابن موسى الجالوزي، كتاب النحو للسيباويه والمفصل في النحو للزمخشري، وكتاب الكافية لابن الحاجب[2].

3-أهم علماء تلمسان في علم النحو والصرف:

***محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي: (871هـ/1467م):**

الشهير بابن العباس التلمساني، فقيه، نحوي من أكابر علماء تلمسان في وقته ولى الإفتاء بها، توفي بالطاعون ودفن بالعباد، له "العروة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن فريه الالقا" وشرح لامية الأفعال و"فتاوى" وشرح جمل الخونجي، وذكر له المقري كتاب "الاعتراف في ذكر ما في لفظ أبي هريرة من الانصراف".[3]

***عبد الرحمن الثعالبي: (ت 875هـ/1663م):** أثنى العلماء على مصنفات الثعالبي الذي أثرى بدوره على علم النحو من خلال كتبه في إعراب القرآن.

---

[1] – **جرجي شاهين عطية**، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، 2008، ص3.

[2] –**طاش كبرى زادة**، مصدر سابق، ص170.

[3] –**عادل نويهض**، مرجع سابق، ص77.

أما مؤلفاته فكثيرة منها: "الذهب الابريز في غرائب القرآن العزيز"، وتحفة الإخوان في إعراب بعض آي القرآن[1].

***محمد بن محمد بن العباس التلمساني:** الشيخ الفقيه النحوي، من علماء تلمسان، له مجموعة من المرويات والعمديات والأبحاث في النحو[2].

***ابن قنفذ القسنطيني (ت810/1408م):** فقد شرح ألفية ابن مالك وسماها "هدية أو هواية المسالك في بيان ألفية ابن مالك"، والإبراهيمية في مبادئ العربية في قواعد النحو أهدافها لأحد الأمراء[3]، وبسط الرموز في عروض الخزرجية.

[1] -**الثعالبي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف**، ت(786-875هـ)، الجواهر اللسان في تفسير القرآن، تح: د-**عبد الفتاح أبو سنة**، د-ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1418هـ-1997م، ج1، ص37.

[2] -**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، ص.259.

[3] -**ابن قنفذ القسنطيني**، مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين، تح: يوسف قرقور، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد67، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث-دبي، السنة 17، اكتوبر 2009، ص175

المطلب الثالث: علم البيان والبديع

1-مفهوم علم البيان :

***المفهوم 1 لغة:** الكشف والإيضاح، أما **اصطلاحا:** أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما[1].

***المفهوم 2 لغة:** والبيان في مثل قوله تعالى:" *علمه البيان*"، هو القدرة الفائقة على الأداء الرفيع بأسمى وسائل الأداء الفني، باللفظ الموحي، والصورة المعبرة والتركيب المحكم المثير[2]، ويشتمل على التشبيه والمجاز والكناية.

2-مفهوم علم البديع:

***المفهوم 1 لغة:** المخترع والموجد، أما **اصطلاحا:** هو علم يعرف به وجود تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة[3].

***المفهوم 2 لغة:** المخترع الموجد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ من قولهم بدع الشيء وأبدعه، اخترعه لأعلى مثال. **واصطلاحا:** هو علم يعرف به

---

[1] -**أحمد الهاشمي**، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، د-ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص216.

[2] -**محمد علي سلطاني**، المختار من علم البلاغة والعروض، ط1، دار العصماء، دمشق، 2008، ص83.

[3] -**د-عبد العزيز عتيق**، علم البديع، د-ط، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1443هـ-1991م،ص.7.

الوجود والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وحلاوة، وتكسوه بها بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الحال ووضوح دلالته على المراد[1].

* **ومن أهم كتب العلم والبيان:** تلخيص المفتاح للقزويني وهو من أجود المختصرات، تعهده العلماء بالشرح والتدريس، وله شرح يسمى إيضاح التلخيص بالإضافة إلى المصباح لابن مالك[2]. وكذلك قصيدة "بالبردة" للإمام شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري، لكونها تعد ضمن علم البديع[3].

3-ابرز رواد علم البيان والبديع في تلمسان خلال العهد الزياني:

***عبد الله محمد بن احمد الشريف التلمساني:** أهم علماء المغرب الذي درس علم البيان وكتب السابقين كالإيضاح والتلخيص بالإضافة إلى اللغة العربية مدة طويلة حتى صار قطبا من أقطابها وعلما من أعلامها[4].

***عبد الكريم المغيلي:** من آثاره: التبيان في علم البيان أو مقدمة في التبيان في علم البيان، ويمثل مزجا بين تلخيص المفتاح للقزويني ومختصر تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني، شرح البيان في علم البيان شرح للكتاب السابق،

[1] -**احمد الهاشمي**، المرجع السابق، ص298.

[2] -**طاش كبرى زاده**، المصدر السابق، ص194

[3] -**رزيوي زينب**، مرجع سابق، ص249.

[4] -**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص455.

طبع بدار الكتب العلمية حديثا (2010م)، دراسة وتحقيق الدكتور أبي أزهر بلخير هانم[1].

***ابن مرزوق الحفيد:** نظم عليه أرجوزة بعنوان "مواهب الفتاح في نظر تلخيص المفتاح"، توجد منها نسخة في دار الناصرية بتامكورت تحت رقم 1659.[2]

المطلب الرابع: علم الأدب

لقد تأثر العهد الزياني بأدب المشرق والأندلس. دون ان يفقد شخصيته وما لها من خصائص ومميزات[3]، فعرفت الدولة الزيانية فترة ازدهار كبير وتطور محسوس من حيث الكم والنوع، خاصة وان ملوك هذه الدولة كان من بينهم الأديب والشاعر، ومما زاد الأدب ازدهارا ورواجا في هذه الفترة هو نزوح المهاجرين الأندلسيين نحو تلمسان، فكانت لهم العديد من القصائد والرسائل التي أنشؤوها لملوك بني زيان[4].

---

[1] –**المغيلي التلمساني**، مصدر سابق، ص–ص–33–34.

[2] –**صباح مجاهدي**، المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية لأبي عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي، رسالة دكتوراه في العلوم العربية وادابها، كلية الاداب واللغات والفنون، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2014–2015م، ص35.

[3] –**لخضر عبدلي**،. **عبدلي لخضر**: التاريخ السياسي والحضاري لمملكة تلمسان في عهد بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2007،ص

[4] –**محمد الطمار**، مرجع سابق، ص.123

1-مفهوم علم الأدب: هذا العلم لا موضوع له ينظر في تثبيت عوارضه أو نفيها وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور وعلى أساليب العرب ومناحيهم[1]. ويعتبر الأدب أكثر اتساعا في المجتمعات وفي جميع الثقافات[2]، ينقسم الأدب إلى قسمين: النثر والشعر.

***النثر:** وهو الكلام غير الموزون، فمنه السجع الذي يؤتى به قطعا ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى سجعا، ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقا، ولا يقطع أجزاء، بل يرسل إرسالا من غير تقييد بقافية أو غيرها، ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم[3]. أي انه طريقة في أداء المعنى بدون إيقاع أو وزن أو قافية، عرفت تلمسان ازدهارا نثريا في هذه الفترة ذلك لان الأدباء والكتاب نهضوا نهضة فنية حيث صاغوه بأسلوب جميل، ورصعوه بمعان بليغة، وزينوه بالتشبيهات والاستعارات والعبارات الأنيقة الدقيقة، ويكاد النثر في العهد الزياني ينحصر في الرسائل، وعدد الكتب التاريخية والأدبية اندثار معظم الأعراض النثرية الأخرى، وتقسم الرسائل الفنية إلى عدة أقسام: هي الرسائل الديوانية أو الرسمية، والرسائل الأدبية أو الاخوانية، والرسائل أو القصائد النبوية[4].

---

[1] -**ابن خلدون**، العبر، مصدر سابق، ص.302.

[2] -**سفيان تودوروق**، مفهوم الأدب ودراسات أخرى، تح: عبود كاسوحة، ط1، منشورات دار الثقافة، دمشق سوريا، 2002،ص.6.

[3] -**ابن خلدون**، العبر... مصدر سابق، ص309.

[4] -**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص458.

2-أهم أدباء تلمسان في العهد الزياني:

***احمد بن يحي بن أبي بكر بن عبد الواحدين أبي حجلة التلمساني:**

شاعر،أديب، ثائر ولد بتلمسان بزاوية جده الشيخ أبي حجلة عبد الواحد، اشتغل بالأدب وولع به حتى مهر، ثم ولي مشيخة الصوفية بصهريج منجك بظاهر القاهرة، ومات فيها بالطاعون، له أكثر من ثمانين مصنفا في الحديث والفقه والنحو والأدب منها: ديوان الصيابة، وغرائب العجائب وعجائب الغرائب، وسكر دان السلطان، ومنطق الطير [1]...

***التنسي (ت899هـ/1434م)** : مؤرخ، أديب، شاعر، اشتهر محمد التنسي في روايته للأدب والتاريخ ومال إلى اقتباس الأشعار والطرائق وتسجيل الأحداث والروايات، وصفه تلميذه احمد بن داوود الأندلسي بقوله: "شيخنا الفقيه الحافظ قدوة الأدباء"[2]

***سيدي محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي أبو عبد الله:**

هو من ولد عقبة بن نافع الفهري، عالم من أئمة اللسان والأدب ذو بصر بالوثائق وكتب الرسائل عند الملوك الأوائل من بني يمغراسن بن زيان، وولي قضاء بلده، توفي 735هـ.[3]

[1] -**عادل نويهض**، مصدر سابق، ص.365.

[2] -**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، ص-ص248-249

[3] -نفسه ص225.

***الشعر:** ازدهر الشعر في العهد الزياني ازدهارا ملحوظا كغيره من العلوم والفنون، بفضل نمو الحركة الفكرية والأدبية، التي شهدتها حاضرة تلمسان، فلم يكن قول الشعر مقتصرا على الشعراء والأمراء فحسب بل تعدى ذلك إلى الوزراء والأطباء والفقهاء[1]، فبرعوا فيه كما برعوا في علوم الطب والرياضيات والفلك والعلوم الأخرى، وكان الشعر صورة صادقة للبيئة الاجتماعية، وتميز شعراء العهد الزياني بحب الوطن. وللشعر عدة أغراض من وصف ومولديات وموشحات ورثاء وزهد.

-**المولديات:** يقصد به الاحتفال بالمولد النبوي، فقد كانت دولة بني زيان مساهمة بصورة واضحة وقوية في الاحتفال بمولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، تحت رعاية سلاطينها وبمساهمة العامة والخاصة وشعراء البلاط، وكذا أدباء الأمصار الأخرى الوافدين على تلمسان[2].

-**الموشحات:** الموشح هو كلام منظوم على وزن مخصوص وهو يتألف من أكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له التام، وهي أقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات يقال له الأقرع، فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال والأقرع ما ابتدئ فيه من أبيات[3]، انتشر بمدينة تلمسان فن الموشحات، شارك فيه بعض الشعراء

---

[1] – **عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص463.

[2] –**محمد شلتوت**، من توجيهات الإسلام، ط7، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص249.

[3] –**ابن سناء الملك**، دار الطراز في عمل الموشحات، تح: جودة الركابي، دون دار نشر، دمشق، 1368هـ/1949م، ص-25

ويأتي في مقدمتهم الشاعر الطيب الوشاح التلاليسي، الذي أورد ليحي بن خلدون موشحين في مدح ولي السلطان أبي حمو موسى الثاني، قال فيها:

يا ويح صب بان عنه الشباب وأودع **** لهيب وجد عندما ودعوا

أودى به الوجد وفرط الجوى

وهد منه السيب كل القوى

ولا به مما اعتراه دوا[1]

***أهم شعراء تلمسان:**

***سيدي محمد بن عبد الرحمن الحوضي الفقيه التلمساني:** العالم الأصولي الشاعر له نظم في العقائد، تفوق في الأصول والأدب، توفي بتلمسان في 910هـ[2].

***إبراهيم التازي:** هو الإمام العلامة الناظم البليغ الولي الورع الزاهد، صاحب القصائد الرائقة الأنيقة، كان أحسن الناس صوتا وأفصحهم لسانا، له كرامات وقصائد جليلة فيها حكم ومعان بديعة وقصائد في مدح النبي عليه الصلاة والسلام، ومن شعره رضي الله عنه قصيدة نصيحة للمسلمين حذر فيها من أشياء، ورغب فيها أشياء سماها بالنصح التام للخاص والعام:

إن شئت عيشا هنيئا وأتباع هدى **** فاسمع مقالي وكن بالله معتضدا[1]

[1]- **عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص-466

[2] -**ابن مريم التلمساني**، مصدر سابق، تح: محمد بن أبي شنب، ص252.

•**محمد بن خطاب المرسي (ت686هـ/1287م):** الفقيه الكاتب الأبرع أبي بكر بن عبد الله بن داوود بن خطاب المرسي، ومن نظمه:

اشكر لربك وانتظر ******* في اثر عسر الأمر يسرا

واصبر لكربك وادخر ******* في ستر ضر الفقر أجرا

فالدهر يعثر بالورى ******* والصبر بالأحرار أحرا[2]

حظيت العلوم النقلية باهتمام واسع من علماء تلمساء لارتباطها بالدين الإسلامي، فعملوا على تدريسها ونشرها، واستحوذت على مكانة كبرى مقارنة بباقي العلوم من ناحية التدريس والتأليف.

[1] -نفسه ، ص-ص.62-64

[2] -**العبدري**، رحلة العبدري،تحقيق:علي ابراهيم الكروي،ط2، دار سعد الدين،دمشق، ص37.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: العلوم العقلية والاجتماعية المتداولة في تلمسان من خلال كتاب البستان

المبحث الأول: العلوم العقلية

المطلب الأول: العلوم الرياضية

المطلب الثاني: علم الطب والصيدلة

المطلب الثالث: علم الفلك والتنجيم

المطلب الرابع: علم المنطق والفلسفة

المبحث الثاني: العلوم الاجتماعية

المطلب الأول: علم التاريخ

المطلب الثاني: علم السياسة

المبحث الثالث: أهم رواد العلوم العقلية والاجتماعية في تلمسان الزيانية

المطلب الأول: أبرز رواد العلوم العقلية

المطلب الثاني: أبرز رواد العلوم الاجتماعية

المبحث الرابع: تأثير الحياة الفكرية داخليا و خارجيا

اعتنى أهل تلمسان كغيرهم من المسلمين بالعلوم العقلية والاجتماعية بفضل تضافر جهود العلماء الذين أولوا أهمية بالغة بتلك العلوم، فدرسوها و تعمقوا فيها، وحرصوا على صيانتها واستمرارها.

المبحث الأول: العلوم العقلية

عرفها ابن خلدون في كتابه على أنها علوم حكمية فلسفية طبيعية للإنسان من حيث أنه ذو فكر، علوم تعتمد على العقل التميزي الذي يحصل بها الإنسان منافعه ومعاشه، ويدفع مضاره[1]، نالت العلوم العقلية نصيبها من الاهتمام عند أهل تلمسان كاهتمامهم بالعلوم النقلية، كما ساهمت عدة عوامل في تطور هذا الصنف من العلوم أهمها :

-التطور الذي أحرزت عليه الدولة العبدواية في شتى الميادين.

-هجرة بعض العلماء والصناع الأندلسيين إلى المغرب الأوسط واستقرارهم.

-الصلات الثقافية التي كانت قائمة بين أقطار المغرب والمشرق [2].

انقسمت العلوم العقلية إلى أربعة أقسام:

1العلوم الرياضية

2-علم الطب والصيدلة

3-علم الفلك والتنجيم

[1]-**ابن خلدون عبد الرحمن** (ت 808هـ/1405م)، مقدمة ابن خلدون، تح: أ.م كاترمير، د-ط، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ، ج3،ص.374.

[2] -**عبدلي لخضر**: مرجع سابق، ص.337.

4-علم المنطق والفلسفة

المطلب الأول:العلوم الرياضية

تنقسم إلى علوم عددية وعلوم الهندسة

1-العلوم العددية: العلوم العددية من العلوم العقلية، يرجع جذورها إلى الوثائق المدونة عن الأعداد في الحضارات القديمة، قد عثر عليها في بلاد مابين النهرين حوالي 3500ق.م، إبان الحضارة السومرية حيث سبق على الأغلب النظام العددي ظهور الكتابة المسمارية، وان هناك تزامنا بين ظهورهما معا مع فارق زمني ليس بعيد[1]، وفروعه هي:

***علم الحساب:** هو فرع من الرياضيات، وهو صناعة عملية حسبان الأعداد بالضم والتفريق، فالضم يكون يكون بالأعداد بالأفراد، مثل إزالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح[2].

***علم الجبر والمقابلة:** فرع من فروع الرياضيات، وهو أوسع واشمل من علم الحساب، عرفه ابن خلدون على انه صناعة يستخرج بها العدد المجهول من قبل المعلوم المفروض، إذا كان بينها نسبة تقتضي ذلك، فاصطلحوا فيها على أن جعلوا المجهولات مراتب من طريق التضعيف بالضرب أولها العدد لان هبه يتبين

[1] -**بلعاني إسماعيل**، تاريخ موجز العلم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (1423هـ/2002م)، ج1، ص53

[2] -**ابن خلدون**، المقدمة...المصدر السابق، ص105

المطلوب المجهول، ثانيها الحذر، ثالثها المال[1]، جاء اسم الجبر من كتاب عالم الرياضيات والفلكي والرحالة محمد بن موس الخزارزمي[2].

***علم حساب الفرائض:** فرع من فروع الفقه، سمي "بنصف العلم" نظرا لصعوبته[3]، وهو صناعة حسابية في تصحيح السهام لذوي القروض في الوراثات إذا تعددت[4].

***علم المعاملات:** "هو تصريف الحساب في معاملات المدن في البياعات والمساحات والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد من المعاملات في المجهول والمعلوم والكسر والصحيح والجذور وغيرها".[5]

2-العلوم الهندسية[6]: "هو العلم الناظر في المقادير إما المتصلة كالخط والجسم إما المنفصلة كالأعداد وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية" ونظرا لأهميتها وصفها ابن خلدون بقوله: "واعلم أن الهندسة تفيد صاحبها إضاءة في عقله واستقامة في فكره لان براهينها كلها بينة[7]. ومن فروعها:

---

[1] -نفسه، ص106

-**الخوارزمي محمد بن موس** (ت235هـ/850م)، الكتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة، تح: علي مصطفى مشرفة ومحمد مرسي احمد، مطبعة بول باريه، 1937م/ ص[2]1

[3] -**رزيوي زينب**، مرج سابق، ص.319.

[4] -**ابن خلدون**، المصدر السابق، ص.108

[5] -نفسه، ص108

[6] -كلمة فارسية معربة أصلها "أندازة" اي المقادير، وتسمى باليونانية "جومطريا"، وهي صناعة المساحة، ينظر: الخوارزمي- مفاتيح العلوم، ط2، مطبعة الشرق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ-1987م، ج1، ص.117.

[7] -**ابن خلدون**، المصدر السابق، ص111.

***المساحة:** "هو فن يحتاج إليه في مسح الأرض ومناه استخراج مقدار معلومة بنسبة شبر أو ذراع أو غيرهما، أو نسبة ارض من ارض إذا قيست بمثل ذلك[1]".

***المناظرة:** "علم يبين فيه أسباب الغلط في الإدراك البصري بمعرفة كيفية وقوعها بناء على أن إدراك البصر يكون بمخروط شعاعي رأسه نقطة الباصر وقاعدته المرئ"، [2]وهو احد فروع الرياضيات، اشتهر به اليونانيون.

المطلب الثاني :علم الطب والصيدلة

1-علم الطب:

كانت مهمة الطب متداولة بشكل كبير في تلمسان خلال العهد الزياني، وهو فرع من فروع العلوم الطبيعية، يعتبر فن وعلم ورسالة نبيلة سامية تبحث في حفظ الصحة على الأصحاء واستردادها لهم في حالة أمراضهم[3].

-اعتنى السلاطين بالطب وأولوا اهتماما كبيرا به، حيث كان يدرس في المساجد والمدارس[4]، والبيمارستان[5]. وقد برز في العلوم الطبية العديد من التلمسانيين في العهد الزياني من بينهم: أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الحكيم التلمساني- أبو

---

[1] -**ابن خلدون**، المصدر السابق، ص.113.

[2] -نفسه، ص113.

[3] - **د-عبد الله عبد الرزاق أبي مسعود السعيد**، الطب ورائدته المسلمات، د-ط، مكتبة المدار، الأردن، 1985، ص.33.

[4] -**فيلالي عبد العزيز**، مرجع سابق، ص.248.

[5] -**البيمارستان** : (بفتح الراء وسكون السين)، كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار)، بمعنى مريض او عليل أو مصاب (ستان)، بمعنى مكان او دار فهي اذا دار المرضى. ينظر: احمد عيسى بك. تاريخ البيمارستان في تاريخ الإسلام، د-ط، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان 1981، ص.4.

عبد الله محمد بن أبي جمعة التلاليسي- محمد بن علي قشوش – أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التلمساني وغيرهم.

2-علم الصيدلة:

"مهنة علمية، تختص تحضير الأدوية، فهي علم وفن وصناعة أساسها في مدلولها الحديث دراسة مفردات الأدوية من نباتية وحيوانية ومعدنية وكيماوية ومعرفة شوائبها[1]. عرفت أيضا باسم "الصيدنة" [2]أو "الافرابادين[3]".

-من أسباب تقدم الصيدلة في المغرب الأوسط توفر البيئة هناك على أصناف عديدة من النباتات الطبية المستعملة في تركيب الأدوية مثل: شجرة الحضحض، القولقوند ريون، القنطريون، الكبير، الزوارند، القيسطوس، الأفنتستين.

3-رواد علم الطب والصيدلة:

***يوسف بن صالح السنوسي (ت 895هـ/1489م)** : من علماء تلمسان، صالحها وزاهدها، درس العلوم الطبية، ولكنه لم يخرج في تناوله لهذه العلوم عن دائرة اختصاصه، بل جعل معارفه متنوعة تكمل بعضها البعض، فقد ربط بين

[1] -**د-محمد كامل حسين:** الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ج2، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، الجمهورية الليبية، د-ت، ص.271.

[2] -**الصيدنة** : أصله هندي، جاء للعرب من الفرس، وذلك من جندل، حيث قلبت الجيم صادا فأصبحت صندل، وهو خشب العطر المعروف الذي يجلب من الهند، لذلك قال البيروني ان الصيدلاني معرب من جندلاني، ينظر: محمد كامل حسين، مصدر سابق، ص273.

[3] -**الافرابادين:** استعملها العرب للدلالة على الأدوية المركبة أو تركيب الأدوية.

الدين والطب، واستعان بالأحاديث النبوية في المجال الطبي[1]، من مؤلفاته: أم البراهين، شرح جواهر العلوم العضد.

***أبو الحسن يحي المعافري (ابن الحاج)** : الشيخ الفقيه، الطبيب المزاول، اخذ علم الطب عن أبيه الفقيه أبي إسحاق، وفد بجاية رفقة الأمير الحفصي أبي فارس، وجلس بها للتطبيب، "فكم صنع من الأدوية للأرامل وشفى من العلل أهم الإقلال والبلابل، تغنيك رؤيته عن رؤية جالينوس، ومنظره وعذوبة مقاصده كم نفت من العليل البؤس، لم يضجر قط من ثقيل لا يحسن السؤال...، معني عارفا بمقاصد الحكماء والأطباء".[2]

***محمد بن علي فشوش:** طبيب تلمساني ماهر، زاول مهنته بكفاءة عالية وكان يدرس العلوم الطبية بمدارس تلمسان قصد الأخذ عن أطبائها وعلمائها، وفي هذا المجال يقول: "ولقينا بها (تلمسان) جماعة أخرى من الأدباء والأطباء، وسمعت من فوائدهم، وحضرت دروس بعضهم، ونقلت عنه أشياء وأجازوني".[3]

المطلب الثالث: علم الفلك والتنجيم

-مفهومه:

[1] -**الخطيب ابن مرزوق**، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تح: ماريا خيسوس بييغيرا، د-ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص.452.

[2] -**بن الطواح عبد الواحد محمد**، سبك المقال لفك العقال، تح : محمد مسعود جبران، ط2، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس-ليبيا، 1429هـ-2008م، ج1، ص233.

[3] -**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص.249.

هو الدراسة العلمية للأجرام السماوية، والظواهر التي تحدث خارج نطاق الغلاف الجوي، عرفه الجرجاني في كتابه "معجم التعريفات" على انه: "جسم كروي يحيط به سطحان ظاهري وباطني، وهما متوازيان مركزهما واحد".[1]

وقد اهتم القدماء بالنجوم والكواكب، وربطوا بينها وبين معرفة الغيب، وأطلقوا على ذلك بعلم التنجيم، وعني المسلمون بالكواكب والنجوم ليهتدوا بها وسط الفيافي والصحاري في الليل. واعتمدوا في تقويمهم على القمر[2]، لقوله تعالى: "*وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر*".[3]

2-أهم رواد هذا العلم:

*محمد بن احمد المعروف بالحياك.

*محمد بن يوسف السنوسي.

المطلب الرابع: علم المنطق والفلسفة

1-علم المنطق:

"هو جملة القوانين التي من شأنها أن تقوم العقل، وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات والقوانين التي

[1] -**الشريف علي الجرجاني**، معجم التعريفات، د-ط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (1403-1983م)، ج1،ص.181.

[2] -**عبد العزيز فيلالي**، المرجع السابق، ص475.

[3] -**سورة الأنعام**، آية 97.

تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط في المعقولات[1]. أما الجرجاني فقال عنه: أنه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، فهم علم عملي آلي[2]، أما الذهبي فقال فيه: " المنطق نفعه قليل وضرره وبيل، وما هو من علوم الإسلام". [3]اختلف العلماء في تحريم علم المنطق من عدمه ورغم الاختلاف إلا أن المنطق أصبح جزءا من الثقافة الإسلامية.

2-رواد علم المنطق:

***-منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي:** أبو علي الشيخ ناصر الدين الامام الفذ الأوحد الحافظ العلامة المجتهد، قال الغبريني في عنوان الدراية: كان فقيها محصلا متقنا، رحل للشرق ولقي أفاضل، وله مشاركة في علم المنطق والعربية، وكل هذه الفنون تقرأ عليه، حيث لم تخلو مجالسه العلمية من كثرة الاستدلال والاستشهاد والبحث واعتماد النظر في القوانين[4].

***أبو عبد الشريف التلمساني (ت771هـ/1370م):** كان قمة في العلوم العقلية، ساهم في علم المنطق من خلال شرحه "جمل الخونجي"، وله كتاب آخر يسمى "نثارات الغلط في الأدلة"، وسبب تأليفه هو إجابة عن سؤال ورد للشريف التلمساني، يرغب فيه سائله "حصر مثالات الغلط في الأدلة بالوجه الصناعي مع

---

[1] -**أبو نصر محمد بن محمد الفارابي (339هـ/950م)**، إحصاء العلوم، تح، عثمان محمد أمين، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، 1350هـ/1931م، ص.42.

[2] -**الشريف الجرجاني**، مصدر سابق، تح-محمد الصديق المنشاوي، ص196.

[3] -**الذهبي**، زغل العلم. تح: محمد بن ناصر العجمي، مكتبة الصحوة الإسلامية- دار النشر والتأريخ ،ص43

[4] -**التنبكتي**، نيل الابتهاج،...المصدر السابق، ص.690.

التمثيل بأمثلة عقلية وفقهية لتسهيل الوثوق عليها عند الاستقراء"، ولعل السائل هو السلطان أبي عنان المريني[1].

***محمد بن العباس التلمساني (ت 871هـ/1466م):** شرح جمل الخونجي التي كانت عبارة عن طلاسم يصعب فهمها وحفظها، وهذا ما جعل علماء تلمسان كغيرهم يقومون بشرحها وكذلك شرحوا مختصر ابن عرفة[2].

2-علم الفلسفة:

لغة: الفلسفة معناها محبة الحكمة، والفيلسوف أصله فيلاسوفا أي محب الحكمة،فنفيلا هو المحب وسوفاهي الحكمة[3]، أما **اصطلاحا** فهي: " علم يدرك الوجود كله الحسي منه وغير الحسي بالأنظار الفكرية والقيسية وبالأدلة العقلية، وتصحيح العقائد اليمانية والتمعن فيها للوصول إلى المعرفة الحقيقية[4].

والحكمة نوعين: قولية وفعلية، فالقولية قول الحق، والفعلية: فعل الصواب[5]. قال ابن سعيد الغرناطي عن الفلسفة:"...الفلسفة علم ممقوت في الأندلس، لا يستطيع صاحبه إظهاره وتخفى تصانيفه"، فقد كانت الفلسفة على قائمة العلوم المحرمة وغير المرغوب فيها خلال الفترة الوسيطية سواء في بلاد المغرب والأندلس، فقد

---

[1] -**التلمساني الشريف**، مثارات الغلط في الأدلة، تح: علي فركوس، ط1، مؤسسة بيروت والمكتبة المكية، السعودية، 1988، ص.763.

[2] -**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ص.477.

[3] -**ساجقلي زادة**، ترتيب العلوم، تح: محمد إسماعيل السيد أحمد، د-ط، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1408هـ-1988م، ص223.

[4] -**ابن خلدون**، المقدمة ... مصدر سابق، ص551.

[5] -**ساجقلي زادة**، المصدر السابق، ص223.

تعرض الكثير من الفلاسفة للاضطهاد وحتى القتل بسبب هذا العلم[1]، حيث أن كل العلوم لها عندهم حظ واعتناء، إلا بالفلسفة والتنجيم فان لهما حظا عظيما عند خواصهم، ولا يتظاهر بها خوف العامة، فانه كلما قبل "فلان يقرأ الفلسفة" أو "يشتغل بالتنجيم" أطلقت عليه العامة اسم زنديق، وقيدت عليه أنفاسه[2].

وجدت الفلسفة وجودا ضعيفا في هذه الفترة، فلم يظهر فيها إلا عالمان، وقد لاحظ ابن الطفيل هذا الضعف في وجود الفلسفة عند المغاربة فقال عنها: " بأنها اعدم في المغرب من الكبريت الأحمر"، ويرجع السبب إلى أن الملة الحنفية والشريعة المحمدية قد منعت في الخوض فيه وحذرت عنه[3]، وجد العلماء الفلسفة في هذه الفترة وجودا ضعيفا ما عدا ابن الخميس (ت708هـ/1308م) له رسالة في الفلسفة.

المبحث الثاني: العلوم الاجتماعية

المطلب الأول: علم التاريخ

1-علم التاريخ:

التاريخ من العلوم التي اهتم بها علماء تلمسان ولم يغفلوا عنها في العهد الزياني واختلف العلماء في في تعريفاتهم لعلم التاريخ وسنعرض ذلك فيما يلي:

-ابن منظور:

[1] -**عبد القادر بوحسون**، مرجع سابق، ص89.

[2] -**المقري التلمساني**، نفح الطبيب...المصدر السابق، ج1، ص221.

[3] -**لطيفة بنت محمد البسام**، الحياة العلمية في إفريقيا في عصر بني زيري، د-ط، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2001، ص.231.

لغة: أرخ–التاريخ–تعريف الوقت– والتوريخ مثله[1].

***الكافيجي** قال فيه:

لغة: التأريخ في اللغة هو تعريف الوقت.

اصطلاحا: هو تعيين وقت لينسب إليه زمان مطلقا سواء كان قد مضى أو كان حاضرا أو سيأتي[2].

***السخاوي:**

لغة: الإعلام بالوقت، يقال أرخت الكتاب وورخته، أي بينت وقت كتابته، وقال الجوهري: التاريخ تعريف الوقت، والوريخ مثله، يقال أرخت وورخت، وقيل اشتقاقه من الأرخ يعني بفتح الهمزة وكسرها، وهو صغار الأنثى من يقر بالوحش لأنه شيء حدث كما يحدث الولد.[3]

اصطلاحا: وفي الاصطلاح التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما أشبه هذا[4].

---

[1] –**ابن منظور**، المصدر السابق،ص8

[2] –**الكافيجي محي الدين** (879هـ/1474م)، المختصر في علم التاريخ، تح–محمد كمال الدين عز الدين، د–ط، عالم الكتب، بيروت، 1410، 1990، ص.16.

[3] –**سخاوي شمس الدين (831هـ/1497م)**، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: د صالح علي–د–ط، مؤسسة الرسالة، بيروت–(407هـ/1986م)، ج1،ص.18.

[4] –نفسه، ص.18.

***ابن خلدون:** عرفه على انه: " فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال، إذ هو في ظاهرة لا يزيد على أخبار عن الدول والأيام، والسوابق من القرون الأولى تنمو فيها الأقوال....وتؤدي لنا شأن كيف تقلبت بها الأحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الأرض، حتى نادى بهم الارتحال وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومباديها دقيق. وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق".[1]

***أما السيد قطب:** عرفه:"التاريخ ليس هو الحوادث إنما هو تفسير هذه الحوادث واهتداء إلى الروابط الظاهرة والخفية التي تجمع بين شتاتها، وتجعل منها وحدة متماسكة الحلقات، متفاعلة الجزئيات، ممتدة مع الزمن والبيئة امتداد الكائن الحي في الزمان والمكان[2].

-اتبع المؤرخون المسلمون الأوائل في رواية التاريخ وأخباره أسلوب المحدثين ثم اخذ التاريخ يستقل تدريجيا بأسلوبه ومنهجه وفلسفته مع مرور الزمن حتى صار علما قائما بذاته، فظهرت في هذا المجال كتب السيرة والمغازي، وكتب الأنساب والأمم والأديان والتراجم، والطبقات والحلويات والتواريخ المحلية والخطط[3].

المطلب الثاني: علم السياسة

1-مفهومها:

[1] -**الفالوحي الأثري أكرم بن محمد زيادة**، ترسيخ المدخل إلى علم التاريخ، د-ط، مركز الإمام الألباني للبحوث العلمية والدراسات المنهجية، الدار الأثرية، عمان، الأردن، ص.6.

[2] -سيد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج.

[3] -**فيلالي عبد العزيز**، مرجع سابق، ص.466.

***لغة:** السياسة مصدر لساس، يسوس، وتطلق على اطلاقات كثيرة يجمعها "القيام على الشيء بما يصلحه"، ويقال"سوس الرجل أمور الناس على ما لم يسم فاعله اذا ملك أمرهم"، والسوس: الرسالة[1].

***اصطلاحا:** هو علم يعرف منه أنواع الرئاسات والسياسات والاجتماعات المدنية وأحوالها...، موضوعه المراتب المدنية وأحكامها، وهذا العلم مهم يحتاج إليه الملوك والسلاطين أولا، وكذا عامة الناس لمعرفة الاجتماعيات المدنية الفاضلة واستبقاء كل واحد منها ودفع علل زوالها وجهات انتقالها. ومن جملة مسائله معرفة ما ينبغي عليه الملك والسلطة في نفسه، وحال أعوانه وأمور رعاية وعمارة المدن[2].

حيث تنوعت الكتابة والتأليف بمدينة تلمسان في العهد الزياني في مجال التنظيم والسياسة كالكتاب الذي ألفه أبو حمو موسى الثاني بعنوان "واسطة الملوك في سياسة الملوك"، ضمته وصايا حكمية وسياسة علمية تتعلق بالملك ونظامه، حتى يستفيد منه ابنه وولي عهده وارث مجده، رتبه ترتيبا جيدا وجعله في أربعة أبواب، ولكل باب عدة فصول، يتضمن عدة مصادر[3].

المبحث الثالث: أهم رواد العلوم العقلية والاجتماعية في تلمسان الزيانية

المطلب الأول: أهم رواد العلوم العقلية

1-العلوم الرياضية:

[1] -**مؤلف مجهول** ، زهرة البستان في دولة بني زيان، تح: بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني للشر والتوزيع، الجزائر،2013، ج2، ص-ص.7-9

[2] -**طاش كبرى زادة**، المصدر السابق، ج1، ص.386.

[3] -**عبد العزيز فيلالي**، مرجع سابق، ج1، ص.469.

***سعيد محمد العقباني التلمساني:(811هـ/1418م)** : الذي قام بشرح كتاب الحوفي في الفرائض واستخدم فيه الكسور الاعتيادية، لم يؤلف عليه مثله وشرح تلخيص ابن البناء وقصيدة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة.

***عبد الواحد بن احمد الونشريسي: (ت955هـ/1549م)** أرجوزة في تلخيص "أعمال الحساب"، وقد اقتبس منه ابن القاضي عدة أبيات أثناء جمع العدد الصحيح من شرحه "لمنية الحساب"، وكان أول ما ظهر من هذا النظم هي الأرجوزة التي قام بتأليفها الشيخ العالم محمد بن احمد بن مرزوق الحفيد، بعنوان "نظم التلخيص أعمال الحساب".

***ابن النشاط:** له عدة مؤلفات منها: "شرح فرائض مختصر خليل" و"فرائض التلقين" وفرائض ابن الحاجب" و"تقريب الموارث" و"منتهى العقول والبواحث"، وكما له "الجليات في علم الحديث" و"كشف الأنوار" و"كشف الأسرار عن علم الغبار".[1]

***منصور بن علي بن عبد الله الزواوي: (ت:770هـ/1368م):** له مشاركة حسنة في كثير من العلوم العقلية والنقلية، واطلاع وتقييد ودعوى في الحساب والهندسة والآلات[2].

***ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ/1408م)** : له عدة مؤلفات في علم الرياضيات أهمها: "خط النقاب عن وجوه أعمال الحساب"، وهو شرح لتلخيص أعمال الحساب لابن البناء[3].

[1] –**التنبكتي**، نيل الابتهاج...مصدر سابق، ص.78.

[2] –**عادل نويهض**، مرجع سابق، ص.166.

[3] –**ابن قنفذ**، شرف الطالب... مصدر سابق، 239.

3-رواد علم الفلك والتنجيم:

***ابن القنفذ:** ألف شرحا على أرجوزة ابن أبي الرجال في الفلك والتنجيم، ثم رفعه إلى احد الوزراء المربيين لاهتمام هذا الوزير بالعلوم العقلية، وقد مدح ابن القنفذ صاحب الأرجوزة على بيان فوائد وأسرار الدلالة الكلية على الحركات الفلكية بالإضافة إلى "الاستدلال بالطوالع على الكوائن".[1]

***الحباك:** وهو أبو عبد الله محمد بن احمد بن يحي، من أشهر من ألف في علم الإسطرلاب والهندسة، فله منظومة في الإسطرلاب أصبحت في نظر المتأخرين هي ألفية هذا العلم التي عليها يعتمدون ويجعلون عليها الشروح والتعاليق ويلجؤون إليها في التدريس[2].

***محمد بن يوسف السنوسي:** الذي شرح قصيدة أستاذة الحباك "بغية الطلاب في علوم الإسطرلاب"، وسماه "عمدة ذوي الألباب ونزهة الحلطاب" في شرح بغية الطلاب في علم الإسطرلاب"، ربط فيه السنوسي بين علم الإسطرلاب والقيام بالواجبات الدينية كمعرفة أوقات الصلاة، واعتبره من اشرف العلوم الشرعية التي تقوم على دقة الحساب[3].

***القلصادي (ت891هـ) :** له شرح لأرجوزة "ابن الفتوح في النجوم". [4]

---

[1] -**سعد الله أبو القاسم**، مرجع سابق، ص.114.

[2] -نفسه، ص.115.

[3] -**فيلالي عبد العزيز**، مرجع سابق، ص.475.

[4] -**القلصادي**، مصدر سابق، ص.45.

***أبي عبد الله محمد بن أحمد بن صعد الأنصاري التلمساني (901هـ/1495م):**

صاحب كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، يتضمن الكتاب ثلاثة أقسام تحدث فيها عن تراجم الأولياء والصلحاء من مختلف العجم، وتضمن الكتاب بعض الرسائل تبادلها ابن صعد مع بعض العلماء والسلاطين، دونه صاحبه رغبة من السلطان الزياني المتوكل على الله، وبرز من المؤرخين التلمسانيين القاضي محمد بن منصور بن علي بن هدية الذي يعد من أئمة اللسان والأدب والفقه.[1]

***أبي عبد الله محمد بن مرزوق الملقب بابن الخطيب:** ولقد اهتم بعلم التاريخ، وألف كتاب المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن. صممه لكي يسرد سيرة السلطان الحسن، ولكن هذه السيرة ليست تاريخية، علمية محضة، بل أنها مدح وثناء على مزاياه الروحية وفي بعض الفصول يفيدنا على بعض الأحداث والمواقف حين يتحدث عن الوزراء وحاشية السلطان وكتابهم، وحول أعمال نشيد الزوايا والمدارس وعلاقاته بالملوك المعاصرين له[2].

***عبد الرحمن الثعالبي:** له فهرسة عبارة عن ثبت لطيف ذكر فيه أهم المصنفات التي اتصلت به وبعض أسانيدها، وأسماء مؤلفاته، وردت تحت عنوان "عتيمة الوافد وبغية الطالب الماجد". الذي أعطى فكرة عن الحركة العلمية بالمغرب الإسلامي وإبراز شخصية الثعالبي العلمية وعنايته بالحديث دراية ورواية[3].

---

[1] –**فيلالي عبد العزيز**، المرجع السابق، ص.468.

[2] –**ابن مرزوق الحفيد**، المسند الصحيح، مصدر سابق، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، ص.67.

[3] –**رزيوي زينب**، المرجع السابق، ص.302.

المطلب الثاني: أبرز رواد العلوم الاجتماعية

1-رواد علم التاريخ: من أبرز المؤرخين في تلمسان في العهد الزياني نذكر:

***أبي زكرياء يحي ابن خلدون:** صاحب كتاب بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، في سنة 769هـ، عين يحي ابن خلدون ببلاط أبي حمو الثاني حيث عين كتابا للسلطان الزياني، ثم رحل إلى فاس مع أخيه عبد الرحمن بن خلدون، وفي سنة 776هـ عاد يحي بن خلدون إلى تلمسان، فأرجعه أبو حمو الثاني في منصب الكتابة، فاهتم للتأريخ للدولة العبدوادية، منذ نشأتها إلى عصر المؤلف القرن الثامن هجري ويعد من المصادر الأساسية لكون صاحبه عمل كاتبا في ديوان السلطان، ابي حمو موسى فكان قريبا من الأحداث التاريخية[1].

***محمد عبد الله النسبي:** ألف كتاب نظم الدر والعقبان في بيان الشرف بني زيان، وهو موسوعة أدب أقحم فيها التاريخ اقتحاما، فقد بدأه بمقدمة مسجعة في شكل مدح وأهداه إلى السلطان الحاكم حينئذ، وهو أبو عبد الله بن أبي تاشفين بن أبي حمو الزياني، عبر فيه عن شرف بني زيان بالربط بين نسلهم ونسل الإمام رضي الله عنه... وهدف النسبي من كتابه هو التقرب من الأمير ابن تاشفين بإظهار مكانة بني زيان في التاريخ وفي النسب والآثار[2].

2-رواد علم السياسة:

[1] -**سعاد حطاب**، العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط، العهد الزياني نموذجا-الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية- قسم العلوم الاجتماعية، العدد18- جوان2017-ص-ص.127-135.

[2] -**سعد الله أبو القاسم**، مرجع سابق، ص. 72

***المقري الجد:** أبو عبد الله محمد بن احمد المقري، نشا في تلمسان في ظل دولة بني عبد الواد التي كانت عاصمتها تلمسان[1].

–له مقالة تحت اسم "طلعة المملكة" التي تمحورت نظرته فيها على أنه لا ملك في الشريعة الإسلامية، وهو ما طبقه الخلفاء الراشدون بعد الرسول عليه الصلاة والسلام[2].

***أبو موسى الثاني:** الذي ألف كتابه تحت عنوان "واسطة السلوك في سياسة الملوك"، ما يميز هذا الكتاب عن غيره من الكتب التنظيم والسياسة، كما ان النصائح الواردة فيه صادرة عن تجربة سياسية، ميدانية، مارسها السلطان فجاءت معالجته لهذا الكتاب تخالف من سبقه في هذا الميدان، ولهذا كانت نظريته في السياسة أصلية وجديدة[3].

***محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت909هـ):** الذي أثرى مجال السياسة خاصة فيما يعرف بالفقه السياسي، المبني على أساس تسيير الحكم وفق النظرية الإسلامية البحتة، وذلك خلال رحلته التي قادته باتجاه الصحراء إلى توات اليهود الذين استحلفوا فيها وتجاوزوا حدود الشرع، وبعدها سافر إلى الممالك الإسلامية ببلاد السودان الغربي وبدأ عمله الإصلاحي سواء الديني أو السياسي. من مؤلفاته: "رسالة لأمير كانوا في شؤون الإمارة".[4]

---

[1] –**المقري أحمد أبي عبد الله محمد (759هـ)**، قواعد الفقه، تح: الدكتور محمد الدردابي، دط، مكتبة دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ج1، ص.9.

[2] –**رزيوي زينب**، مرجع سابق، ص.310.

[3] –**فيلالي عبد العزيز**، المرجع السابق، ص.469.

[4] –**رزيوي زينب**، المرجع السابق، ص.312.

المبحث الرابع:تأثير الحياة الفكرية داخليا وخارجيا

تعرضت الحركة الفكرية في تلمسان وكغيرها من الحركات الأخرى إلى جملة من العوامل التي أثرت عليها داخليا وخارجيا، ومن بينها نذكر:

- الفتاوى التي كانت تصدر من علماء المدينة ويتم تطبيقها في المغرب الإسلامي، ويتضح ذلك من خلال كتاب الفتاوى وخاصة في الأمور الشرعية في جميع أنحاء المغرب. مثال "كتاب صاحبنا الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي بكر العضوفي لفقهاء تلمسان، الخطيب الشهيد أبو قاسم بن جزي عمن ثبت عليه من القضاء انه كان يقسم أجزاء الوثائق مع الشاهدين القاعدين معه".
- المؤلفات والكتب التي كانت تصدر عن علماء المدينة وتدرس في مختلف الحواضر الإسلامية، وخاصة كتب الشروح على القصائد والكتب الفقهية وخاصة على مذهب مالك، ومثال ذلك كتابه شرح جمل الخونجي لسعيد العقباني[1].
- ساهم بعض العلماء بنشر الحركة العلمية في المنطقة خلال تنقلهم بين مدن المغرب الإسلامي، ومن الأسباب التي أدت إلى ذلك:

– مغادرة بعض علماء تلمسان، ثم عادوا إليها من بينهم: أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد الحصبي، المعروف بابن الباروني المتوفي سنة

[1] –**بسام كامل عبد الرزاق شقدان**، تلمسان في العهد الزياني، مذكرة نيل شهادة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2002م–1422هـ، ص.237.

(734هـ/1335م)، ومحمد بن يحي بن علي النجار، الذين ولدوا وتلقوا العلوم في تلمسان على يد اكبر الفقهاء والشيوخ[1].

وقد جاء هذا التنقل لأسباب متعددة منها:

1-نشر العلم في مختلف المدن والحواضر الإسلامية.

2-الظروف السياسية: حيث وجد علماء غادروا تلمسان لخلافات وأحداث سياسية زمن السلاطين الزيانيين، مثل العالم الأيلي الذي غادر تلمسان بعد رفضه عرض السلطان أبو حمو موسى الأول استلام ضبط أموال الدولة الزيانية، وعندما شعر ان السلطان سوف يجبره على ذلك، غادر المدينة إلى فاس وبقي فيها لحين وفاته سنة (757هـ/1356م).[2]

3-البحث عن الاستقرار السياسي: فهناك من غادر تلمسان أواخر الدولة الزيانية بسبب عدم الاستقرار السياسي، وتراجع في الحركة الثقافية داخل المدينة مثل محمد بن محمد بن هبة الله الوجديجي، المعروف بالشقرون التلمساني، والذي شارك في علم المنطق والبيان وتولى الإفتاء بتلمسان، ثم رحل إلى فاس ومراكش وتولى الإفتاء فيها، وافته المنية بفاس سنة 983هـ/1577م[3].

[1] -**الحفناوي**، المرجع السابق، ج2، ص.564.

[2] -بسام كمال عبد الرزاق شقدان، المرجع نفسه، ص.238.

[3] -نبيل شريخي، المرجع نفسه، ص.75.

ازدهرت العلوم العقلية والاجتماعية بفضل ظهور علماء لعبوا دورا بارزا وأولوا أهمية كبيرة لهته العلوم، وساهموا في ارتقائها خاصة الرياضية منها والطبية، إضافة إلى علم التاريخ الذي أبدعوا فيه، فكتبوا في مختلف فروعه، مقارنة بعلم السياسة الذي كان إنتاجهم فيه قليلا.

خاتمة

و في الختام و بعد دراستنا لموضوع الحركة الفكرية في تلمسان الزيانية من خلال كتاب ابن مريم المليتي (ت 1014هـ/1605م) توصلنا الى جملة من النتائج نوردها فيما يلي.

- بروز دولة تلمسان كحاضرة علمية لم يكن من فراغ، و إنما هو وليد تظافر جهود كوكبة من العلماء الذين ساهموا في الرقي الحضاري لدولة بني زيان، و من أبرز هؤلاء العلماء ابن مريم المليتي، مؤلف كتاب "البستان في ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان، و الذي ترجم فيه ل 182 عالما و وليا صالحا بتلمسان، اذ يعد من أهم المصادر في المغرب الأوسط لما يحتويه على كم هائل من المعلومات العلمية و التاريخية من خلال تلك التراجم.
- عرفت تلمسان نهضة علمية بفضل سلاطين و حكام الدولة الزيانية الذين اعتنوا بالجانب التعليمي و الثقافي، و دعموه ماديا و معنويا، فأنشأوا بها مؤسسات تربوية و علمية كالمساجد و الزوايا و المدارس و المكاتب، الى جانب الرحلة العلمية التي لعبت دورا كبيرا في الازدهار العلمي بتلمسان، فكانت سببا في تداول المعارف و الكتب و مد جسور العلم و الثقافة، فكان البلاط الزياني عامرا بالشعراء و الأدباء، فكانت الندوات الأدبية و العلمية تنعقد في كثير من الأحيان بالقصر الملكي.
- تنوعت العلوم في تلمسان الزيانية بين نقلية و عقلية، فحظيت النقلية باهتمام بالغ من قبل علماء تلمسان، و اهتموا بالعلوم الدينية و حرصوا على تدريس القرآن و تفسيره الى جانب علم الفقه و الحديث باعتبارهم من مصادر التشريع الإسلامي.
- التصوف و كغيره من العلوم ظهر في العهد الزياني فبرز فيه العديد من المتصوفة الذين لعبوا دورا في تلمسان و تعداه الى مناطق إسلامية أخرى، إضافة الى العلوم اللسانية التي لم تحظى باهتمام كبير من العلماء فكانت الابداعات فيها ضئيلة جدا.
- كما كان للعلوم العقلية و الاجتماعية حضورا في تلمسان، و برز فيها العديد من المبدعين خاصة علم الرياضيات و الطب و الصيدلة، و الفلك و المنطق، و علم الفلسفة الذي كان يعد من العلوم المحرمة و الغير المرغوب فيها في الفترة الوسيطة، أما علم التاريخ فقد ازدهر

ازدهارا يتناسب مع المقام العلمي لبني زيان لكن مجال السياسة لم يحظى بنفس الاهتمام لكنهم دونوا ما تعلق بوصايا الملوك و الفقه السياسي.

الملاحق

الملحق رقم 1: مخطط مدرسة العباد

[1]

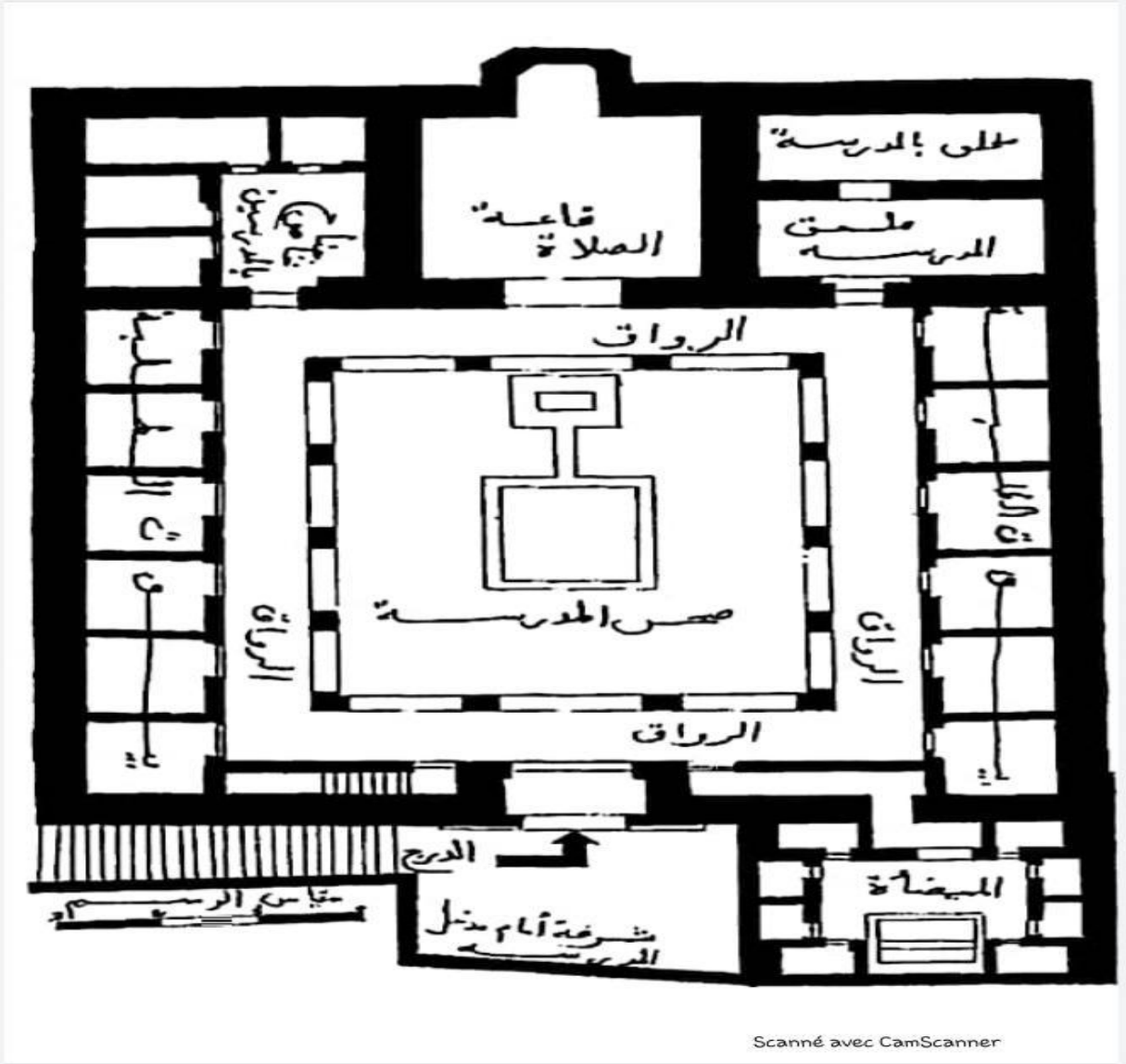

[1] –صالح بن قرية وآخرون، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص.165.

الملحق رقم2: مخطط المدرسة التاشفينية[1]

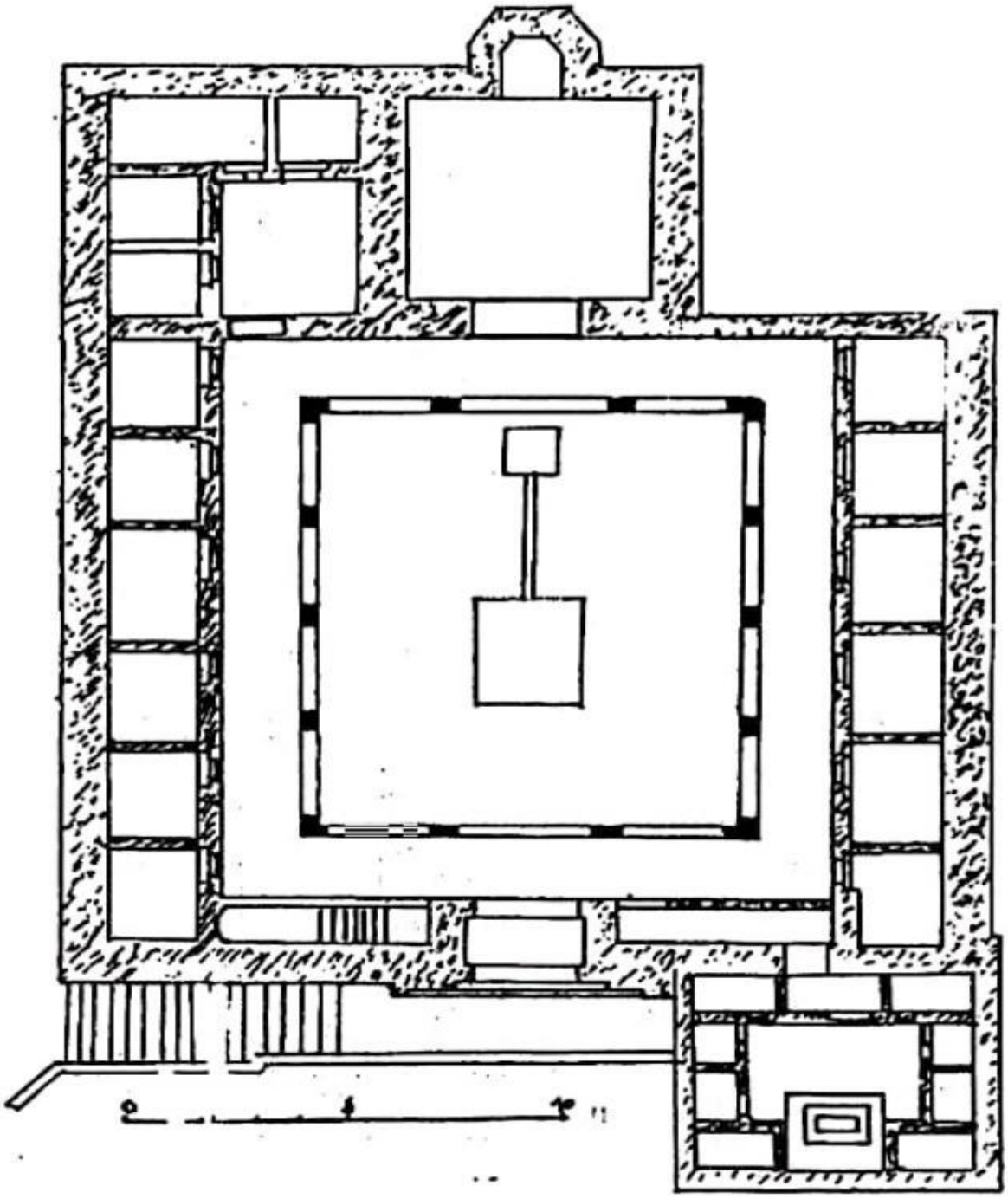

[1] –صالح بن قرية وآخرون، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص165

الملحق رقم 3: المدرسة اليعقوبية[1]

[1] - https://m.facebook.com, 14/06/2022 , 16 :43 h

الملحق رقم 4: نسخ كتاب البستان[1]

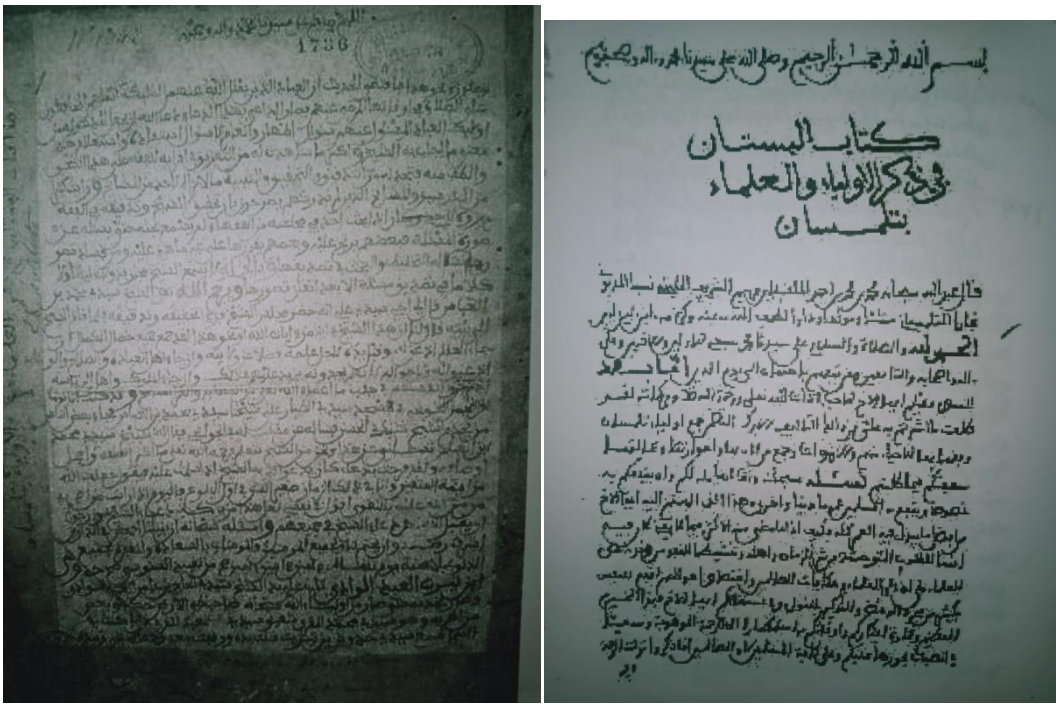

النسختين 'أ' و' ب'

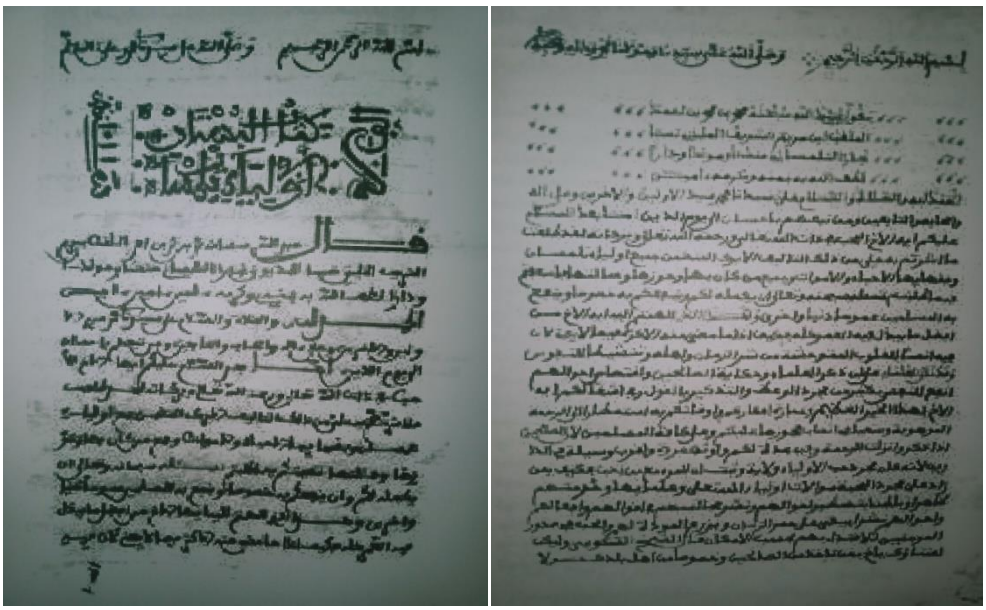

النسختين 'ج' و 'د'

[1] – عبد القادر بوباية، كتاب البستان...، مصدر سابق، ص–ص.51–57

الملحق رقم5: الرحلات العلمية بين تلمسان والمراكز الثقافية في المغرب والمشرق[1]

2

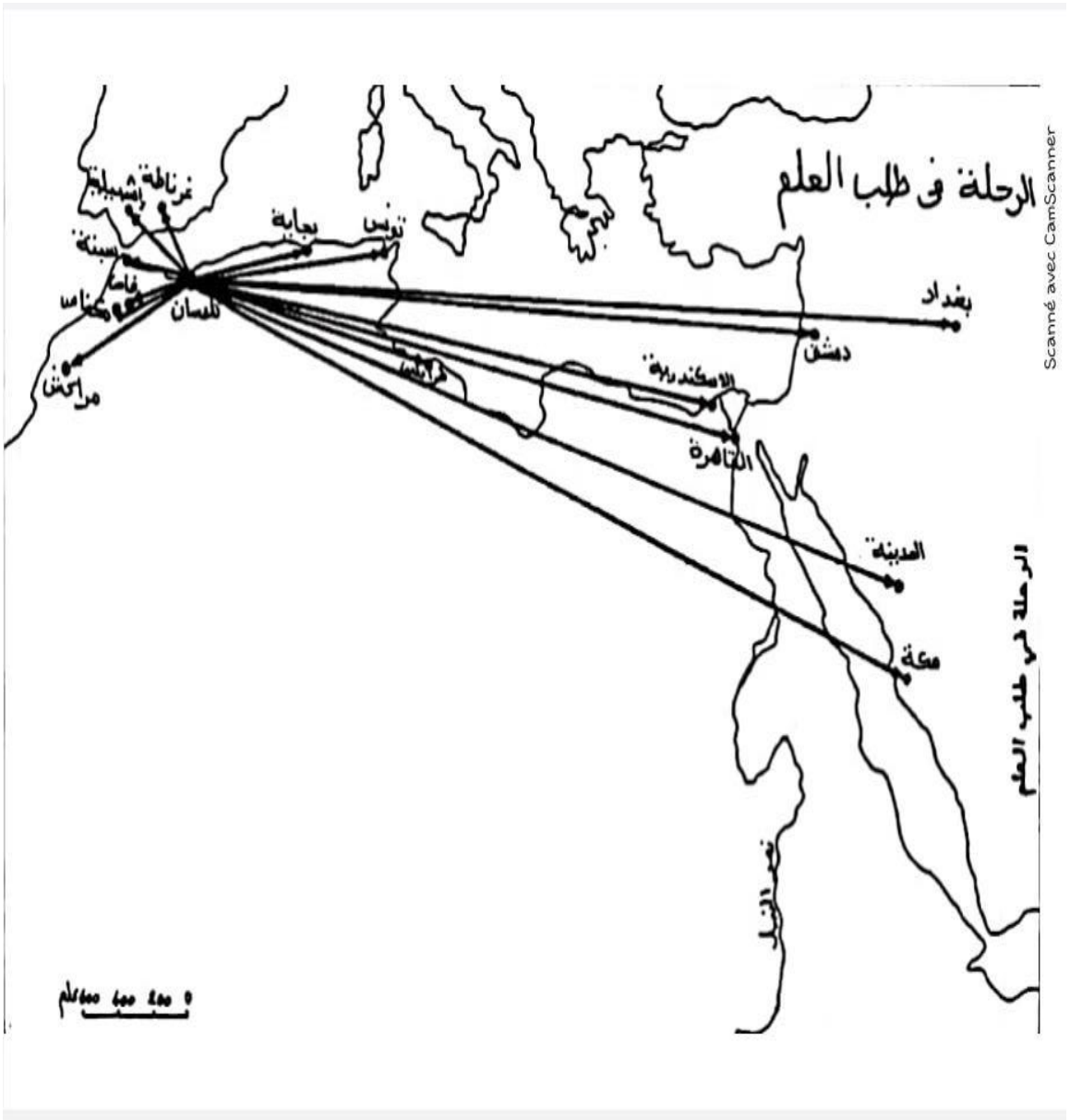

[1] – عبد العزيز فيلالي، تلمسان... ، مرجع سابق، ص.626

المصادر والمراجع

1-المصادر:

* **ابن الأكفاني:** إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تح: عبد المنعم محمد عمر واحمد حلمي عبد الرحمن، د-ط، دار الفكر العربي، القاهرة.

* **ابن الخطيب لسان الدين:** الإحاطة في أخبار غرناطة، تح:يوسف علي الطويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م.

* **ابن حجر العسقلاني:** الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة-ضبط وتصحيح الشيخ عبد الوارث محمد علي، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت 1418هـ/1997م.

* **ابن خلدون يحي** : بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر 1980.

* **ابن خلدون:** العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية طبعة مصححة المؤتمن للتوزيع، عمان، الأردن.

* **ابن صعد محمد بن احمد بن أبي الفضل:** النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، دراسة وتحقيق محمد احمد الديباجي،ط1، دار صادر، ،بيروت 1432هـ/2011م.

* **ابن غازي المكناسي:** فهرس ابن غازي، التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، تح: محمد الزاهي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، 1399هـ/1979م.

* **ابن فرحون المالكي:** الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح- مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1996م.

* **ابن قنفذ القسنطيني** (810هـ/1407م): شرف الطالب في اسنى المطالب، تح: عبد العزيز صغير ذجان، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، 1424هـ-2003م.

* **ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس:** كتاب الوفيات، تح: عادل نويهض ،ط4، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/1983م.

* **ابن مريم التلمساني:** (بعد 1025هـ-1616م)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح:محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326-1308م.

* **ابن مريم التلمساني:** البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تح: عبد القادر بوباية، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

* **ابن منظور**: لسان العرب، نشر ادب الحوزة، قم، ايران (1405هـ/1393م).

* **أبو راس الناصر:** عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح:محمد بوغانم،دط، المركز الوطني للبحث في الأنثروبيولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران،الجزائر، 2005.

* **أبو نصر محمد بن محمد الفارابي (339هـ/950م):** إحصاء العلوم، تح، عثمان محمد أمين، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، 1350هـ/1931م.

* **أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني:** الوسيلة بذات الله وصفاته، تح: نزار حمادي، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت–لبنان، 2008.

* **احمد المنجور:** فهرسة احمد المنجور، علم المكتبات والبيبليوغرافيا.

* **أحمد الهاشمي:** جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، د–ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

* **الأصفهاني عماد الدين:** البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق ودراسة محمد علي الطغاني، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية النشر والتوزيع، أربد ،الأردن.

* **الأندلسي ابن حيان:** تفسير البحر المحيط، تح:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.

* **البلوي أبي جعفر:** ثبت أبي جعفر البلوي.

* **البلوي احمد بن علي:** ثبت الوادي اشي، عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،–1403هـ/1983م.

* **التلمساني الشريف:** مثارات الغلط في الأدلة، تح: علي فركوس، ط1، مؤسسة بيروت والمكتبة المكية، السعودية، 1988.

* **التلمساني المالكي أبي العباس احمد بن زكري:** غاية المرام في شرح مقدمة الإمام، تح: محمد أو ايدير مشنان، د–ط، دار التراث، الجزائر، 1426هـ/2005م.

* **التنبكتي احمد بابا:** نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح :عبد الحميد بن عيد الله هرامة، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989.

* **التنسي محمد بن عبيد الله:** تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تح: محمود أغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

* **الثعالبي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف:** ت(786-875هـ)، الجواهر اللسان في تفسير القرآن، تح: د-**عبد الفتاح أبو سنة**، د-ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1418هـ-1997م.

* **الثعالبي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف:** ت(786-875هـ)، الجواهر اللسان في تفسير القرآن، تح: د-**عبد الفتاح أبو سنة**، د-ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1418هـ-1997م.

* **الحضرمي عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي:** رحلة ابن خلدون، تح وتعليق محمد بن ناوين الطنجي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

* **الحفناوي أبو القاسم محمد:** تعريف الخلف برجال السلف ط2، مؤسسة الرسالة-بيروت، المكتبة العتيقة، تونس (1405هـ/1985م).

* **الذهبي:** زغل العلم. تح: محمد بن ناصر العجمي، مكتبة الصحوة الإسلامية-دار النشر والتأريخ .

* **الزبيدي أبو بكر بن محمد بن الحسن:** طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة.

* **الزبيدي أبو بكر بن محمد بن الحسن:** طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة. **القلقشندي:** صبح الأعشى، د-ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م.

* **الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله:** البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، د-ط، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006م.

* **السخاوي محمد بن عبد الرحمن** (902هـ/1497م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت.

* **الشريف التلمساني عبد الله بن محمد (ت771هـ):** مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول، تح: محمد علي فركوس، د–ط، المكتبة المكية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، 1419هـ/1998م.

* **الفيروز آبادي:** القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي– زكرياء جابر أحمد، د–ط، دار الحديث، القاهرة، 1429–2008.

* **القشيري أبو القاسم عبد الكريم:** الرسالة القشيرية، تح: عبد الحليم محمود ومحمود بن شريف، د–ط، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1989م.

* **القشيري أبو القاسم عبد الكريم:** الرسالة القشيرية، تح: عبد الحليم محمود ومحمود بن شريف، د–ط، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1989م.

* **القلصادي الأندلسي أبو الحسن علي:** رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1406هـ/1985م.

* **القلقشندي:** صبح الأعشى، د–ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م.

* **الكافيجي محي الدين** (879هـ/1474م): المختصر في علم التاريخ، تح–محمد كمال الدين عز الدين، د–ط، عالم الكتب، بيروت، 1410، 1990.

* **الكافيجي محي الدين محمد سليمان:** التسيير في قواعد في علم التفسير، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، ط2، مكتبة القدسي، 1998م.

* **المازوني أبو زكرياء يحي بن موسى المغيلي**: الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح: مختار حساني، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

* **المقري أحمد أبي عبد الله محمد (759هـ)**: قواعد الفقه، تح: الدكتور محمد الدردابي، دط، مكتبة دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط.

* **الملالي**، المواهب القدسية في المناقب السنوسية، مخطوط بحوزة الأستاذ حمدادوا–قسم التاريخ، جامعة وهران.

* **الوزان حسن بن محمد الفاسي**: وصف إفريقيا–ترجمة محمد حجي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1963.

* **الونشريسي أبو العباس احمد**: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والمغرب، خرجه مجموعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي بيروت،1401 هـ/1981م.

* **الونشريسي أبي العباس يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي**:المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، تح:عبد الرحمن بن حمودة بن عبد الرحمن الأطرم، ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الإمارات العربية المتحدة 2005.

* **ساجقلي زادة**: ترتيب العلوم، تح: محمد إسماعيل السيد أحمد، د–ط، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، 1408هـ–1988م.

* **سخاوي شمس الدين (831هـ/1497م)**: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: د صالح علي–د–ط، مؤسسة الرسالة، بيروت–(407هـ/1986م).

* **طاش كبرى زادة**: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، د–ط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1405هـ/1985م.

* **عيسى بن محمد الراسي البطوئي:**مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفوز والصلاح- دراسة وتحقيق حسين الفكيكي، مركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2000.

* **محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني:** مختصران في الفرائض، تح: يوسف شايب الشريف، ط1، دار ابن حزم، 2012.

* **مؤلف مجهول:** كتاب الاستنصار في عجائب الأمصار، تح: الدكتور زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء،1985.

***ابن خلدون عبد الرحمن** (ت 808هـ/1405م: مقدمة ابن خلدون، تح: أ.م كاترمير، د-ط، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت.

***الأندلسي ابن حيان:** تفسير البحر المحيط، تح:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.

***التلمساني المالكي أبي العباس احمد بن زكري:** غاية المرام في شرح مقدمة الإمام، تح: محمد د-ط، دار التراث، الجزائر، 1426هـ/2005م.

***الخطيب ابن مرزوق:**المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تح: ماريا خيسوس بييغيرا، د-ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

***الخوارزمي محمد بن موسى** (ت235هـ/850م): الكتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة، تح: علي مصطفى مشرفة ومحمد مرسي احمد، مطبعة بول باريه، 1937م.

***الخوارزمي:** مفاتيح العلوم، ط2، مطبعة الشرق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ-1987م.

*-**السيوطي جلال الدين:** (ت849هـ/911م): تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط1، دار الكتب العلمية، القاهرة-مصر، (1414-1415هـ).

***السيوطي جلال الدين:** (ت849هـ/911م): تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط1، دار الكتب العلمية، القاهرة-مصر، (1414-1415هـ).

***الشريف علي الجرجاني:** معجم التعريفات، د-ط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (1403-1983م).

*-**العبدري:**رحلة العبدري، تحقيق:علي ابراهيم الكروي، ط2، دار سعد الدين،دمشق.

***الكافيجي محي الدين محمد سليمان:** التسيير في قواعد في علم التفسير، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، ط2، مكتبة القدسي، 1998م.

***بن الطواح عبد الواحد محمد:** سبك المقال لفك العقال، تح : محمد مسعود جبران، ط2، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس-ليبيا، 1429هـ-2008م.

***محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني:** مختصران في الفرائض، تح: يوسف شايب الشريف، ط1، دار ابن حزم، 2012.

***محمد كامل حسين:** الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ج2، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، الجمهورية الليبية.

***مؤلف مجهول** : زهرة البستان في دولة بني زيان، تح: بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني للشر والتوزيع، الجزائر،2013

2-المراجع:

* **إبراهيم بن محمد بن كشيدان:** الفوائد النيرات والدلالات الواضحات، على أهمية علم القراءات.

* **احمد خالد شكري وآخرون:** مقدمات في علم القراءات، د-ط، دار عمار، الأردن،2001.

* **احمد عيسى بك:** تاريخ البيمارستان في تاريخ الإسلام، د-ط، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان 1981.

* **الحفناوي أبو القاسم محمد:** تعريف الخلف برجال السلف ط2، مؤسسة الرسالة-بيروت، المكتبة العتيقة، تونس (1405هـ/1985م).

* **الفالوحي الأثري أكرم بن محمد زيادة:** ترسيخ المدخل إلى علم التاريخ، د-ط، مركز الإمام الألباني للبحوث العلمية والدراسات المنهجية، الدار الأثرية، عمان، الأردن.

* **أمين علي السيد:** في علم الصرف، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1972.

* **بلعاني إسماعيل:** تاريخ موجز العلم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (1423هـ/2002م).

* **بوزيان الدراجي:** ادباء وشعراء من تلمسان، دار الامل للدراسات، تلمسان، الجزائر، 2011.

* **جرجي شاهين عطية:** سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، 2008.

* **حساني مختار:** تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية،ط1،دار الحضارة، الجزائر،2007. **التجيني بن عيسى:** معجم أعلام تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، تلمسان، 2011.

* **خالد بلعربي**، الدولة الزيانية في عهد يمغراسن بن زيان، ط1، مطبعة تلمسان، 2005.

* **خالد عبد الرحمن العك**، أصول التفسير وقواعده، ط2، دار النفائس، بيروت،1986.

* **د-عبد الله عبد الرزاق أبي مسعود السعيد**: الطب ورائدته المسلمات، د-ط، مكتبة المدار، الأردن، 1985.

* **د-محمد كامل حسين**: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ج2، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، الجمهورية الليبية.

* **سفيان تودوروق**: مفهوم الأدب ودراسات أخرى، تح: عبود كاسوحة، ط1، منشورات دار الثقافة، دمشق سوريا،2002.

* **شاوش الحاج محمد بن رمضان**: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، د-ط، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر.

* **صالح بن قرية وآخرون**:تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. د-ط، الجزائر،2007.

* **عبد الرحمن بن محمد الجيلالي**: تاريخ الجزائر العام، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، (1384هـ/1965م).

* **عبد العزيز الصغير دخان**: الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي، عالم تلمسان وإمامها وبركتها (ت895) ، وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، ط1، دار كردادة للنشر والتوزيع، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2010-2011.

* **عبد العزيز فيلالي**، تلمسان في العهد الزياني، ،مرقم للنشر والتوزيع، الجزائر،2002.

* **عبد العلي المسئول**، الإيضاح في علم القراءات، ط1- عالم الكتب الحديث، الأردن،2008.

* **عبد المنعم القاسمي الحسني**: أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى غاية ح.ع.الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي ، الجزائر 2007.

* **عبد الوهاب بن منصور**: اعلام المغرب العربي، د-ط، المطبعة الملكية، الرباط، 1979.

* **غانم قدوري الحمد**: أبحاث في العربية الفصحى، د-ط، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

* **لطيفة بنت محمد البسام**: الحياة العلمية في إفريقيا في عصر بني زيري، د-ط، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض،2001.

* **محمد الطمار**: تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

* **محمد حسين محاسنة**، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، العين،2001.

* **محمد شلتوت**: من توجيهات الإسلام، ط7، دار الشروق للنشر والتوزيع.

* **محمد عادل عبد العزيز**: التربية الاسلامية في المغرب اصولها المشرقية وتاثيراتها الاندلسية، د-ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب.1987.

* **محمد علي الصابوني**، التبيان في علوم القرأن، د-ط، مكتبة بشرى للطباعة والنشر، باكستان، 2011.

* **محمد علي سلطاني:** المختار من علم البلاغة والعروض، ط1، دار العصماء، دمشق، 2008.

* **محمود بوعياد:** جوانب من الحياة في المغرب الأوسط، في ق9-15م، الشركة الوطنية الجزائر.

* **مخلوف محمد بن محمد،** شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة-بيروت.

* **ناصر الدين سعيدوني** :من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1999.

* **ناصر الدين سعيدوني:**الجزائر في تاريخ العهد العثماني،ط4،المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر.

* **نويهض عادل،** معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام الى العصر الحاضر،ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980.

*-.**محمد حسين الذهبي،** كتاب علم التفسير، رئيس التحرير: أنيس منصور، دار المعارف، كورنيش النيل-القاهرة.

***ابن سناء الملك:** دار الطراز في عمل الموشحات، تح: جودة الركابي، دون دار نشر، دمشق، 1368هـ/1949م.

*-**د-عبد العزيز عتيق:**علم البديع، د-ط، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1443هـ-1991م.

***سعد الله أبو القاسم:** تاريخ الجزائر الثقافي، د-ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

*عبدلي لخضر: التاريخ السياسي والحضاري لمملكة تلمسان في عهد بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2007.

*فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، د–ط، مكتبة التوبة، ص08.

*ماسينيون مصطفى عبد الرزاق: التصوف، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984.

*نوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي:زبدة الصحائف في أصول المعارف، د–ط، دار النشر، بيروت، 1874.

.

3-الرسائل الجامعية:

* **إسماعيل زردومي:** فن الرحلة في الأدب المغربي القديم، رسالة دكتوراه في الأدب القديم، جامعة الحاج لخضر باتنة،2005.

* **بسام كامل عبد الرزاق شقدان:** تلمسان في العهد الزياني، مذكرة نيل شهادة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1994م-144هـ.

* **بن وزغار مختار:** قراءة في القراءات من خلال معجم القراءات القرآنية من سورة السجدة إلى سورة فصلت، مذكرة نيل شهادة الماجستير في القرآن والدراسات اللغوية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2010-2011.

* **جملات عبد محمود أبو ناصر**، لفظ في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن،كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن ،الجامعة الإسلامية، غزة، 1432هـ/2011م.

* **حسن بوخلوة:** عبد الكريم الفكون القسنطيني وآثاره (988هـ-1037هـ/ 1580م-1663م)، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، 2008-2009.

* **رزيوي زينب:** العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7هـ-9هـ (13-15م،رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي ،جامعة سيدي بلعباس،2015-2016.

* **عبد القادر بوحسون:** العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)-رسالة لنيل شهادة شهادة

الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، 2007-2008م.

* **علوي مصطفى:** تلمسان من خلال كتاب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن 7-8هـ/13-15م، ،أطروحة نيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الوسيط، تاريخ وسيط قسم التاريخ،جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2014-2015م.

* **عمارة فاطمة الزهراء**:المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، تاريخ وسيط، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران السانيا، 2009-2010.

* **نصر الدين بن داود:** بيوتات العلماء بتلمسان من ق 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ وسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، 2009-2010م.

*د-**هادي جلول:** الحركة الفكرية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق8/14-15م)، الاكاديمة للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الشلف، العدد19- ، جانفي 2018.

***صباح مجاهدي:** المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية لأبي عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي، رسالة دكتوراه في العلوم العربية وادابها، كلية الاداب واللغات والفنون، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2014-2015م.

***فافة بكوش:** أبو عبد الله المقري التلمساني (ت759هـ) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي، مذكرة نيل شهادة ماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الإسلامي، قسم التاريخ وعلوم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012/2011.

*مريم سكاكو، المجالس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري من ق(7-9هـ/13-15م). أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2017-2018م.

*نبيل شريخي، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، رسالة مقدمة لتيل شهادة ماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الاسلامي، قسم التاريخ والجغرافيا، بوزريعة-الجزائر، 2010/2009.

4- المجلات و الدوريات:

* **ابن قنفذ القسنطيني:** مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين، تح: يوسف قرقور، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد67، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث– دبي، السنة 17، اكتوبر 2009.

* **المجلة التاريخية المغربية:** 1984.

* **المهدي البوعبدلي:**الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى،مجلة الأصالة، الجزائر، السنة 3، العدد 13، 1973.

* **بن عبد الله واسيني:**منهج أبي عبد الله بن مريم المديوني في الترجمة لعلماء تلمسان في كتابه البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، قراءة نقدية في الكتاب.مجلة الأثر،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،العدد18 ،قسم الآداب والفلسفة المسيلة،جوان 2017.

* **بوعزيز يحي:** المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزيانية، مجلةالأصالة ،الجزائر،جويلية، اوت،1975

* **رشيد يماني:** رحلة أبي عبد الله المقري إلى الأندلس: من واجب السفارة إلى خدمة العلم، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد01، 10 فيفري 2018.

* **زبيدة خليفي**، حركة التأليف التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة التراث العربي، ع–57، دمشق، أكتوبر،1994.

* **سعاد حطاب:** العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط، العهد الزياني نموذجا–الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية– قسم العلوم الاجتماعية، العدد18– جوان2017.

4- المجلات و الدوريات:

* **عبد القادر رزمامة:** اثر فريد لأبي عيد الله المقري، الحقائق والرقائق، مجلة دعوة الحق، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، السنة 4، العدد9، جوان 1966.

* **محمد بوشقيف:** المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8هـ/9هـ-14م/15م، جامعة ابي بكر بلقا يد-تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، دورية كان التاريخية، العدد11، مارس 2011.

* **محمد مهداوي:** الشيخ التنسي التلمساني، مجلة الفضاء المغاربي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد1، 8فيفري،2009.

* **محمود بوعياد:** البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان وقيمته التوثيقية، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف. الجزائر،العدد28،، رجب-شعبان 1395هـ/1975م.

***عبيد داوود:** قراءة في مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، مجلة العصور،مختبر مصادر وتراجم، جامعة وهران، ع-4-5، السنة الثالثة-جوان 2004، 1425/1424.

***عبد الغني عبد الله يسري:** من تاريخ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، المكتبات الخاصة،"دورية كان التاريخية"، مجلة الكترونية،العدد 16، 2012.

5- الملتقيات:

- **يحي سعيد:** ترجمة الإمام محمد شقرون الوهراني، ملتقى أهل التفسير، ملتقى الكتب والبحوث والمخطوطات، موقع الكتروني، افريل 2013.

6- القواميس والمعاجم:

- **مجمع اللغة العربية**: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1426هـ/2005م.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الاهداء	-
شكر و عرفان	-
المقدمة	أ.....هـ
الفصل الأول: دراسة تحليلية لكتاب البستان	
المبحث الأول: عصر ابن مريم المليتي	4
المطلب الأول: الأوضاع السياسية	4
المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية و الثقافية	5
المبحث الثاني: التعريف بشخصية ابن مريم المليتي المديوني التلمساني	8
المطلب الأول: التعريف بابن مريم المليتي	8
المطلب الثاني: شيوخه و تلامذته	10
المطلب الثالث: مناقبه و مؤلفاته	16
المطلب الرابع: وفاته	18
المبحث الثالث: التعريف بكتاب البستان في ذكر الاولياء و العلماء بتلمسان	19
المطلب الأول: عنوان و تاريخ تاليف الكتاب	19
المطلب الثاني: دوافع التاليف	20
المطلب الثالث: محتويات الكتاب و منهجه في تاليفه	21
المطلب الرابع: مصادر كتاب البستان	24
المطلب الخامس: أهمية الكتاب	34
المبحث الرابع: عوامل انتعاش الحركة الفكرية بتلمسان الزيانية	34
المطلب الأول: عناية السلاطين بالعلم و العلماء	34
المطلب الثاني: تشييد المؤسسات العلمية	36
المطلب الثالث: نمو العمران و المراكز العلمية	39
المطلب الرابع: الرحلات العلمية	41

المطلب الخامس: الهجرة الاندلسية	42
الفصل الثاني: **العلوم النقلية المتداولة في تلمسان خلال العهد الزياني**	
المبحث الأول: علوم القران	47
المطلب الأول : علم القراءات	48
المطلب الثاني: علم التفسير	53
المطلب الثالث: علم الفقه و الاصول	57
المطلب الرابع: علم الحديث	60
المبحث الثاني: علم التصوف	63
المطلب الأول: مفهوم التصوف لغة و اصطلاحا	63
المطلب الثاني : أنواع التصوف	64
المطلب الثالث: ابراز رواد علم التصوف في تلمسان خلال العهد الزياني	65
المبحث الثالث: العلوم اللسانية	68
المطلب الأول: علم اللغة العربية	68
المطلب الثاني: علم الصرف و النحو	70
المطلب الثالث: علم البيان و البديع	74
المطلب الرابع: علم الادب	76
الفصل الثالث: العلوم العقلية و الاجتماعية المتداولة في تلمسان من خلال كتاب البستان	
المبحث الأول: العلوم العقلية	85
المطلب الأول: العلوم الرياضية	86
المطلب الثاني: علم الطب و الصيدلة	88
المطلب الثالث: علم الفلك و التنجيم	90
المطلب الرابع: علم المنطق و الفلسفة	91
المبحث الثاني: العلوم الاجتماعية	94

المطلب الأول: علم التاريخ	94
المطلب الثاني: علم السياسة	96
المبحث الثالث: اهم رواد العلوم العقلية و الاجتماعية في تلمسان الزيانية	97
المطلب الأول: اهم رواد العلوم العقلية	97
المطلب الثاني: ابرز رواد العلوم الاجتماعية	101
المبحث الرابع: تاثير الحركة الفكرية داخليا و خارجيا	104
• خاتمة	
• قائمة الملاحق	
• المصادر و المراجع	